

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
فرع علم الإجتماع



جماعة الرفاق و علاقتها بالسلوك

الإحرفي لدى المراهق المتمدرس.

-دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ بثانوية عبود محمد - أيت عيسى ميمون

- تيزي وزو -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع

تخصص: علم الإجتماع الانحراف و الجريمة

إشراف الأستاذة :

أ . بومدين ايمان

إعداد الطالبة :

عوداش ليتيسيا

السنة الجامعية: 2025/2024

الشكر و التقدير

من قال لها نالها و إن أبت رغما عنها أتيت بها لم تكن الرحلة قصيرة و لا ينبغي لها أن يكن الحلم قريبا و لا الطريق كان مخفوا بالتسهيلات لكنني فعلتها و نلتها .
إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب ، من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي و ملاذي بعد الله ... إلى فخري و اعزائي (والدي) .

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها و احتضني قلبها قبل يدها و سهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون و الشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي و نجاحي و مصباح دربي إلى وهج حياتي (والدي) .

إلى من جمعنا معهم بيت واحد و كانوا خير سند ، إخوتي الأعزاء كل باسمه ، و أختص بالذكر .

إلى رفقاء الدرب إلى من علمتني حرفا طيلة مساري و لم تبخل بعباءها ، أستاذتي الفاضلة "بومدين إيمان " .

و أخيرا الشكر موصول لنفسي على الصبر و التي كانت أهلا للمصائب ها أنا أختم كل ما مررت به الحمد لله من قبل و بعد راجية من الله تعالى ان ينفعني بما علمني و ان يعلمني ما أجهل و يجعله حجة لي لا علي .

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على العلاقة بين الانتماء الى جماعة الرفاق و السلوك الانحرافي المتمدرس ، انطلاقا من أهمية مرحلة المراهقة التي تعد فترة حرجة في نمو الفرد و تكوينه النفسي و الاجتماعي ، و في هذا السياق ، تشكل جماعة الرفاق أحد أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في سلوك المراهق .

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، و تم توزيع 70 استمارة استبيان على عينة من التلاميذ المتمدرسين في مرحلة المراهقة ، و ذلك لجمع بيانات كمية حول مدى تأثير سلوكهم بجماعة الرفاق ، و مدى تدخل عوامل أخرى :

و قد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الفرضيات ، أهمها :

العوامل النفسية و الاجتماعية تساهم في تشكل هذا النوع من السلوك ، و أن غياب أو ضعف التوجيه الأسري و المدرسي يزيد من حدة الانحراف ، أن تعاطي المخدرات مرتبط غالبا بالتأثر بجماعة الرفاق المنحرفة .

توصلت النتائج الى أن هناك ارتباطا ملحوظا بين الانتماء الى جماعة الرفاق و السلوكيات الانحرافية لدى المراهقين المتمدرسين ، خاصة في ظل غياب الرقابة الأسرية و التوجيه المدرسي الفعال ، كما تبين أن الضغوط النفسية و الحاجة الى الانتماء تجعل بعض المراهقين أكثر عرضة للتأثر بالجماعات السلبية ، مما يدفعهم نحو سلوكيات منحرفة كالهروب من المدرسة ، العنف ، التدخين ، أو تعاطي الممنوعات ، في ضوء هذه النتائج ، توصي الدراسة بضرورة :

-تعزيز التوعية الأسرية و التربوية بدور جماعة الرفاق .

-تقديم برامج دعم نفسي و اجتماعي داخل المؤسسات التعليمية .

- تطوير أساليب التوجيه المدرسي للرقابة من السلوك المنحرف .

Study summary :

This study aims to shed light on the relationship between belonging to a peer group and deviant behavior in school, based on the importance of adolescence, which is a critical period in the individual's growth and psychological and social formation. In this context, the peer group constitutes one of the most important social factors that influence adolescent behavior. The study relied on the descriptive analytical approach, and 70 questionnaires were distributed to a sample of school students in the adolescent stage, in order to collect quantitative data on the extent to which their behavior was affected by the peer group, and the extent of the intervention of other factors: In our study, we relied on a set of hypotheses, the most important of which are:

Psychological and social factors contribute to the formation of this type of behavior, and the absence or weakness of family and school guidance increases the severity of deviance. Drug abuse is often linked to the influence of a deviant group of friends.

The results showed that there is a significant correlation between belonging to a peer group and deviant behaviors among school-aged adolescents, especially in the absence of family supervision and effective school guidance. It also showed that psychological pressures and the need to belong make some adolescents more vulnerable to being influenced by negative groups, which pushes them towards deviant behaviors such as running away from school, violence, smoking, or drug abuse. In light of these results, the study recommends the necessity of:

- Enhancing family and educational awareness of the role of peer groups. Providing psychological and social support programs within educational institutions.
- Developing school guidance methods to control deviant behavior.

فهرس المحتويات

الشكر و التقدير

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

المقدمة..... أ

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1-1	الإشكالية	4
2-1	الفرضيات	5
3-1	أسباب إختيار الموضوع	6
4-1	أهمية الدراسة	6
5-1	أهداف الدراسة	6
6-1	تحديد المفاهيم	7
7-1	الدراسات السابقة	11

الفصل الثاني : جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

تمهيد		20
1-2	المفهوم اللغوي و الإصطلاحي لجماعة الرفاق	 21
2-2	خصائص الجماعة و أهميته بالنسبة للفرد	 23
3-2	أنصاف الجماعات	 25
4-2	أدوار مجموعة الأصدقاء	 28
5-2	صور مجموعة الأصدقاء	 30
6-2	نظريات جماعة الرفاق	 32

7-2 مدى تأثير المراهق بجماعة الرفاق.....37

40 خلاصة الفصل

الفصل الثالث : السلوك الإنحرافي و مسبباته

42 تمهيد

1-3 مفهوم السلوك الإنحرافي 43

2-3 أصناف السلوكيات الإنحرافية 44

3-3 ركائز السلوكيات الإنحرافية 46

4-3 مصادر السلوكيات الإنحرافية 47

5-3 مجالات السلوك الإنحرافي 50

6-3 الأسباب المؤثرة في السلوكيات الإنحرافية 55

7-3 النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي 57

61 خلاصة الفصل

الفصل الرابع : المراقبة و علاقتها بالسلوك الإنحرافي

63 تمهيد

1-4 مفهوم المراقبة..... 64

2-4 فترة المراقبة 65

3-4 معوقات المراقبة 67

4-4 النظريات المفسرة للمراقبة 70

5-4 فترة المراقبة و السلوكيات الانحرافية 73

74 خلاصة الفصل

الفصل الخامس : الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد	76
1-5 الدراسة الإستطلاعية	
2-5 مجالات الدراسة	77
3-5 المقاربة النظرية	77
4-5 المناهج الموظفة في الدراسة	82
6-5 العينة وطريقة إختيارها	83
7-5 أدوات جمع البيانات	84
خلاصة الفصل	87

الفصل السادس : عرض الجداول ومناقشة الفرضيات

1-6 تحليل جداول البيانات الشخصية	89
2-6 تحليل الجداول حسب الفرضيات	104
عرض نتائج الفرضيات.....	122
الاستنتاج العام	124
خاتمة	126

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

قائمة الجداول :

الجدول رقم	العنوان	الصفحة
1	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	89
2	يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص	90
3	يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة	91
4	يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الأخوة	93
5	يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية الأسرية	95
6	يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاقتصادية	96
7	يوضح توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي	98
8	يوضح توزيع المبحوثين حسب جماعة الرفاق	99
9	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين	100
10	يوضح العلاقة بين متغير الجنس و الحرية في اتخاذ القرارات في الأسرة	104
11	يوضح العلاقة بين متغير المستوى التعليمي للام و قيام الأسرة بمتابعة السلوك اليومي	105
12	يوضح العلاقة بين متغير المستوى التعليمي للأب و قيام الأسرة بمتابعة السلوك اليومي	106
13	يوضح العلاقة بين متغير الوضعية الأسرية و غياب الرقابة الأسرية قد يزيد من فرص الانخراط في جماعات منحرفة	108
14	يوضح العلاقة بين متغير قيام الأسرة بمتابعة السلوك اليومي و الشعور بالعرضة للانحرافات السلوكية بسبب غياب التوجيه الأسري	109
15	العلاقة بين متغير التوجيه المدرسي يلبي الاحتياجات للوقاية من السلوكيات السلبية و التوجيه المدرسي يساعد على اتخاذ قرارات سلوكية صحيحة و يحمي من الانحراف	110

111	يوضح علاقة جماعة الرفاق مع ممارسة السلوكات المنحرفة و غير القانونية	16
112	يوضح علاقة تأثير العادات و القيم المجتمعية على تأثير البيئة الاجتماعية للسلوك الشخصي	17
113	يوضح علاقة متغير سلوك الأصدقاء و تواجد أصدقاء يمارسون سلوكيات منحرفة قد يشجع على المشاركة في هذه الأنشطة	18
115	يوضح علاقة العوامل النفسية اذ تلعب دور في السلوكات الانحرافية و امكان الضغط النفسي الذي يدفع الأفراد الى اتخاذ قرارات غير منحرفة	19
116	يوضح العلاقة بين متغير الجنس و التخصص	20
118	يوضح العلاقة بين متغير الحالة الاقتصادية و المستوى التعليمي للأب	21
119	يوضح العلاقة بين متغير التعرض للضغوط من الأصدقاء للقيام بسلوكات انحرافية و تجربة أي من المواد المخدرة أو المشروبات الكحولية بسبب ضغط الأصدقاء	22
121	يوضح العلاقة بين متغير كون لك أصدقاء يعانون من الإدمان و كيفية تأثيره على السلوك و اعتقاد غياب الوعي بتأثير الأصدقاء على سلوك المراهقين يزيد من فرص وقوعهم في الإدمان	23

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
1	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس	89
2	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص	90
3	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة	91
4	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب عدد الأخوة	93
5	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب الوضعية الأسرية	95
6	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة الاقتصادية	96
7	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي	98
8	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب جماعة الرفاق	99
9	دائرة نسبية تمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين	100

مقدمة

مقدمة :

تعد جماعة الرفاق من أكثر العوامل الاجتماعية تأثيرا في مرحلة الطفولة المتأخرة و المراهقة، حيث يلعب الأقران دورا محوريا في تشكيل السلوك و تحديد الاتجاهات و بناء القيم و المعايير و في ظل التحولات الحاصلة في المجتمعات . برزت مخاوف متزايدة من تأثير جماعة الرفاق السلبي، لاسيما عند غياب التوجيه الأسري الفعال و الرقابة المدرسية، مما قد يؤدي إلى تبني سلوكيات انحرافية مثل تعاطي المخدرات، العنف و الانحراف الأخلاقي.

و الانحراف كغيره من مظاهر السلوك الإنساني لا يرجع إلى عامل واحد فقط، و هذا هو جوهر الظاهرة الاجتماعية المتعددة العوامل و الأسباب التي تؤدي إلى ظهورها، و أشارت العديد من النظريات إلى تفسير مثل هذا السلوك المنحرف إلى مجموعة مركبة من العوامل : كالأُسرة، جماعه الرفاق، التفكك الأسري، المدرسة، العوامل الاجتماعية و قد كان لزيادة ظاهرة الانحراف في الثانويات و التي أصبحت تزيد عام بعد عام، المجسدة في تناول العقاقير الممنوعة، الغيابات المتعددة و غيرها.

و يفترض من هذا السياق أن التوجيه الأسري الضعيف، البيئة المدرسية غير الداعمة، قد يساهمان في تعزيز الحاجة لدى المراهق للانتماء إلى جماعات توفر له الدعم و القبول، حتى و إن كانت جماعات سلبية، كما أن العوامل النفسية كضعف تقدير الذات أو الشعور بالرفض، إلى جانب العوامل الاجتماعية كالفقر، قد تهيئ الفرد للانخراط في سلوك منحرف بتأثير جماعة الرفاق.

لجماعه الرفاق أهمية بالغة في حياة الفرد و لاسيما المراهق بالذات لما تقدمه من إشباع لحاجاته النفسية كحاجاته إلى تأكيد ذاته و إثبات وجوده و شخصيته و تحديد دوره في الحياة حيث احتل الأصدقاء المرتبة الأولى في هذا المجال متقدمين على الأسرة و المدرسة.

و لدراسة موضوع جماعة الرفاق و علاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق جاءت هذه الدراسة لتبحث في طبيعة العلاقة و قد تضمنت هذه الدراسة جانبا نظري و آخر ميداني.

- حيث احتوى الجانب النظري على أربع فصول، الفصل الأول إطار عام للدراسة حيث يحتوي على إشكالية الدراسة، التساؤلات، الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع، أهداف و أهمية الدراسة، تحديد المفاهيم و المصطلحات، الدراسة السابقة (ذاتية و موضوعية) و صعوبات الدراسة، أما الفصل الثاني: تناول جماعة الرفاق كظاهرة اجتماعية، من حيث التعريف بجماعة الرفاق، خصائصه و أهميته، أصناف الجماعات، ادوار مجموعة الأصدقاء، صور ونظريات جماعة الرفاق و مدى تأثير المراهق بجماعة الرفاق.

- الفصل الثالث : فيحتوي على السلوك الانحرافي من حيث تعريفه و أصناف السلوكات الانحرافية، ركائز و مصادر و مجالات السلوكات الانحرافية، و الأسباب المؤثرة في السلوكات الانحرافية و النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.

أما الفصل الرابع فتناولنا فيه المراهقة و السلوكات الانحرافية و ذلك من خلال تعريف المراهقة، و فترة المراهقة، معوقات المراهقة، النظريات المفسرة للمراهقة و فترة المراهقة و السلوكات الانحرافية، بينما في الجانب الميداني فقد احتوى على فصلين وهما الدراسة الاستطلاعية، مجالات الدراسة، المقاربة النظرية، المناهج الموظفة في الدراسة العينة و طريقة اختيارها، أدوات جمع البيانات و الفصل السادس تطرقنا فيه إلى تحليل الجداول و مناقشة الفرضية 1 و استنتاج الفرضية 1 و تحليل الجداول و مناقشة الفرضية 2 بما فيه الاستنتاج العام و الخاتمة، قائمة المراجع و الملاحق.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- 1-1 الإشكالية .
- 2-1 الفرضيات .
- 3-1 أسباب إختيار الموضوع .
- 4-1 أهداف الدراسة .
- 5-1 أهمية الدراسة .
- 6-1 تحديد المفاهيم .
- 7-1 الدراسات السابقة .

1- الإشكالية :

ظاهرة الانحراف من المشكلات الاجتماعية التي عرفتھا المجتمعات البشرية، فالفرد كائن اجتماعي يولد في أسرة ترعاه من مختلف الجوانب، فتراه يندمج مع جماعات و قد يكون أولھا جماعات اللاعب خارج البيت، فيندمج الطفل برؤية من هم في سنه من الأطفال تدريجيا، و يتزايد بتقدم عمره، فالطفل عند اندماجه، و يتزايد بتقدم عمره، فالطفل عند اندماجه مع أقرانه و جماعات يسعى إلى الحصول على القبول بينهم، فتعد جماعه رفاق أحد أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تكوين شخصيه الفرد و توجيه سلوكه، لاسيما في مرحله المراهقة التي تتسم بالحساسية و سهولة التأثر بالآخرين، فالمراهق نجد فيه الرغبة في الحصول على التقدير الاجتماعي مع الجماعات و إبراز شخصيته بينهم، فعادة ما يفقد المراهق إلى جو الأسرة التي اعتبرته مراهقا قادرا على مسؤوليته أو من يعامله على أنه مازال صغيرا و يحتاج إلى الرعاية من قبل الوالدين، و هذا ما يسبب للمراهق الاضطراب و سوء التكيف الأسري و ما يجعله في صراع مع نفسه أن لا ملجأ له سوى جماعة الرفاق التي تحتضنه و تتقبل أفكاره فيشعر بالحرية و الراحة في التعبير التي يفقدھا بين أسرته.

تعددت وجهات النظر للسلوك الإنحرافي، فالاتجاه الاجتماعي يعتبر السلوك الانحرافي ينتج من السلوكيات والتفاعلات المتنوعة التي تحدث داخل المجتمع، يمكن رؤية السلوك المنحرف في الفرد سواء كان سلوكا جانحا أو سويا ، يمكن القول أن جماعة الرفاق جماعة صالحة و عادة ما ينظم المراهق إلى جماعة منحرفين، فالرفاق لهم تأثير كبير على الفرد و تربيته و أخلاقه.

في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية المتسارعة يلاحظ تزايد مظاهر السلوك الانحرافي لدى الشباب، و مدى تأثر المراهق بالجماعة و على ضوء ما سبق نطرح التساؤل العام الآتي :

-هل هناك علاقة بين جماعة الرفاق و السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس ؟

و بناء على هذا التساؤل العام نطرح التساؤلات الفرعية الآتية :

- كيف تساهم العوامل الاجتماعية و النفسية في جعل جماعة الرفاق تشجع السلوكات الانحرافية ؟

- كيف تساهم العلاقة بين غياب التوجيه الأسري و المدرسي في تأثير جماعة الرفاق على سلوك المراهق ؟

== هل هناك علاقة بين جماعة الرفاق و إدمان المراهق المتمدرس على سلوك المخدرات ؟

2-الفرضيات :

الفرضية الرئيسية :

توجد علاقة بين جماعة الرفاق و السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس

الفرضيات الفرعية :

1- توجد علاقة بين العوامل الاجتماعية و النفسية في جعل جماعة الرفاق تشجع السلوكات الانحرافية .

2- توجد علاقة بين التوجيه الاسري أو المدرسي في تأثير جماعة الرفاق على سلوك المراهق .

3- توجد علاقة بين جماعة الرفاق و إدمان المراهق المتمدرس على سلوك المخدرات .

4-أسباب إختيار الموضوع :

أ- الأسباب الذاتية :

يعود إختيارنا لهذا الموضوع عدة أسباب :

- ملاحظتي لتأثير فترة المراهقة .

- ضعف الرقابة الأسرية .

- انتشار ظاهرة الإنحراف لدى المراهق و المراهقة خاصة لجيل اليوم .

- السبب الفضولي و الميول إلى مثل هذه المواضيع .

ب - الأسباب الموضوعية :

- مواجهة الثانوية للكثير من المظاهر الأخلاقية و الانحرافات السلوكية .
- محاولة معرفة الجانب للسلوكات الانحرافية و انعكاساته على شخصية المراهق .
- إنتشار ظاهرة السلوك الانحرافي و ارتفاعه الواسع في الوسط الثانوي لدى المراهق .

5- أهمية الدراسة :

- إن مجال الرفقة و السلوك المنحرف من المجالات الأكثر أهمية في علم الاجتماع بشكل عام و علم الاجتماع التربوي بشكل خاص .
- أهمية إرتباط السلوكات الانحرافية بالتنشئة الاجتماعية و نموها .
- لهذه المذكرة أهمية كبيرة في النشئة الاجتماعية للمجتمع حيث نتعرف على دور جماعة

- الرفاق في التنشئة الاجتماعية و كيفية توجيهها بشكل ملائم .

6- أهداف الدراسة :

- الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو الكشف عن علاقة جماعة الرفاق بالسلوكيات الانحرافية لدى فئة المراهقين المتمدرسين .
- الكشف عن علاقة الأسرة بالانحراف بجماعة الرفاق .
- الكشف عن علاقة جماعة الرفاق بآدمانهم على المخدرات .
- الكشف عن علاقة الأقران بجماعة الرفاق و إتخاذ قرارات سلوكية منحرفة لدى المتمدرسين .

- الكشف عن علاقة الانتماء لجماعة الرفاق و القيام بسلوكيات منحرفة لدى المراهق المتمدرس .

7- تحديد المفاهيم :

• جماعة الرفاق :

جماعة من الأفراد يتلقون الدوافع و الإهتمامات و الميولات و الدوافع الاجتماعية فهو مجتمع تلقائي لم توضع له القواعد أو قوانين¹.

¹ عبد القادر شريف: التربية الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية، ، دون طبعة، دون دار النشر ، دون بلد ، ص 111

إصطلاحا :

يعرف على لها جد كبير في التنشئة الإجتماعية لدى الأفراد فهي مجموعة من الأتراب لهم نفس السن ، ولهم نفس الحاجات ، فيتأثر بهم و بالتالي يؤثر فيهم .

و يعرفها أيضا على أنه مجتمع تلقائي لم توضع له قواعد أو تقاليد ، فهو تابع من حاجة

نفسية و إجتماعية ومن ضمن هذه الجماعة تنهيا للفرد القيم بادوار لم يكن قادرا على فعلها

بعيدا عن هذه الجماعة ، حيث تقوم جماعة الرفاق أو الصحبة بدور هام في التنشئة

الإجتماعية و في النمو الإجتماعي للفرد حيث يقصد بها أيضا أنها الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس المساومة وهذه الجماعة لها خاصية الإحتواء¹.

المفهوم الإجرائي :

هي عبارة عن مجموعة من الأفراد من نفس المرحلة العمرية يشتركون في اهتمامات وقيم وأنشطة مشتركة ، وتتكون بينهم علاقات اجتماعية قائمة على التفاعل والقبول المتبادل ويؤثر بعضهم في بعض سلوكيا وفكريا خاصة خلال مرحلة المراهقة.

• المراهق و المراهقة :

المراهق :

ترجع لفظة المراهق إلى فعل راهق الذي يعني الإقتراب من الشيء أي "رهقت الشيء رهقا " معناه قربت منه² و مراهقة ، أرهق ، مراهق لغة هو الغلام الذي قارب حدّ البلوغ لآكن لم يبلغ راهق==

تحليل مراهق :

كلمة أصلها الإسم (مراهق) في صورة مفرد مذكر و جذرها (راهق) و جذعها

(مراهق).

¹ مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر، 2003، ص218

² المنكر العربي المعاصر : مترادفات " المراهق ص 17

قال ابن الأعرابي : يقال للغلام مراهق ثم محتلم ثم يقال تخرج وجهه ثم اتصلت لحيته .

يقصد بالمراهق البالغ ، المدرك ، المعصر ، اليافع ، الراشد و الشاب ، حيث في الكافي

(مرهق) فهو على بناء المجهول من باب التفعيل أو من الأفعال على البنائين ، و نسخة المراهق فهو من قولهم راهق الغلام أي قارب الحلم ، فاما أن يكون أطلق المراهق على المدرك مجازا أو توهم أن المراهق أيضا معذب ¹.

اصطلاحا :

يقصد بالمراهق صبي قارب البلوغ ، باللغة الفرنسية Adolescent و الإنجليزية teenager وهي مرحلة من العمر يكون فيها الصبي غالبا مميزا، و إن لم يكن بالغاً ، و تعد سن المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الانسان من حيث تأثير مختلف العوامل الخارجية في تصرفات الفرد و توجهاته .

حيث تبدأ مرحلة المراهقة ما بين 10 إلى 19 و هي مرحلة من مراحل الحياة التي تقع بين الطفولة و البلوغ ، تعتبر مرحلة فريدة من نوعها من مراحل نمو الإنسان و فترة حاسمة لبناء أسس الصحة الجيدة بحيث يجتاز المراهقون فترة نمو بدني و معرفي و نفسي ، اجتماعي سريع .

يعتبر مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة ، و تنتهي بابتداء

مرحلة النضج أو الرشد .

المفهوم الإجرائي :

المراهق حسب دراستنا هو ذلك التلميذ أو التلميذة الذين تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 21 سنة ، ويزاولون الدراسة في المرحلة المتوسطة أو الثانوية ، ويعيشون مجموعة من التغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية التي تؤثر في سلوكياتهم وتفاعلاتهم مع المحيط الخارجي ، وخاصة مع جماعة الرفاق ، مما يجعلهم أكثر حساسية وتأثرا بالعوامل الخارجية كالحاجة إلى القبول والانتماء.

¹سناء الخولي : الزواج و العلاقات الأسرية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ص 275

المراهقة :

يشير إلى كلمة مشتقة من أصل التينية , تعني التدرج نحو النضج الإجتماعي و العقلي و الجسمي و السلوكي , وتعني فترة من بلغ الحلم إلى سن الرشد , يبدأ سن المراهقة عند البلوغ و تستمر بضع سنوات لا تتجاوز 18 عشر من العمر إلا في حالات مرضية , حيث تعتبر اليقاعة هي العمر الفاصل بين الطفولة و الرشد , و ذلك في الفترة العمرية الممتدة من سنة 13 إلى 25 و قد تختلف في نهايتها من شخص لآخر و من مجتمع لآخر¹.

حيث عرفها سناء الخولي "ينظر لفترة المراهقة في كثير من المجتمعات على أنها مرحلة تحول لم يعد الصغير فيها معرفا إجتماعيا و لكنه لم يصبح راشدا بعد , و تستغرق فترة المراهقة ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر و قد عرف هوروكس المراهقة على أنها "فترة التي تكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي , و يبدأ في التعامل معه و الإندماج فيه"².

المفهوم الاجرائي :

هي مرحلة عمرية تمتد من 12 سنة إلى 21 سنة والتي يمر فيها التلميذ المتمدرس بتغيرات جسدية ونفسية وعقلية , تؤثر بشكل مباشر على سلوكياته داخل الثانوية وخارجها , وتعد فترة انتقالية بين الطفولة والرشد , حيث تزداد فيها الحاجة إلى إثبات الذات , الاستقلالية , التحرر من القيود , الانتماء الى جماعة الرفاق , مما يجعلها مرحلة حساسة تظهر فيها بعض السلوكيات الانفعالية والانحرافية.

السلوك الإنحرافي:

إعتبارا من هذه التعريفات يمكن القول أن السلوك الإنحرافي هو جميع الاعمال و التصرفات المنحرفة و السيئة التي تهدد حياة الافراد .

بمعنى آخر يمكن القول أن السلوك الإنحرافي هو رفض عادات وأعراف المجتمع , و الانحراف سلوك لا يتوافق مع القواعد المؤسسية أو قواعد السلوك , و يقصد به أيضا

¹ عبد القادر شريف : التربية الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية , ص 111

² حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو , الطفولة و المراهقة , عالم الكتب القاهرة , 1995, ص 324

ذلك السلوك السوي الذي يتناقض مع قوانين و تقاليد المجتمع¹.

المفهوم الاجرائي:

حسب دراستنا فان السلوك الانحرافي هو كل تصرف يصدر عن التلميذ داخل المؤسسة التربوية ، يخالف القواعد المدرسية والاجتماعية ، مثل الغياب المتكرر ، العنف اللفظي او الجسدي ، التخريب ، السرقة ، أو مخالفة أوامر الإدارة والأساتذة ، ويتمثل هذا السلوك غالبا كوسيلة للتعبير عن التمرد أو كسب القبول داخل جماعة الرفاق.

8-الدراسات السابقة:

سوف نقوم باستعراض بعض الدراسات التي قامت بدراسة ظاهرة جماعة الرفاق وتأثيرها على السلوك الانحرافي.

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة " هجيرة ملكي" جماعة الرفاق و علاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق, دراسة ميدانية بثنائيتي الأخويين حساني محمد شريف بن بشير : بوسعادة, المسيلة.

هدفت الدراسة للكشف عن علاقة جماعة الرفاق بالسلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس، و كذلك الكشف عن علاقة جماعة الرفاق بسلوك العنف و السرقة و التدخين, و تكونت عينة الدراسة من 25 تلميذ و اتبعت المنهج الوصفي التحليلي و استخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.و أسفرت الدراسة عن النتيجة التالية:

- أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك انحرافي متمثل في سلوك العنف, و السرقة و التدخين.

¹ عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع , ط3 , المكتب الجامعي الحديث , الازارطة , الإسكندرية , 1998,

- أما فيما يخص العينة فقد اعتمدت على العينة العمدية باعتبارها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل.

- و عليه هناك علاقة وطيدة بين جماعة الرفاق و السلوك الانحرافي من خلال هذه الدراسة.

من خلال هذه الدراسة, تأكدت من أهمية التعمق أكثر الموضوع, و محاولة فهم كيف و لماذا تتحول جماعة الرفاق مساحة للتواصل إلى عامل انحرافي, خاصة في ظل غياب تواصل أسري أو رقابة مدرسية.

التعقيب:

تعد هذه الدراسة من أهم الدراسات التي تشترك في الكثير من النقاط فيما يخص مذكرتنا , لأنها تناولت العلاقة المباشرة بين جماعة الرفاق و السلوك الانحرافي لدى المراهقين في الوسط المدرسي, تماما كما تسعى لتناوله في بحثنا.

ما أثار اهتمامنا فيها هو التركيز على مظاهر محددة مثل العنف, السرقة, و التدخين, و هي أشكال واضحة من الانحراف فتتكون ناتجة بشكل مباشر عن تأثير سلبي لجماعة الرفاق.

الدراسة الثانية:

دراسة قامت بها " شرقي رحيمة" أساليب التنشئة الأسرية و انعكاسها على المراهق " بجامعة الحاج أخضر بباتنة قسم علم الاجتماع 2004-2005 و قد حاولت الباحثة الاجابة على التساؤل الرئيسي هل ظهور هذه الممارسات السلبية لدى المراهقين هي انعكاس لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة و المفرطة فيها؟

يمثل هدف البحث و أهميته في محاولة الكشف بعض الظواهر السلبية التي شاعت سواء الأعضاء من المراهقين, كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تزويد مختلف أولياء الأمور و كل القائمين على التربية من أساتذة و مدرسين و حتى مدراء, و لاسيما العاملين في المرحلة الثانوية و المتوسط بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة و التغيرات التي تصاحبها. و أيضا

التعرف على أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بظهور بعض الممارسات و السلوكات السلبية لدى المراهقين, و قد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, و اعتمد على أدوات جمع البيانات و هي: الملاحظة, المقابلة, الاستبيان, طبق دراسته على تلاميذ المرحلة الثانوية من عدة ثانويات في مدينة بسكرة.

و نتائج الدراسة أن مرحلة المراهقة حساسة تحتاج إلى تنشئة اسرية من نوع خاص مراعية في ذلك خصائص المرحلة و متطلباته, و أن تعمل على غرس القيم الأساسية للمجتمع بأسلوب يتماشى مع خصوصيات المجتمع و خصائص المرحلة مبتعدة في ذلك عن جمع الأساليب الخاطئة التي من شأنها أن تعمل بطريقة غير مباشرة على خلق ممارسات و مظاهر سلبية لدى المراهقين.

ما لفتني فيها هو الربط بين هذا النوع من السلوك و ضعف التحصيل الدراسي, و هو ما يفسر أن الانحراف ليس دائما نتيجة تأثير جماعة الرفاق فقط, بل قد يكون مظهرا لأزمات أعمق يمر بها المراهق, مثل التفكك الأسري أو الإهمال التربوي.

رغم أن هذه الدراسة لم تركز مباشرة على جماعة الرفاق, إلا أن نتائجها تساعدنا على فهم السياق النفسي و الاجتماعي الذي قد يدفع المراهق نحو البحث عن الانتماء داخل جماعة, حتى و إن كانت منحرفة, كتعويض عن ما يفتقده داخل الأسرة أو المؤسسة المدرسية.

التعقيب:

تعد هذه الدراسة لباحثة شرفي رحيمة من الدراسات القريبة جدا من موضوع مذكرتنا, خاصة أنها ركزت على مرحلة المراهقة كفترة حساسة تتأثر بشكل كبير بأساليب التنشئة الأسرية, و ما أثار اهتمامنا في هذه الدراسة هو كيف يمكن للخلل داخل الأسرة أن يكون من العوامل الأساسية التي تدفع بالمراهق إلى البحث عن بدائل للانتماء و الدعم, و غالب ما تكون جماعة الرفاق هي هذا البديل.

لكن عندما يكون هذا الانتماء غير مراقب أو متأثرا بسلوكيات غير سوية, قد يتحول إلى مصدر للانحراف, لهذا أرى أن هذه الدراسة تشكل خلفية مهمة لفهم كيف تمهد الأسرة, بقصد

أو بدون قصد، الطريق أمام تأثير جماعة الرفاق و هو ما حاولنا التعمق فيه من زاوية مختلفة ضمن موضوع مذكرتنا.

الدراسة الثالثة:

دراسة سميرة أحمد محمد البنتكي 2020 (طالبة دكتوراه):دراسة ميدانية حول خصائص السيكومترية لمقياس العنف لدى المراهقين في مملكة البحرين.

تهدف الدراسة إلى إعداد مقياس العنف لدى المراهقين و تكونت عينة الدراسة من 146 من الذكور و الإناث من المراهقين في مركز الأحداث التابع لوزارة الداخلية بمملكة البحرين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية بين (12-18) و يتكون المقياس من 4 عوامل و هي: العنف الجسدي و يتكون من 13 عبارة.

-العنف اللفظي و يتكون من 14 عبارة العنف نحو الممتلكات و يتكون من 13 عبارة. و العنف نحو الذات و يتكون من 13 عبارة.

استخدمت الباحثة في دراستها مقياس سلوك العنف و اعتمدت الباحثة سميرة أحمد في دراستها على المنهج الوصفي و توصلت إلى النتائج التالية:

- وجود عنف لفظي و جسدي و نحو الذات راجع غلى ضعف التحصيل المدرسي.
- توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بالتلاميذ في المؤسسات التربوية في الجوانب الجسمية و النفسية و التربوية.
- طلاق الوالدين يؤثر سلبا على نفسية المراهق.

التعليق:

تعتبر دراسة سميرة أحمد محمد البنتكي إضافة مهمة لفهم أحد جوانب الانحراف عند المراهق، و هو العنف، سواء الجسدي أو اللفظي أو حتى الموجه نحو الذات أو الممتلكات.

الدراسة الرابعة:

دراسة قامت بها الباحثة "حنان مالكي" بعنوان تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة و المدرسة بمدينة بسكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوية، بجامعة محمد خيضر ببسكرة قسم العلوم الاجتماعية سنة 2010-2011 و قد حاولت الباحثة الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هي أوجه التكامل بين الأسرة و المدرسة؟ و حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

-هل تتكامل الأسرة و المدرسة من خلال المشاركة في دور التربوي؟

-هل لجمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة و المدرسة؟

-هل لمدير المدرسة دور في تكامل الأسرة و المدرسة؟

-و تمثل هدف البحث و أهميته في محاولة التعرف على تكامل الأسرة و المدرسة من خلال مشاركة كل منها في الدور التربوي، و التعرف إذا كانت لجمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة و المدرسة من خلال مهامها و دورها المنظور داخل و خارج المدرسة، و ما يسعى البحث لمعرفة مدى مساهمة مدير المدرسة في تكامل الأسرة و المدرسة، باعتباره مسؤولاً عن نجاح العملية بصبغة عامة و عن التعلم بصبغة خاصة لأنه محور العملية التعليمية.

و قد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و قامت بإجراء دراسة ميدانية كملت الدراسة النظرية طبقت على عينة من التلاميذ مدارس الابتدائية من عدت مدارس بمدينة بسكرة و بلغ عدد التلاميذ 3375 تلميذاً و اعتمدت الباحثة في ذلك على أدوات جمع البيانات منها: الملاحظة المباشرة، المقابلة و الاستبيان و توصل هذا البحث إلى أن الأسرة و المدرسة تتكاملان من خلال المشاركة في الدور التربوي، فالعلاقة بين الأسرة و المدرسة علاقة تبادلية، كما إن جمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة و المدرسة من خلال متابعة الأولياء لأبنائهم، بالإضافة لدور مدير المدرسة الايجابي لتكامل الأسرة و المدرسة.

التعقيب:

رغم أن دراسة حنان مالكي ركزت على العلاقة التربوية بين الأسرة و المدرسة, إلا أن لفت انتباهي هو نقطة التقاء خفية مع موضوع مذكرتي, فتكامل الأدوار التربوية بين المحيط العائلي و المؤسسة التعليمية له أثر مباشر و إذ بدا غير معلن على طبيعة العلاقات التي يبينها المراهق, خاصة مع جماعة الرفاق.

في غياب هذا التكامل, يترك المجال أوسع لتأثير الرفاق, و الذي قد يتحول إلى عامل انحرافي بدل أن يكون داعما, خصوصا في مرحلة حساسة قبل المراهقة, لهذا أرى أن دراسة حنان مالكي تفتح زاوية مهمة لفهم كيف يمكن للدول التربوي المشترك أن يكون خط الدفاع الأول أمام السلوكيات المنحرفة, و هو ما يتقاطع مع جوهر بحثي, و إن اختلفت الزاوية.

الدراسات الغربية

الدراسة الأولى 1: الدراسة الغربية.

Stéphane Cantin و Isabelle Archanbault و Marie-Michele Brossard

تمحورت دراسته هؤلاء الباحثين حول الانتماء إلى الأقران المنحرفين وفك الارتباط بالمدرسة لدى المراهقين (هل يمكن أن تكون المشاركة في الأنشطة اللامنهجية بمثابة عامل وقائي) التي نشرت سنة 2023.

و يرى هؤلاء الباحثين أن من بين العوامل التي يحتمل أن تسهم في هذا المسار السلبي هو الانتماء إلى أقران منحرفين في مرحلة المراهقة المبكرة عامل مهم يجب أخذه في الاعتبار, و مع ذلك يمكن أن تلعب سياقات أخرى خارج نطاق الأسرة مثل سياق الأنشطة اللامنهجية دورا أيضا في هذه الديناميكية و تعويض التلاميذ عن التأثير السلبي لأقرانهم أو حتى حمايتهم منه, و على هذا الأساس تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء الدور المعتدل للمشاركة في الأنشطة اللامنهجية على الرابط بين الانتماء إلى الأقران المنحرفين و فك الارتباط بالمدرسة لدى المراهقين.

-أما فيما يخص العينة فقد تكونت العينة من 448 مراهقا في المرحلة الثانوية يدرسون في ثلاث مدارس في المناطق المحرومة في منطقة مونتريال.

-و قد توصل هؤلاء الباحثين إلى نتائج أنه إضافة إلى عوامل الخطر المعترف بها, فإن المشاركة في الأنشطة اللامنهجية قد تعمل كعامل خطر و كعامل وقائي لدى الفتيات اللاتي لديهن أصدقاء منحرفين, و لكن ليس لدى الفتيان.

الدراسة الثانية2: Mogue Justine Valerie.

تناولت الباحثة دراسة حول " التعلم داخل مجموعة الأقران و الجريمة بين المراهقين المسجونين في السجون بالكاميرون" و بشكل أكثر تحديدا درست تأثير أليات التعلم التي تتم داخل مجموعة الأقران على جنوح المراهقين.

و كما قامت الباحثة بصياغة فرضية تنص على أن الأساليب النفسية مثل الملاحظة و التقليد و التماثل تؤدي إلى جنوح المراهقين و التي تشكل أساس هذه الدراسة.

و للتحقق من الفرضية قامت بإعطاء استبيان ل 30 مراهقا تتراوح أعمارهم بين 14 و 18 عاما مسجونين في السجن المركزي في باوندي (Yaoundé).

يسمح التحليل الإحصائي للنتائج باستنتاج أن أليات التعلم مثل الملاحظة و التقليد يؤدي إلى جنوح المراهقين و لكن ليس تلك المتعلقة بالتماثل, و ترى الباحثة أن هذه النتائج تشجع على الأخذ في الاعتبار المنهج متعدد العوامل في دراسة و منهج جنوح الأحداث بالإضافة إلى الرعاية متعددة الأنظمة.

الفصل الثاني: جماعة الرفاق كظاهرة اجتماعية.

تمهيد.

1-2 -المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لجماعة الرفاق.

2-2 -خصائص الجماعة و أهميته بالنسبة للفرد.

3-2 -أصناف الجماعات.

4-2 -أدوار مجموعة الأصدقاء.

5-2 -صور مجموعة الرفاق.

6-2 -نظريات جماعة الرفاق.

7-2 _ خلاصة الفصل.

تمهيد:

جماعة الرفاق إحدى الجماعات التي تنشأ في فترات زمنية معينة, و غالبا ما تحمل طابعا فكريا أو ثقافيا يسعى إلى نشر مبدأ أو فكرة معينة بين المراهقين, قد تكون ذات أهداف تعليمية, اجتماعية و غيرها, و نجد لهذه الجماعة تأثير جد كبير في التنشئة الاجتماعية للأفراد, فهي عبارة عن مجموعة من الأقران لهم نفس السن, و بالتالي لهم نفس الحاجات فيتأثر بهم و يؤثر فيهم, و ضمن هذه الجماعة يتهيا الفرد للقيام بأدوار لم يكن قادرا على لعبها بعيدا عن هذه الجماعة, و تتمثل سمات هذه الجماعات في العمل الاجتماعي, و تبادل الأفكار, و الضغط من أجل التغير, سواء على مستوى المراهق أو المراهقة بالنسبة للمؤسسة فتظهر الجماعات في سياقات متنوعة و متغيرة.

1- المفهوم اللغوي:

الجماعة من الجمع، و هو ضم الشيء بقريب بعضه من بعض، و جمعت الشيء المتفرق فاجتمع، و أجمع أمره، أي جعله جميعا بعدما كان متفرقا.

الجماعة اسم مصدر اجتمع يجتمع اجتماعا و جماعة، و صارت لفظة الجماعة تطلق على القوم المجتمعين بالنقل، حتى صارت حقيقة عرفية في القوم المجتمعين¹.

و قال ابن تيمية: الجماعة هي الاجتماع، و ضدها الفرقة، وإن كان لفظ لجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين².

و الجمع: اسم لجماعة الناس، و الاجتماع: الاتفاق و الإحكام، يقال: أجمع الأمر أي أحكمه، و منه إجماع أهل العلم، أي: اتفاقهم على حكم مسألة.

-المفهوم الاصطلاحي لجماعة الرفاق:

تعرف الجماعة على أنها جماعة تضم أفراد لهم تأثير مهم في التنشئة الاجتماعية إما للطفل أو المراهق، فهي جماعة تجد أن أولها الأسرة بعدها جماعة الرفاق³، و التي تشمل جماعة الأصدقاء أو الأقران أو ما سموها بالأترب، فنتشكل عفويا على أساس الترابط و التجانس في العمر و الاهتمامات و الأدوات التواصل فيما بينهم، و هذا ما يجعل المراهق أو المراهقة تساهم في إعدادهم للمشاركة في الحياة الاجتماعية⁴.

¹لسان العرب لابن منظور "2/300-371، و المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية"1/"140-141".

²مجموع الفتاوى"156/3".

³رقيقة مسعودة و قاجة كلثوم، موقع شبكة الاتصال الأسري في تأسيس اختيارات المراهقين، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجود الحياة في الأسرة، أيام 9-10 أبريل 2013، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، ص 05.

⁴صادق عباس الموسوي، التنشئة الاجتماعية و الالتزام الديني، ط1، مركز الحضارة تنمية الفكر الاسلامي، بيروت، 2017، ص 118.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

و يعرفها الرشدان: بأنها مجموعة من أفراد متساويين تقوم بينهم روابط طبيعية تقوم على أساس المساواة، فتؤثر على سلوك الأفراد، فالعضو أو المراهق يجب أن يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الجماعات التي يجب أن يتواصل معها¹، و تعرف أيضا هي جماعات أولية صغيرة التي تتكون بشكل عفوي، و تقوم على أساس التجانس في العمر و الاهتمام²، يشير مصطلح جماعة الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي، التعليمي و الاقتصادي و في صفات أخرى كالسن مثلا، فيمكن تصنيف الأطفال في جماعة الرفاق على أساس تفاعلهم مع المستوى السلوكي نفسه، أكثر من تصنيفهم على عامل السن، ذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج المراهق أكثر ما يتوقف على عمره الزمني، فالفرد أو المراهق نجده في حيرة كبيرة حيث لا ملجأ له إلا جماعة الرفاق التي تحتضنه و تتقبل أفكاره و تعبر له اهتمام لكل ما يقوله، بحيث يشعر بالحرية و الراحة المطلقة في التعبير، و يجد من يشجعه و يهتم بأموره و مشاكله و انشغالاته فجماعة الرفاق تساهم في اكساب المراهق أنماط و سلوكات و مهارات و قيم و تقاليد، لكن الكارثة تتمثل في انضمام المراهق إلى جماعة منحرفين أي أصدقاء، سوء فالصحبة لها تأثير كبير.

2- خصائص الجماعة و أهميته بالنسبة للفرد:

تعتبر جماعة الرفاق بالنسبة للفرد من العوامل التي يتصل بها في حياته و يتفاعل معها بأنواع مختلفة من الجماعات الصغيرة التي تكون الأداة التي تحدد سلوكه و تصرفاته، و تتكون هذه الجماعة من شخصين على الأقل أو أكثر عادة³.

¹ ماجد محمد الزيودي، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة و دلالاتها التربوية، رؤية تحليلية، مجلة العلوم التربوية، العدد 4، الجزء الأول، أكتوبر 2016، ص 488.

² سارة بنت نايف الرشد، دور جماعات الأقران في انحراف الأحداث، دراسة اجتماعية لنزليات، دار الرعاية الفتيات في منطقة الرياض، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص التأهيل و الرعاية الاجتماعية، الرياض، 2013، ص 09.

³ عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل ط2، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ص 351.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

فالأقران الذين يجتمعون فيما بينهم هم جماعة يتبادلون التأثير و التأثير فيما بينهم, فتتميز بعدة خصائص¹, منها:

-تتكون من أتراب يكونون في تقارب إما في الأعمار أو الأفكار أو المكان الجغرافي و الانفعالات و الاهتمامات المشتركة.

-الشعور المشترك بالانتماء.

-عادة لا تستمر طويلا, فهي تتشكل بشكل عفوي, تكون إما حول شخص أو لعبة أو نشاط مشترك².

-تتميز بكونها جماعات صغيرة يتميز عدد أفرادها بالمحدودية.

-فهناك وجود هدف مشترك يسعى أعضاء تلك الجماعة إلى تحقيقها.

-العمل على أدوار سلوكية مشتركة.

-بروز شبكة من العلاقات بين أعضاء الجماعة و هذا ما يؤدي إلى تفاوت الدرجة التي تؤدي إلى التجاذب أو التنافر فيما بينهم³.

نجد أن الباحثون من خلال بحثهم و حسن قيامهم بشأن الجماعات ذهبوا إلى دراسة العوامل النفسية و الاجتماعية التي تؤدي بالأفراد إلى تكوين العلاقات و الجماعات و العوامل التي تشجعهم إلى الانتماء لتلك الجماعات فمن خلال تفسير الباحثون للجماعات, فسروها على أن الجماعات تؤدي بالفرد إلى إشباع الحاجات النفسية من خلال عضويتهم في الجماعة, فنجد أن الفرد ينتمي إلى الجماعة التي تشبع إرادته و يكون فيها مرتاح نفسيا

أحميد نصير، مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية و جماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين ، ص 81.

¹سلوى محمد عبد الباقي: اللعاسين النظرية و التطبيق, مركز الاسكندرية للكتاب, ص ص 31, 32.

²أنطوان, رحمة " التربية العامة2, دمشق: مطبعة دار الكتاب, 1990, ص 216 22.

³زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي, دار الفكر العربي, القاهرة, 1999, ص 222.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

و يكون مقنعا بتلك الجماعة التي توفر له كل حاجاته أو لا يكون مقتنعا فينصرف عن تلك الجماعة¹.

ف نجد أن الفرد ينتمي إلى الجماعة التي توفر له أعلى مستوى من الإشباع, فهو يجد ذاته يقوم بالحفاظ عليها إن لم تتفوق عليها علاقة بديلة مع جماعة أخرى².

فالخصائص هي : أن تميل إلى التشكل على أساس الجنس الواحد (ذكور أو إناث).

-فتتصف على أنها جماعة مرجعية, يتم التفاعل بين أعضائها بشكل مباشر³.

3-أهمية الجماعة بنسبة للفرد:

ترجع أهمية جماعة الرفاق إلى أنها تعلم المراهق كيف يختار أصدقاءه, و كيف يتفاعل معهم على أساس وجود نوع من القيم بينه و بين رفاقه, تكمن أهمية الجماعة بالنسبة للفرد فيما يلي⁴:

-يقوم الفرد بالتعلم و تثقيف نفسه حيث يعرف نفسه و زملائه من خلال خلف جماعات.

-الصدقات الجديدة تتكون عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي.

-يחס الفرد بالعزلة في مشاركته في الجماعة فيقوم بدوره كصديق بمسؤوليته و يحقق مكانته الاجتماعية.

-من خلال احتكاكه بالجماعة يستمد من خلالها القوة و الاطمئنان بسبب إشباع حاجاته بانتمائه إلى تلك الجماعة.

¹ نفس المرجع، ص 123.

² سلوى محمد عبد الباقي: المرجع السابق، ص 132

³ معن خليل عمر و آخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1992، ص 193 - 194.

⁴ خليل عبد الرحمن المعاينة، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، 2000، ص

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

-العلاقات الاجتماعية و العاطفية و الولاء لجماعة و الشعور الجماعي و درجة التماسك في الجماعة الثانوية أقل بالنسبة للجماعة الأولية.

4-أصناف الجماعات من حيث طيبة تكوينها:

أ-الجماعات الطبيعية أو التلقائية: و هي الجماعات التي تتكون طبيعيا أي تلقاء نفسها دون أن تكون هناك خارجية تدفع تكوينها, و من أكثرها تلك الأسرة و جماعة الأصدقاء.

-يعود الأساس في تكوينها إلى ميل الفرد الطبيعي إلى التجمع مع أفراد آخرين من الأسرة و جماعة الرفاق¹.

ب-جماعات مكونة:

يقضى التنظيم الاجتماعي العام في بعض الأحيان إلى قيام هذا النوع من الجماعات التي تتكون تحت تأثير عوامل خارجية كوجود ظروف أو ضغوط خاصة أو شخصيات معينة تدعو إلى تكوينها, أما رغم إدارة أعضاء الجماعة, و أما بطرق أخرى, و من أمثلة هذه الجماعات فصول المدرسة و الفرق العسكرية².

أنواع الجماعات من حيث تشكيلها البنائي:

أ-الجماعات الغير الرسمية: هي جماعات تنشأ بشكل عفوي و دون تنظيم رسمي, جماعات الاصدقاء أو الأشخاص الذين يشتركون في اهتمامات مشتركة دون أن يكون هناك هيكل رسمي, فهي جماعات تتكون عن رغبة أعضائها و في الإبقاء عليها و تتميتها, و هي جماعة تعمل بأقل قدر من القواعد و أكبر قدر من الحرية و غالبا ما تتكون تلقائيا بأنه ليس لها بناء اجتماعي محدد أو قواعد و معايير معروفة أو عرض واضح أو دستور مسجل,

¹ خليل ميخائيل معوض, علم النفس الاجتماعي, دار الفكر الاجتماعي, الاسكندرية, 1990, ص 95.

² زين العابدين درويش: مرجع سابق, ص 223.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

هي إما قصيرة أو طويلة الأمد. و من أمثلة هذه الخدمات جماعة اللعب و جماعة الأصدقاء و جماعة كبار السن و شلل الأصدقاء¹.

ب-الجماعات الرسمية:

هي جماعات تتكون كل منها من عدد من الأفراد يعملون معا نحو تحقيق هدف معين وفقا لقواعد و بتوجيه من الآخرين. و قد يتحدد فيها الأدوار فيكون كل فرد محددا. في هذه الجماعات يجب على كل فرد أن يسلك ما هو متوقع منه, كما هو متوقع من الآخرين. و تعتبر هذه الجماعات من الجماعات المنظمة, و تنظيمها يقلل من أثرها في سلوك الأفراد بالمقارنة بالجماعات غير الرسمية التي قد يكون أثرها أقوى في سلوك الأفراد².

- أنواع الجماعات من حيث الرابطة التي تجمع بين أعضائها:

أ-الجماعات الإجبارية:

و هي التي ينتمي إليها الفرد دون أن يكون له دخل في تقرير هذا الانتماء و يصبح و ما مر له من أن ينتمي إلى هذه الجماعة سواء أراد أو لم يرد, و من أمثلة هذا النوع من الجماعات الأسرة و فصل المدرسة.

ب-الجماعات الاختيارية:

و هي التي ينتمي غالبا الفرد بمحض اختياره ووفق إرادته و يكون بقاءه فيها أو استجابة منها, رهن مشيئته، و من أمثلة هذا النوع من الجماعات, جمعات اللعب, جماعات الأصدقاء, السياسة³.

أنواع الجماعات من حيث قوة تأثيرها في تنمية شخصية الإنسان:

¹ جابر نصر الدين, مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي, دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع, الجزائر, 2006, ص 77.

² السيد سلامة الخميسي: التربية و المدرسة و المعلم (قراءة اجتماعية ثقافية), دار الوفاء, الاسكندرية, 2000, ص 190

³ خليل ميخائيل معوض, مرجع سابق, ص 93.

أ-الجماعات الأولية(Primary Groups):

هذه الجماعات تتميز بالعلاقات الشخصية و العاطفية القوية بين الأفراد مثل: الأسرة, الأصدقاء المقربون.

هي جماعات إما الأولية أو الأهمية الأولى في تكوين شخصية الإنسان, فهذا النوع من الجماعات يتميز بما يلي من الأفراد الذين تتكون منهم الجماعة الأولية تربطهم روابط قوية, و غالبا ما تكون روابط الدم أو القرية أو الجوار, طول البقاء, فالجماعة الأولية اطول بقاء بمعنى أنها تلازم الإنسان فترة طويلة من حياته بل أن بعضها قد تلازمه طول حياته, التفاعل الاجتماعي في الجماعات الأولية يحدث بطريقة مباشرة و بالعاطفة فيتأثر سلوك الفرد تأثيرا كبيرا بما يوقعه من استجابات باقي أفراد الجماعة¹.

ب-الجماعات الثانوية(Secondary Groups):

جماعات أكبر تكون العلاقات فيها أكثر رسمية و مؤقتة, و غالبا ما يكون فيها تفاعل بهدف لتحقيق هدف مشترك مثال: أماكن العمل, الجمعيات المهنية.

-تتكون الجماعة الثانوية من العدد الكبير من الأفراد, و قد لا يعرف الأفراد بعضهم البعض. هذه الجماعات قصيرة البقاء, إذ ينتمي الفرد إليها مدة معينة من حياته ثم يتركها إلى غيره².

أدوار مجموعة الأصدقاء:

جماعة الأصدقاء هي مجموعات تشكلها عادة مجموعة من الأقران فتختلف أدوارها حسب البيئة أو الرقعة أو الحي الذي تنشط فيه و تشمل أدوارها فيما يلي:

-تشجيع, أو إعطاء روح المساندة للمرافق, لكي يتفاعل مع جماعة الرفاق, حيث يساهم في تطوير التواصل, و التعاون و حل الكثير من المشكلات الشخصية.

¹ جابر نصر الدين: مرجع سابق, ص 74 - 75.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

-تساعد الفرد لتنمية شخصيته, و اكسابه نمط الشخصية الجماعية, و دوره في الجماعة و الشعور بالجماعة, و المخالطة, و الاحتكاك فيما بينهم.

-تنمية مجموعة من السمات الشخصية المهمة بالنسبة للفرد, نمو عقله واعتماده على نفسه و ذاته و حسن الإصغاء للآخرين¹.

-النمو الجسمي للفرد, عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي, حيث يساعده في نمو عقله من خلال ممارسة النشاطات و الهوايات, و من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي, و تكوين الصداقات الجديدة, و المساعدة على النمو الانفعالي من خلال مساندته الانفعالية و نمو العلاقات العاطفية².

-تكوين الفرد فرصة ليتعامل مع أفراد متشابهين و تحفيزه على المنافسة مع جماعات أخرى.

-تهيئة الولاء الجماعي في نفسية الفرد و بناء اتجاهات نفسية اجتماعية, يتكفل بها في البيئة الاجتماعية و الاعتماد على نفسه.

-جماعة الرفاق تعطي الفرصة لكي يصحح أخطاءه إذ كان في السلوكات الانحرافية من خلال التجربة أو الحوار و التسامح عادة و معرفة أسلوب الجماعة و معاملته معه.

-إشباع حاجة الفرد من خلال الجماعة كحاجته للحب و الحنان و العاطفة و حسن حاجته للانتماء و إتقافه بالمعلومات.

-يمكن للجماعة أن تكون مصدر للمغامرة و كسر الروتين اليومي و إعطاءه فرصة للإثارة و حب المنافسة و البحث عن تجارب عديدة و جديدة.

-فتتيح لهم الفرصة للمشاركة في العديد من الأنشطة الجماعية, الرياضية, الموسيقى, اللعب فتعطيهم الفرصة للتعرف على مواهبهم و يتطورون بها.

¹مصطفى حاج الله: محاضرات في مقياس نظريات الجريمة و الانحراف, مرجع سابق, ص 24-25-26-27.

² نفس المرجع , ص 24.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

- تهيئة الروح الاجتماعية والنفسية للفرد لأداء أدواره الاجتماعية و المهمة مثلا: القيادة.
- تقوم الجماعة عادة باستدراك النقص الحاصل في شخصية الفرد, فتكمل ما عجزت الأسرة أو المؤسسة عن تحقيقه, كإمداد الفرد بثقافة اجتماعية حول العديد من القضايا الاجتماعية المطروحة.
- تكوين معايير اجتماعية و الاعتقاد بأنها المعايير الحقيقية و تكوين حساسية من المعايير الاجتماعية الأخرى.
- تكوين الولاء الاجتماعي و تحفيز الأفراد على المنافسة مع المجموعات الأخرى.

5- صور جماعة الرفاق:

تتكون جماعة الأصدقاء من عدة صور نذكر منها:

- جماعة اللعب:** تعتبر جماعة اللعب أولى الجماعات التي يرتبط بها الطفل في المراحل الأولى من حياته بعد الأسرة, فهو نشاط جماعي مقبول اجتماعيا و الذي يحقق المتعة و اللذة و الرضا و السرور و الانتماء و تقدير الآخرين للعضو المشارك اختيارا لنشاط يكون عقلي أو بدني, فتتكون جماعة اللعب تلقائيا بهدف اللعب و اللهو غير المقيد بقواعد أو حدود, فاللعب يقوم به الفرد من تلقاء نفسه حرا مختارا بحيث يمكنه التوقف عنه بإرادته, فهو نشاط لا يهدف إلى غاية أو نتيجة و هو أيضا نشاط موجه أو غير موجه تستغل فيه طاقة الجسم الحركية و الذهنية, و يمتاز بالسرعة و الخفة و الفرق بين اللعب و الجد يكون في موقف الفرد و ليس في نوع النشاط فمثلا تسلق الجبال.¹
- ينظرون بعض السيكلوجيون التقليديون, إلى اللعب أنه هروب إلى العالم الخارجي الذي يحقق للطفل رغباته و حاجياته.²

¹كوثر ابراهيمي: أثر الضغوط الجماعة على مستوى امتثال الاطفال 1978, ص 62.

²سلوى محمد عبد الباقي: اللعب بين النظرية و التطبيق, مركز الاسكندرية للكتاب ص 21-22.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

-يعتبر علماء النفس التحليلي أن الطفل يستطيع التمييز بين اللعب و الحياة التي نعيش فيها بجدية, فيعبر الواقع, إلى العالم الخارجي الذي يجلب له السعادة و السرور.

-فاللعب يجلب للطفل الكثير من المشاعر إلا و هي الحب و الصداقة و الاندماج مع الآخرين, و حب المعرفة و القيم و المهارة, فتخلق له الضحك و الاستمتاع و الحرية و حسن الاختيار¹.

جماعة الشلة:

طالما تساءلت عن الفرق العملي بين مفهومي الثلة و الشلة, و إن كانا مختلفين, حيث إنه يشار إليهما في سياق معنى واحد, و هل تطور منذ عرفه الجاحظ في "البيان و التبين" الشلة هي الضأن الكثيرة, فإذا اجتمع الضأن و المعز قيل لهما ثلة. و على هذا المعنى, الشلة أكثر انغلاقاً من الثلة, بينما الأخيرة تقبل الآخر و تتفتح عليه.

-فتعتبر جماعة الشلة على أنها مجموعة صغيرة متماسكة و متشابهة في الوضع الاجتماعي فيرتبطون بعلاقات وروابط قوية و متماسكة, فهم ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة يتفقوا فيما بينهم و يستبعدون الأفراد الآخرين من الجماعة².

-فجماعة الشلة تتمثل بمصدر عاطفي لأعضائها, تتميز بالتعصب و الولاء و الإخلاص و هي ذات تأثير كبير و لا تتصل بالغرباء³.

-تختلف جماعة الشلة عن جماعة اللعب التي تتكون في الطفولة حيث أنها تضم الجنسين, أما الشلة تبدأ في مرحلة البلوغ فتتكون من جنس واحد فالأولاد يكونون شلاً خاصة بهم, و كذلك البنات⁽³⁾.

¹ نفس المرجع , ص 34.

² جابر نصر الدين: مرجع سبق ذكره, ص 49.

³ كوثر, براهيم, " مرجع سابق, ص 57-59

جماعة العصابة:

جماعة من الناس أو الخيل أو الطير أو ما يسمى "بعصابة السوء", فجماعة العصابة هي الأكثر تنظيماً من الشلة, فهي معادية للمجتمع, فهي متكونة من عدد قليل من الأفراد, فهي جماعة اختيارية تقوم على الميول و التكامل خلال عملية من الصراع, و عندما تأخذ الجماعة موقف الصراع من الجماعات الأخرى تتحول بذاتها إلى عصابة¹

-الدراسات الحديثة تبين أن العصابة تختلف عن جماعة الأقران أو الأصدقاء لكونها أكثر

-تماسكا و تكاملا, و تتجه أغراض العصابة نحو أنواع النشاطات التي لا يقبلها المجتمع, على عكس جماعة الأصدقاء.

-العصابة هي معادية للمجتمع, فهي تتأثر بالدوافع الشخصية فلهذه الجماعة كلمة سر و خفاء و ينخرط الفرد و خاصة المراهق في سلك هذه الجماعة فالجناح كانت بدايتها نتيجة الانضمام إلى جماعة العصابة..

6-نظريات جماعة الرفاق:

لجماعة الرفاق عدة نظريات, إذ تتكون من عنصرين أو أكثر تتطابق أو تتشابه عقائدهم و أفكارهم و شعور الفرد و إدراكه بأنه يشبه الآخرين و الشعور بالنوع. غير أنها تعطي للفرد حرية كبيرة في بنائها و حمايتها و تنظيمها و تعطي الفرد الثقة في نفسه و في مكانته, فهي تعد مصدر مهم عند الأفراد للاقتداء و استقاء الآراء و الأفكار, إن حدث تفاعل إيجابي بين شخصين, و تم الاتصال بينهما لفترة زمنية فيحتمل أن يكون هناك ارتباط قوامه الحب و الحنية و الصداقة فيختار الفرد جماعة أقرانه وفقا لمعايير التماسك و التجاذب, و من أهم النظريات اختيار الجماعة: نظرية التقليد, التشابه, التبادل, التكامل²

¹ نفس المرجع , ص ص 57- 58.

² جمال معتوق "مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي", الجزائر, دار الكتاب الحديث, 2018, ص 313.

• نظرية التقليد:

من أبرز علماء الاجتماع "جابريل تارد" (Gabriel Tarde) بحث في أسباب الجريمة و -الانحراف وفق رؤية سوسيولوجية فأعطى بعدا مهما لمثل هذه البحوث، حيث اعتبر هذه النظرية أن المجرم هو ضحية، حيث اعتبر أن هنالك ثلاث عوامل تكون هي السبب في إقباله عن السلوك الإجرامي، نجد العامل النفسي، البيولوجي و الاجتماعي، يعتبر "تارد" أن الجريمة حقيقة اجتماعية تتطور و تنشأ و تخلق وفق قوانين يخضع لها جميع أفراد المجتمع، و قد يكون قانون التقليد أحد القوانين التي تخضع لها الجريمة.

فيقول "تارد" أن الفرد أو الإنسان لا يولد مجرما بل يتأثر بتصرفات الآخرين و يقلدهم فيرتكب الجريمة تقليدا لهم.

فالفرد بطبعه إنسان فضولي و محب للبحث و الخشوع في اشياء قد تؤدي به إلى إنهاء حياته، فالفضول الذي بداخله جعله يحتكي مع الأخرى و يؤسس جماعات من الرفقة و تؤدي به إلى الانحراف و ارتكاب جرائم كبرى، فهو يتأثر و يقلد أصدقاءه إلى أن يصبح من مثلهم¹.

• نظرية التشابه:

نيوكمب (Newcomb) في توضيحه صرح أن إدراك التشابه في الاتجاهات يؤدي إلى التجاذب و قد يؤدي أيضا إلى الإعجاب و حسن المعاملة من الطرق الذي يدرك هذا التشابه، و إن اكتشف الطرف الآخر التشابه الموجود فيما بينهم يبادلته التقدير و الحب هكذا يولد التجاذب تجاذبا، فافترض " نيوكمب" أن الأفراد يقومون بالسعي لوصولوا إلى حالة التوازن فيكون مثل هذا التوازن عندما يكون انجذاب بين الاتجاهات المتشابهة، فالفرد يحب التدعيم

¹ عبد الرحمان سامي، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، دار الفكر العربي، بيروت، 2022، ص 44.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

و إعطائه الأهمية و الاهتمام و المشاورة في موضوعاته و إعطاء رأيه الخاص، فإذا حدث اختلاف في اتجاهات الأفراد يحدث نوع من الغضب و التوتر ما يؤدي إلى قطع العلاقات فيما بينهم¹.

أشارت الكثير من البحوث إلى أن التشابه في الشخصية يعتبر أساسا للتجاذب بين الأفراد، و في ذكر "ريدر" و "انجلش"، 1947 أن الفرد يحب نفسه حبا شديدا، و يحب من يكون شبيها له فهذه الأخيرة تدفع به أن يحب الشخص الآخر لوجود الصفات التي يراها في نفسه². ختام لنظرية التشابه نجد أن اختيار الأصدقاء يكون على أساس التشابه في اتجاهات الفرد، و التشابه في السلوكيات.

• نظرية التكامل:

التجاذب في بعض الأفراد يختلف في بعض الصفات التي تحقق التكامل أكثر من التشابه و ذلك لوجود سببين هما:

1- التفاعل لدى كل عضو من الثنائي يكون مفيد له، ويشبع كل فرد منهما حاجا ته

-ويقوم الفرد بالانجذاب الى الآخر اذا رأي فيه سمات يتمنى أن تكون لديه ، و لكن حالة الظروف و لا يستطيع تحقيق ذلك.

في بعض الأحيان يتجنب الفرد صديقه أو قرينة لأنه يرى سمات كان يريد أن تكون لديه مثله، لكن الظروف منعه و لم يحقق رغبته، و قد تبين أن التكامل في الحاجات النفسية هو أساس الاختيار، بمعنى أن الفرد يقوم باختيار صفات الفرد التي تكمل صفاته.

تبين التكامل في الصفات هو العامل ليحقق العلاقات التي هي طويلة المدى، أما العلاقات قصيرة المدى، فيكون التشابه في الصفات هو العامل أكثر فعالية، الشخص الغير متزن

¹ عبد الرحمان سامي، (مرجع سابق)، ص 44.

² منيرة أحمد حلمي: التفاعل الاجتماعي، القاهرة، مكتب الأنجلو المصرية، 1978، ص 153.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

يتطلع إلى زميله بالاتزان الاجتماعي، أما الشخص الذي يتسم بسمة السيطرة و الخضوع يكمل كل منهما الآخر فيصبحان شخصان متكاملان¹.

• نظرية التبادل:

هي نظرية اجتماعية و نفسية، فهي تفسر التغير و الاستقرار الاجتماعي و تطرح فكرة أن العلاقات الانسانية تنشأ من حسابات غير موضوعية للتكلفة و المنفعة، فتعتمد نظرية التبادل على فكرة الناس يفكرون في علاقاتهم من الناحية الاقتصادية و أنهم يرفعون التكاليف و يقارنونها بالمكافآت التي يتم تقديمها، فالناس يقيمون علاقاتهم من حيث التكاليف و المكافآت، تتطلب جميع العلاقات بعض الوقت و الجهد من جانب المشاركين،

عندما يقضي الأصدقاء بعض الوقت مع بعضهم البعض².

و هو ما يجب عليهم فعله من أجل الحفاظ على العلاقة، فإنهم لن يكونوا قادرين على القيام بأشياء أخرى في ذلك الوقت، و بالتالي فإن الوقت الذي يقضونه هو التكلفة، قد يحتاج الأصدقاء إلى الاهتمام في أوقات غير مناسبة و من ثم فإن التكلفة تزداد³

- السلوك الإنساني الذي يتكون من النشاط و التفاعل و العاطفة يقوم بها الفرد، و هو يختلف عن السلوك الحيواني لأنه يملك ارثا اجتماعيا و ثقافة شاملة و قدرة عقلية عالية.

-التبادل أي تقديم نشاط اجتماعي من قبل الطرف الأول المشترك في عملية المبادلة إلى الطرف الثاني لقاء حصول الأول على نشاط سابق في الثاني.

-المصالح أي الطموحات الذاتية، مادية أو معنوية التي يستوفى الفرد تحقيقها.

¹ محمد محسن سيد الفرقان: دينامية الاختبار السوسيومتري (دراسة في الجماعة الصغيرة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس 1977، ص58.

² سمير ابراهيم، محمد ابراهيم ، العلاقة بين الشبكة الاتصال داخل الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، أطروحة ماجستير، جامعة عين الشمس، مصر، 2001 ، ص 45.

³ معن خليل عمر ، النظرية الاجتماعية المعاصرة، الرياض: دار الزهراء للنشر و التوزيع، 2013، ص64.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

-المنفعة أي قدرة النشاط الإنساني الذي يستوجب من الفرد القيام به لقاء حصوله على منفعة مرتقبة أو متوقعة¹.

تعد كتابات رينشارد اميرسون من المحاولات الحديثة الجادة في تطوير التبادلية، و الأساس هنا هو التحول من الانطلاق في تحليل التبادل من الأفراد، إلى التركيز على عملية التبادل نفسها، و ما تتضمنه من علاقات، و في هذا تحول من الاهتمام بالفرد و حوافزه و المكافأة

إلى الاهتمام بالعوامل الاجتماعية و الثقافية التي تحدد شبكة العلاقات، فالعلاقات التبادلية تتمثل في حدها الأدنى في العلاقات بين فردين، و تتشكل عندما يدرك كل طرف أو أحدهما على الأقل الفرص التي يمكن أن تترتب على هذه العلاقة، و يتوقف استمرار هذه العلاقة على تعزيز متبادل من قبل أطرافها.

- ما هو مكلف بالنسبة لفرد معين قد لا يكون كذلك بالنسبة لفرد آخر.
 - ما هو مكلف لفرد معين قد لا يكون كذلك بالنسبة لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية.
 - ما هو نافع لفرد قد يكون غير ذلك لفرد آخر، و ما هو نافع لفرد معين قد يكون نافعا لفردا آخر مشترك معه في علاقة تبادلية، و قد يكون النشاط التبادلي ذا كلفة و متعة لفرد فيما يكون أكثر من ذلك لفرد آخر.
- 7-مدى تأثير المراهق بجماعة الرفاق:

لجماعة الرفاق تأثير فاعل في تربية الإنسان و حسنه و تكوين شخصيته لا سيما في مرحلة الطفولة و المراهقة حيث يكون أكثر تأثرا بأفراد الجماعات أو الرفقاء الذين يكونون عادة ما يسمونه بالأنداد سواء كانوا زملاء في الدراسة أو رفاق في اللعب و النمو أو جماعة أصدقاء أو عمر ممن يرافقهم لفترة إما طويلة المدى أو قصيرة المدى، فتأثير جماعة الرفاق

¹-لطفي، طلعت ابراهيم، كمال عبد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع. ص102.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

عائد إلى اختلاف الأفراد و تنوع ثقافتهم و اختلاف بيئاتهم, فالمراهق يبحث عن ذاته خارج الأسرة من أجل تحقيق كل الأشياء التي يحرم منها أو التي تمنعها الأسرة بالقيام بها¹, فهو يجعل الجماعة البديل المناسب له و هذا ما يساهم في صياغة شخصيته و سلوكه الاجتماعي و قيمه, فالمراهق يؤثر و يتأثر بجماعة الأصدقاء في السلوكات و الأفعال التي يؤثر بهم, فنجد أن لكل جماعة ثقافة خاصة بهم و هذه الثقافة تعد فرعية و متناسبة مع مستوياتهم العقلية.

التأثير الإيجابي و يتمثل في:

-الإسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية: تسير جماعة الأقران, اكتساب العديد من المهارات و القيم و القدرات و السمات الشخصية المرغوب فيها اجتماعيا.

و هذا ما يؤدي أو يفسر إلى أن أقران المراهق يساهمون في ارتقاء المهارات الاجتماعية و

1-القيم الأخلاقية و الأدوار الاجتماعية, و زيادة على ذلك تمد للمراهق إدراك واقعي لذواتهم بالمقارنة بالآخرين².

-خفض مشاعر الوحدة و الاكتئاب: إن في التفاعل و التواصل مع الأتراب يتناول الأقران مشكلات متشابهة و يتبادلون المشاعر و الاهتمامات المشتركة, إضافة إلى حسن المساعدة و الحنية و المساندة الاجتماعية التي يقدمها المراهق في ظروف معينة و التي قد نقل مشاكل الاكتئاب.

التأثير السلبي: تؤثر جماعة الرفاق بالسلوكيات السلبية على السلوك بالوسائل التالية:

-يقدمون المساعدة و الاهتمامات لتعليم المراهق السلوك السلبي.

-إشباع المراهقين ذوي السلوك غير المرغوب على أساس أنها جماعتهم المرجعية.

¹شريف , زربطة:" تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الأسرية للأبناء, " رسالة ماجستير, " جامعة محمد خيضر بسكرة, 2007/2008, ص 74.

²مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية, دار الأمة للطباعة و النشر, الجزائر, 2003, ص 220-221.

الفصل الثاني جماعة الرفاق كظاهرة إجتماعية

-وضع التسهيلات من أجل الانحراف و التمسك بالسلوكات الغير مرغوبة¹.

-فيتأثر المراهق في مرحلة المراهقة بالنسبة لتقارب أعمارهم الزمنية و العقلية فيؤلفون فيما بينهم جماعات و أقران متماسكة تفوق أثرها على البيئة أو الأسرة فتختلف طبيعة العلاقات مع الرفاق عن العلاقات مع الأسرة فالعلاقات الأسرية مفروضة و دائمة و لا يمكن تغييرها و ابدالها و ليست اختيارية، في حين أن العلاقات مع الرفاق قابلة للتغيير.

-فالصدقة أو الرفاق توسع الخبرة و الفكرة التي يحتاجها المراهق، و تعرضه إلى أنماط

جديدة من السلوكات².

-يقول تأثر المراهق بجماعة الرفاق تدريجيا فيصبح أقل تتبع لرأي جماعة، و أكثر تقديرا لرأي الوالدين و المدرسين و الكبار سن، و يساعده على توفقه في الدراسة و وسع وعيه و التزامه مثلا بالرياضة و ارتباطه بجماعات أكثر وعيا و تربية، و ذلك راجع لنضجه العقلي و الوعي⁽²⁾ الاجتماعي و هنا تكون علاقته مه الآخرين علاقة تعاون و مساعدة بدلا من علاقة المسايرة، فالمراهق الذي يتمادى في مسايرة رفاقه ما هو إلا فشل أسرته في توفير ما يحتاجه من رعاية أو اللذين يفقدون أباءهم أو أمهاتهم فيكونون أشد ميلا إلى جماعة الرفاق لإشباع حاجاتهم الانفعالية، ففي مرحلة المراهقة يميل بطبعه إلى الاندماج مع جماعة الرفاق و يبتعد عن الأسرة و الدراسة إخلاصا و انتماءا لجماعة أقرانه و أصدقائه⁽³⁾.

¹سمير ابراهيم، محمد ابراهيم، " مرجع سابق، ص 40.

²الغريب، عبد العزيز بن علي، نظريات علم الاجتماع، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، 2012، ص330.

خلاصة الفصل:

تلعب جماعة الرفاق دورا مهما في حياة الفرد, حيث ذهبت الدراسات إلى الاهتمام بالمظاهر الطبيعية لهذه الجماعات, فهي لها تأثير إيجابي و سلبي على الفرد و كذا احتوائها على سلوكيات منحرفة التي تضره و تضر مجتمعه, فلهذا وجب على الأسرة أو الأهالي مراقبة الجماعات أو الأصدقاء التي يصاحبها أولادهم و توجيههم.

فلارتباط بجماعة الرفاق يكتسب المراهق الكثير من السلوكيات التي تفرضها الجماعة عليه, و يتعلم من خلالها التعاون, التكامل, الحب و العاطفة, الاحترام, الصدق, فهذه العوامل ضرورية لاستمرار الجماعة بالالتزام بالقواعد الخاصة التي تنظم حياة الجماعة, فتجتمع بينهم التفاعل و الشعور القوي بالتماسك لنمط واحد من السلوك.

الفصل الثالث: السلوك الانحرافي ومسبباته.

تمهيد.

- 1-3 مفهوم السلوك الانحرافي.
- 2-3 أصناف السلوكات الانحرافية.
- 3-3 ركائز السلوكات الانحرافية.
- 4-3 مصادر السلوكات الانحرافية.
- 5-3 مجالات السلوكات الانحرافية.
- 6-3 الأسباب المؤثرة في السلوكات الانحرافية.
- 7-3 النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي,
- خلاصة الفصل. .

تمهيد:

الانحرافات السلوكية ليست ظاهرة وليدة العصر الحالي، بل هي ظاهرة اجتماعية عانت منها الأمم السابقة قديما وحديثا، وفي مجتمعنا هناك انحرافات عديدة تختلف في طبيعتها وحجمها وشكلها وأول خطوة للانحرافات السلوكية هي أنها ترتبط بالقيم والمعايير ارتباطا وثيقا بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية، وقد يكون الانحراف السلوكي عند الصغير أو عند الكبير أو عند الغني أو الفقير وكل حسب طبيعته، فتعتبر الاجتماعات عادة أن السلوك الذي يتعارض مع القيم الاجتماعية يعد منحرف أو غير مقبول، وقد يشمل ذلك أفعالا السرقة مثلا، تعاطي المخدرات، أو التمرد على القوانين، وعليه فالسلوك الانحرافي ليس دائما سلوكا إجراميا، فقد يكون في بعض الأحيان مجرد خرق للقواعد الاجتماعية التي تعتبر غير ضرورية أو غير مهمة من قبل بعض الأفراد أو الجماعات.

1- مفهوم السلوك الانحرافي:

هو مجموعة من التصرفات أو الأنماط السلوكية التي تتعارض مع القيم الاجتماعية أو الأخلاقية السائدة في المجتمع. يمكن أن يتخذ هذا السلوك عدة أشكال، مثل الجريمة، التدخين، المخدرات، أو حتى التمرد على الأنظمة المدرسية أو الأسرية¹.

- يعرف كوهين (1959): السلوك المنحرف بأنه السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية.

- تعريف داوود (2001): هو مجموعة من السلوكيات غير السوية التي يتصف بها بعض الأفراد التي تميزهم عن أقرانهم من حيث ابتعادهم عن السلوك النمطي والمقبول وعدم مسايرتهم للعايير والمفاهيم الاجتماعية².

- تعريف المطير (2006): هو مجموعة من العادات الدخيلة على فرد ما ومجتمع ما، في ما أن تكون هذه العادة سرية أو شيء استخدامها أو تكون في محتواها الأساسي ما يحلب الدمار لصاحبه³.

- كذلك فالانحرافات السلوكية يقصد بها كافة أنواع السلوك الصادر عن بعض الشباب والتي تخالف جوهر الدين والأداب المرعية، والأعراف والتقاليد السمحة والأخلاق الفاضلة، وهي تشمل كل أنماط السلوك التي تأداها الفطرة ولا يقرها الشرع⁴.

- ويرى جورج لندريج (G Lundberg) السلوك الانحرافي هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة، ونظرا لأهمية عدم الامتثال وخطورته، فإنه يفسر في ضوء اصلاحات الدرجة (درجة انتشاره ودرجة خطورته)⁵.

¹ سلوى عثمان الصديقي، جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، ممارسة خدمة الفرد أسس عملية المساعدة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2002 ص22.

² عبد الله بن حسين الخليفة، أبعاد الجريمة ونظام العدالة الجنائية في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث، الرياض، الطبعة الأولى، 2000، ص181.

³ ابتسام سعدون محمد ومثال عبد الله الغني، العزاوي، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، العدد20، الجلفة، 15 ديسمبر 2015، ص 23.

⁴ عبد الله محمد أحمد حريزي، دور في دعم الجوانب التربوية والدينية و العلمية والثقافية، جامعة أم القرى للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2001، ص.

⁵ محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، 1987، ص20.

- ويعرفه كلنارد بالسلوك الذي يجلب السخط الاجتماعي لعدم توافقه ولتحديه للعرف والتقاليد الاجتماعية.¹

2-أصناف السلوكات الانحرافية:

اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أصناف الانحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع، فمنهم من قسم الانحراف إلى ما يلي:
من الناحية الوظيفية:

أ- **الانحراف الفردي:** في بعض الأحيان يظهر السلوك الانحرافي على شكل ظاهرة شخصية لأنه ترتبط بالخصائص الفردية التي هي للشخص ذاته، أي هذه الحالة الانحراف ينبع من ذات الشخص، ففي بعض الأحيان يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير مثل هذا الانحراف، فإذا لم يوجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في تلك الحالة يرجع إلى المؤثرات الثقافية الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، وليس معنى هذا أن الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.²

ب- **الانحراف بسبب الموقف:** في حالة الموقف الانحراف وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد، أو الموقف الذي يكون الفرد جزءا متكاملًا، في بعض الأحيان قد تشكل قوة قاهرة قد تدفع بالفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك، مثال في الأسرة الأب أو الأم يضطر إلى السرقة لكي يطعم عائلته التي تعرضت للجوع، أو فتاة طموحة تدفع نفسها إلى العمل في الدعارة، لأن عملها لا يرضيها.³

ت- **الانحراف المنظم:** الانحراف المنظم يظهر كتقافة فرعية أو كنسق سلوكي أو اجتماعي مصعوب بتنظيم خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى، والتنظيم الاجتماعي الانحرافي داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات

¹ عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة، الاسكندرية، 1998، ص 36.

² منصور رحمانى، علم الاجرام والسياسة الجنائية دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2006 ص147.

³ جابر عوض السيد، أبو حسن عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، أسوان،

2004، ص 11.

الرأسمالية وذلك مثل العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة، بمعنى أن الانحراف المنظم يكون من فعل الثقافة أو تلك السلوكيات التي تنشأ نتيجة لعوامل ثقافية تبدأ من الاتصال بين الأشخاص المنحرفين وتبادل مظاهر ومفاهيم العنف.¹ أما نظرية الوهم فتقسم الانحراف إلى قسمين:

أ- **الانحراف المستور:** هو احراف يرتكبه أغلب الأفراد في حياتهم، فيبقى مستورا دون أن يكتشفه أحد، فقد يسرق الطفل المال من أبيه، ولكنه يتحول بعد البلوغ إلى فرد معتدل في حياته الاجتماعية اللاحقة.

ب- **الانحراف الظاهر:** عندما يتهم نفس هؤلاء الأفراد بالانحراف علنيا، يتبدل الوضع النفسي والاجتماعي للمتهمين فإذا إلتصقت عليه تهمة السرقة أو التحايل شعر الفرد بالاهانة والذل، فلذلك الصفات القاسية التي يستخدمها ضدهم كصفات السرقة والاحتيايل إنما وضعها في الواقع النظام الاجتماعي والسياسي وألصقها بهؤلاء الأفراد ومن الألفاق هو الذي يعرف المجتمع الكبير بانحراف الأفراد عن النظام المقرر، وعلى هذا الأساس يتصرف المنحرف بقبوله التعريف الاجتماعي ورضوخه للعقوبة الصادرة بحقه.²

ت- **الانحراف الجماعي:** يعتبر هذا النوع من الانحراف، فيعبر عن انحراف جماعي لقطاع معين من المجتمع، حيث يصبح السلوك الانحرافي صفة مميزة وخاصة لمجتمع معين، فنجد أن هناك مجتمع يميل أو يسعى إلى انحراف كتعاطي المخدرات أو ارتكاب عدوان معين، فهذا النوع من الانحراف يعتبر أكثر حضورا في المجتمع وأكثر خضوعا، فالجريمة أصبحت دائمة وكثيرة ويرتكبها الناس بشراسة، فيكثر الانحراف في فترة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فيكثر الفقر والمرض والمجاعة والجهل والخبث.³

¹ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 101، 102.

² عبد الرحمان العيسوي، الخدرات وأخطارها، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 2005 ص45.

³ جلال عبد الخالق: الدفاع الاجتماع من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب العالي للكمبيوتر 1996، ص 88.

3-ركائز السلوك الانحرافي:

اختلف آراء الباحثون والمفكرون في دراسة السلوك الانساني من خلال الجوانب الانسانية والشخصية ومن خلال أنماطها وخصائصها وسماتها ولاكن اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الانسان بأنه سلوكا، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي:¹

- البيئة:

أكدت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين المجتمعات المختلفة تؤثر على سلوك الأفراد، فسلوكات أهل الريف مثلا تختلف عن سلوكات أهل المدينة فالبيئة إما تؤثر أو تتأثر بالنسبة لسلوك الفرد وشخصيته، فيكتسب الفرد أنماطا وسلوكات نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره.

- الوراثة:

للوراثة دور مهم في تكوين العادات والتقاليد السلوكية التي تحكم في التكوين البيولوجي والعصبي للفرد، هذا الذي تصل إليه الاحساسات المكونة في الأعصاب الحسية، فتعتبر حلقة الاتصال بينها وبين المكونات الجسمية التي تقوم بالأفعال المناسبة والردود المناسبة، ولذلك فالوراثة هي التكوين الجسمي للإنسان فله أهمية في تحديد التفاعلات مع المحيط الاجتماعي والطبيعي.²

- النضج:

هي عبارة عن تطور داخلي الذي يتضمن عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا، فالنضج يؤثر في سلوك الفرد، فكل سلوك ينتظر بلوغ درجة النضج الكافية للقيام بسلوك معين، فالطفل مثلا لا يمكن أن يقرأ أو يكتب فلم تنضج عضلاته للقيام بالكتابة أو غير ذلك.³

¹سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص50.

²محمد عوض: مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، دار النجاح للطباعة، مصر، 1971، ص37.

³محمد شفيق: السلوك الانساني ومهارات التعامل، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص58.

4-مصادر السلوكيات الانحرافية:

في ما يتعلق بمصادر السلوكيات الانحرافية، فأولا تتعلق بإنحراف الفرد وأسبابه، فذلك بالوراثة أو النفسية، والثانية تتعلق بالانحراف كظاهرة اجتماعية وهي مصادر البيئة الخارجية التي تدفع الفرد إلى انحراف (الأسرة، المدرسة، المجتمع، البيئة...) فالانحراف ترجع مصادره إلى العناصر التالية:

- **الأسرة:** تعد الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع وأن إنتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتماؤه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يتعرع في داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر وما هو مقبول أو مرفوض إجتماعيا.¹
- قد تكون الأسرة عاجزة عن تشريب الناشئة معايير وقيم المجتمع نتيجة لتصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما أو غياب أحدهما لأي سبب من الأسباب.
- فوجود الوالدين لا يعني بالضرورة نجاح الأسرة كوحدة اجتماعية مستقرة خاصة في وجود النزاع والشجار الدائم بين الوالدين مما يؤثر على الأمن الاجتماعي للأطفال داخل الأسرة ويكون هو عامل طرد يدفعهم للخروج إلى الشارع والبحث عن مكان آخر أكثر استقرارا عن الأسرة ما يدفع بهم إلى تشكيل جماعة الرفاق والأصدقاء.
- بالإضافة إلى وجود اختلالات قد تصيب الأسرة مثل التربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية، كل هذه المشكلات تعترض الأسرة بحيث تكون الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية لدفع الأولاد للانحراف والسلوك غير مستقيم.²
- **المدرسة:**

¹سيد جاب الله السيد، السلوك الاجرامي بين التحليل السوسيولوجي والواقع الاجتماعي، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر والنشر، طنطا، 2002م، 105.

²محمد ياسر الخواجة، الانحراف والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع الجنائي)، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر والنشر، طنطا، 2003م، ص 103.

تلعب البيئة المدرسية دورا هاما في الصحة النفسية والجسدية للطلاب، فالمدرسة تراعي الجوانب المرتبطة بالنمو والمراهقة للطلاب تساهم في جعل المراهق يستغل فترة المراهقة إكتساب خبرات مفيدة قد تساعده في تكوين إيجابياتة اتجاه ذاته واتجاه القيم والمجتمع كله.¹

- ولاشك أن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية التي قد تعيق المدرسة عن أداء الدور المحيط بها في دمج الطلاب في بناء ثقافة المجتمع.

- كما للإدارة دور في انحراف المراهق، عندما تعجز عن إقامة الاحترام والنظام في المدرسة وعدم تعليم المراهق الطائش، السلوكات المناسبة داخل المدرسة، فهناك حالات أين المراهق يتعاطى المخدرات داخل المؤسسة أو التدخين أو ممارسة الجنس، فلا تكون الإدارة والمدرسة حازمة وصارمة مع الطلاب الذين يرتكبون مثل هذه الأعمال العدوانية داخل المؤسسة وإثارة الفوضى وتكسير الممتلكات داخل المدرسة مثل السبورة، الكراسي، الطاولات، النوافذ وغيرها.²

- فجماعة الرفاق هي التي عادة ما يتعلم منها المراهق إلى ارتكاب هذه السلوكات الانحرافية.

-جماعة الرفاق:

إن كانت الأسرة والمدرسة من أبرز المؤثرات التي تساهم في تكوين شخصية الفرد، فإن جماعة الرفاق لا تقل أهمية عن تلك الأوساط الاجتماعية، بل تعتبر أحد المصادر المهمة أو المفضلة عند المراهقين للاقتداء وتقديم الآراء والأفكار.

- تعرف جماعة الرفاق بأنها جماعة الأصدقاء التي ينتمي إليها الفرد في مختلف مراحل نموه وبخاصة مرحلة المراهقة والشباب، ففي هذه الجماعة يعيش الفرد، ويكتسب من خلالها مجموعة من الأنماط السلوكية ويكمن في طبيعة العلاقة القائمة بينهم والروابط التي تربطهم مع بعضهم والأدوار التي يمارسها من خلال هذه الجماعة.³

- يبدأ الانحراف في غالب الأحيان عند المراهق عندما يفشل في التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه ويجد صعوبة مع عائلته فيحس بالاهمال والنزعة الفردية داخل أسرته،

¹ ماسية أحمد النبال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص56.

² محمد رفعت رمضان، أصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة 1957 ص58.

³ مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 220.

ومن جهة أخرى المجتمع فيلجأ إلى أصدقائه على اعتباره هو الملاذ الوحيد الذي يجد المراهق فيه الاطمئنان، فيقوم بتقليدهم والقيام بتصرفاتهم فقد يقلدهم حتى ما يشاهدوه في وسائل الاعلام والترفيه.¹

5-مجالات السلوك الانحرافي:

• الانحراف السلوكي العدواني:

هو نمط من التصرفات العنيفة أو المؤذية التي تصدر من المراهق اتجاه الآخرين أو اتجاه الممتلكات فيشمل السلوك العدواني مظاهر العنف الجسدي أو اللفظي، مثلا الشجار المتكرر، تخريب الممتلكات و التمرد على القوانين المدرسية أو العامة، فعادة ما يكون ناتجا عن العنف المدرسي أو الأسري أو مشاهدة محتويات عنيفة، فيكون ذلك بشكل متكرر و مقصود و يخرج عن إطار السلوك المقبول اجتماعيا.

يكن أشكاله من العدوان الجسدي مثل الضرب، الشجار، الاعتداء الجسدي على الزملاء أو المعلمين أو أفراد الأسرة.

-**العدوان اللفظي:** مثل السب، التهديد، السخرية، أو الإهانة المتكررة.

-**العدوان التخريبي أو ما يسمى (بالرمزي):**مثل تخريب الممتلكات العامة أو الخاصة (المدرسة مثلا أو المنزل، الشارع).

-**العدوان الإلكتروني:** مثل التمر عبر الأنترنت أو إرسال رسائل تهديد، فالسلوك العدواني له عدة أسباب ألا و هي البيئة الأسرية التي يعيش فيها المراهق من عنف أسري أو إهمال أو غياب الحوار الإيجابي بين العائلة و الطفل أو المراهق².

1-**الاضطرابات النفسية:** مثل اضطراب فرط الحركة و تشتت الانتباه(ADHD)، أو الاكتئاب.

¹ نفس المرجع ص221.

² زهران، حامد عبد السلام، الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتب، 2003، ص 211 - 215.

تأثير الأقران: الانتماء إلى مجموعة تتبنى العنف وسيلة للتعبير أو إثبات الذات أو النفس، وسائل الاعلام و هي التعرض المستمر لمحتوى عنيف أو ألعاب الكترونية عنيفة، و صنف المهارات الاجتماعية كعدم القدرة على التعبير عن المشاعر أو حل النزاعات بشكل رسمي.

و من خلال كل هذه الأشكال و الأسباب نجد أن الآثار المترتبة عن السلوكات العدوانية تكون في العزلة الاجتماعية أو الفشل الدراسي و التعرض للعقوبات القانونية التي تؤدي إلى مشاكل نفسية مثل القلق و الاكتئاب و فقدان العلاقات الأسرية أو الصداقات¹

• الانحراف الاجتماعي:

هو سلوك يصدر عن المراهق و يتعارض مع الأعراض و المعايير الاجتماعية السائدة و يؤدي إلى خلل في علاقته بالمجتمع و الأسرة و المؤسسات مثل المدرسة فهو يتجلى في رفض القواعد و الأدوار الاجتماعية مثل التمرد على السلطة (الأهل أو المعلمين)، و الفروق عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، و الانتماء لجماعات منحرفة، و قد يكون سببه غياب الحوار الأسري أو عدم الشعور بالانتماء داخل الأسرة ذو المجتمع.

أمثلة الانحراف الاجتماعي تكون في التمرد على السلطة كرفض أوامر الوالدين أو المعلمين و رفض النظام المدرسي أو القوانين، و العزلة التي هي الإنسحاب عن المجتمع أو الأسرة و تجنب التفاعل الاجتماعي، و مرافقة جماعات منحرفة و الانضمام إلى أصدقاء السوء أو العصابات و رفض القيم المجتمعية مثل الاستهزاء بالعادات أو الأعراف الاجتماعية و الدينية، و القيام بالسلوكات الغير مسؤولة كالتجول ليلا، و الهروب من المنزل أو التغيب

المكرر عن المدرسة. و أسباب الانحرافات الاجتماعية فهي تكون في التفكك الأسري مثل الطلاق و غياب أحد الوالدين، الإهمال أو غياب الرقابة، كما يوجد الفقر و الحرمان الذي قد يؤديان إلى الشعور بالظلم الاجتماعي و التمرد، و فقدان الانتماء كالشعور بعدم القبول في

¹ عبد الرحمن، عبد الحميد، علم النفس الجنائي، دار الفكر العربي، 2014، ص 45.

الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، و التقليد و الضغط من الأقران خاصة إذا كانت مجموعة الأصدقاء منحرفة¹

الآثار المترتبة على الانحراف الاجتماعي:

-هي ضعف العلاقات الاجتماعية أو القطيعة مع الأسرة.

-الانجراف نحو سلوكيات أكثر انحراف مثل الجريمة.

-صعوبة نفسية كالإكتئاب، القلق، و فقدان الهوية.

-الفشل في الحياة الدراسية أو العملية لاحقاً²

• الانحراف الأخلاقي:

هو سلوك يصدر من المراهق و يتنافى مع القيم و المبادئ الأخلاقية و الدينية و الاجتماعية التي يفترض الالتزام بها، و هو أحد أبرز أشكال الانحراف السلوكي، و يشكل خطراً على بناء شخصية المراهق و توازنه النفسي و الاجتماعي.

من أمثلة عن الانحرافات الأخلاقية، نجد الكذب و الخداع و التلفظ بألفاظ غير لائقة أو سب الآخرين و العلاقات غير الشرعية، و مشاهدة أو تداول محتويات غير أخلاقية، و الغش في الامتحانات، كذلك التعمد في إيذاء مشاعر الآخرين أو انتهاك خصوصيتهم³.

أسباب الانحراف الأخلاقي:

- ضعف الوازع الديني: نتيجة قلة التوعية أو ضعف التوجيه الروحي.
- تفكك الأسرة أو غياب الرقابة الأبوية، كذلك التأثير بأصدقاء السوء و الانفتاح غير المنضبط على وسائل الإعلام و الأنترنت و الفراغ العاطفي أو انعدام القدوة الصالحة.

¹مصطفى، فؤاد، علم الاجتماع التربوي، دار الشروق، 2009، ص 325.

²الشتاوي، أحمد، الانحراف و الجريمة عند المراهقين، دار المعرفة الجامعية، 2012، ص 68.

حجازي، عبد المجيد، علم النفس النمو، مرحلة المراهقة، دار الفكر، 2006، ص 120.³

الأثار السلبية للانحراف الأخلاقي:

تكون من خلال تدهور العلاقات الاجتماعية و الأسرية و الشعور بالذنب أو القلق و الاكتئاب, فقدان الثقة بالنفس أو بالآخرين, و الانزلاق نحو انحرافات أشد مثل الانحراف الجنائي, و نبذ المجتمع له أو النظر إليه كعنصر مرفوض¹.

الانحراف الجنائي:

الانحراف الجنائي هو ارتكاب المراهق أفعالاً تعد جرائم بموجب القانون مثل السرقة, الاعتداء, التخريب, أو تعاطي المخدرات, يعد هذا الشكل من الانحراف الأخطر لأنه يضع المراهق في مواجهة مباشرة مع القانون و قد يؤدي إلى عقوبة أو الانخراط في سلوك إجرامي مستمر, فمن أمثلة عن الانحراف الجنائي².

- السرقة (من المحلات, المدرسة, المنازل...), الاعتداء الجسدي أو الشجار العنيف و تخريب الممتلكات العامة أو الخاصة, تعاطي أو ترويج المخدرات, التحرش أو الجرائم الأخلاقية.

أسباب الانحراف الجنائي:

- البيئة الأسرية: كالعنف المنزلي, الإهمال أو القدوة السيئة داخل الأسرة.
- رفاق السوء: الانضمام إلى مجموعات منحرفة أو عصابات شبابية³.
- الفقر و البطالة: تدفع بعض المراهقين للسرقة أو أعمال غير قانونية و ضعف الوازع الديني و الأخلاقي, وسائل الإعلام العنيفة أو المحرصة على الجريمة و الفشل الدراسي و الشعور بعدم القيمة⁴.

¹ أمال جمعة عبد الفتاح محمد, مشكلات المراهقة و أساليب علاجها, دار الصفاء للنشر و التوزيع, مصر, الطبعة الأولى, 2011, ص 111.

² الزهيري, عبد الله, علم الاجرام و الانحراف, مصر, مكتبة الأنجلو المصرية, 2014, ص 17.

³ عبد الرحمان, عبد الحميد, مرجع سبق ذكره, ص 60.

⁴ عطية, عبد العزيز, الانحراف و الجريمة عند الأحداث, دار المسيرة, 2008, ص 214.

الآثار المترتبة على الانحراف الجنائي:

- الوقوع تحت طائلة القانون (السجن أو الاصلاحيات).
- اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو العدوانية و صعوبة الاندماج في المجتمع لاحقا (فقدان فرص التعليم و العمل).
- من خلال المجالات السلوكية للانحراف من الأخلاقي فهو تخالف القيم الأخلاقية و الدينية المتعارف عليها التي هي الكذب, الغش, السب و الشتم أو الدخول في علاقات غير شرعية أما الاجتماعي فهو سلوك يعبر عن رفض المراهق للمعايير الاجتماعية مثل العزلة, مصاحبة أصدقاء السوء, التمرد على السلطة الأسرية أو المدرسية و الانحرافات الجنائية فهي سلوكيات يجرمها القانون مثل السرقة, تعاطي المخدرات, التحرش, و الالكترونى هو انخراط المراهق في التكنولوجيا و وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاطئ أو غير قانوني, فهو الذي يؤدي إلى انتهاك القيم الاجتماعية أو الأخلاقية فهو يسلك سلوكيات منحرفة تضر بالنفس الآخرين.

6-الأسباب المؤثرة في السلوكات الانحرافية:

السوك المنحرف يرجع لأكثر من سبب يساهم بشكل أو آخر في تكوين ذلك السلوك وهي:

• الأسباب العضوية:

يكمن السبب العضوي في تشكيل شخصية الفرد فالسلوك السوي بطبع الحال يسلك سلوكيات سوية, أما التكوين غير السوي يخرج منه عقد نفسية قد تشكل حافز يشجع الفرد إلى الانحراف.

فالإنسان مزود بآليات تساعد على الانسجام مع البيئة و منها الغدد الصماء الدرقية و النخامية, حيث الفرد بطبعه يفرز هرمون يساعد على النمو الجسمي السليم, إذا كانت بمعدل معين, أما إذا ازدادت أو نقصت فهي تحت اضطرابات في النمو مما يولد اضطرابات و توترات نفسية, فيدفع الطفل إلى تكوين مفهوم سلبي يدفع بنفسه إلى الدخول في حالات

عدم التوافق مع نفسه و اضطراب في الشخصية، فنقص في افراز الغدد الدرقية يؤدي إلى ضعف عقلي و جسمي، ليصبح الطفل غير قادر عن التفكير في آثار الأفعال التي يقوم بها، فلا يستطيع الاستوعاب إن كان الفعل الذي يقوم به سوي أو منحرف، فالأمراض الجسمية و التشوهات لدى الطفل تشعره بالخوف و القلق و التوتر، ما يشكل ضغوطات نفسية تدفع به إلى عالم الانحراف، كما الاحساس بالعجز و عدم القدرة على أداء الواجبات المدرسية يولد لديه احساساً بأنه غير نافع¹.

• الأسباب النفسية:

علماء التكوين النفسي عندهم هي صفات تتصف بها شخصية المراهق بما تشمله من عواطف و غريزة و ميولات، و عدم إشباع مثل هذه الميولات الغرائز يولد التوتر و القلق.

يبدأ المراهق بالبحث عن ما يشبع طموحاته لكي يصل إلى تحقيق لذاته و تجنب الألم، فهذا السعي يتعارض مع المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية، من هنا ينشأ الصراع بين الحاجة المستمرة و اشباع الحاجة و المتطلبات.

لقد قامت دراسات برونر و هيلي عن المراهقين أن جنوحهم يرجع إلى سوء التكيف الذات العليا عندهم كما لو تكن هناك سمات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، و لم يتيسر لهم أن يتقمعوا شخصية أحد الوالدين الصالحين و ذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بها.

كما تذهب كين فريدتر أن الأغراض الجانحة ترجع في اساسها إلى اضطراب تكوين الأنا " الذات الوسطى"، فالجنوح برأيها هو اضطراب للأنا فيكون نتيجة لعدم حدوث التعديل اللازم في الدوافع الفطرية المهدبة للأطفال، فالأطفال ينشؤون و هم يعانون تكوينياً بالشعور بالذنب

¹ فؤاد سيمرسي، رعاية الشباب في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1992، ص 89.

فتبدو لهم تصرفاتهم الخاطئة المنحرفة سوية، و من هذا يتضح أن الدور للأبوين في تكوين شخصية المراهق و تنشئته على أساس سليم من الصحة النفسية¹.

• الأسباب الاجتماعية:

هي عبارة عن الأسباب المفضلة بتنظيم اجتماعي، و هي عكس النظم الاجتماعية من قيم و معتقدات و تقاليد التي لا دخل لإرادة الإنسان فإن انعدام النظم الاجتماعية يؤدي بالفرد إلى الانحراف فكل مجتمع بدائي أو معاصر وجد فيه النظام الاجتماعي وجد الاستقرار و الثبات فهو يعد عاملاً من عوامل الضبط الاجتماعي.

سوء العلاقة بين الوالدين و بين الطفل و أسلوب التربية الخاطئة أو فقدان الوالدين أو أحدهما من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى نتائج سلبية على سلوكيات الطفل و ردود أفعاله و تربيته. و سوء علاقة الطفل بوالديه يجعله تائها فالمشاجرات و الصراعات تجعل الطفل متوتراً و يحتار إلى أي طرف يكون إما الأم أو الأب².

العالم فيري نادى بأن الأسباب الاجتماعية إما تأثير مباشر و غير مباشر في انحراف المراهقين حيث أن الطفل أو المراهق يمر بمراحل متعددة في حياته تؤثر في تكوينه النفسي و العضوي و خلال تنقله خلال هذه المراحل فإنه يعبر جسوراً من العلاقات الاجتماعية الأسرية و البيئية التي تؤثر في ميوله و رغباته.

إلى جانب سوء معاملة المدرسين و قسوتهم على التلاميذ قد تجعل المدرسة لهم سجن أو لا يحبون اللجوء إليه، و قد يدفعهم إلى الهروب من المدرسة لخفض نسبة توترهم و قلقهم، و مصاحبة الأبناء لرفقاء السوء يجعلهم يتأثرون تأثيراً قوياً خاصة إذا كانوا منحرفين³.

¹ أبو بكر محمد البقلاني، العوامل النفسية المؤثرة في السلوكيات المنحرفة، دراسة العوامل المسببة، الاسكندرية، 2006، ص 106.

² عبد الرحمن محمد العسوي، اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها، دار الراتب الجامعية، لبنان، ط 1، 2000، ص 110.

³ محمود حسن: مرجع سبق ذكره، ص 110.

7- النظريات المفسرة لسلوك الانحراف:

• نظرية الضبط الاجتماعي:

هذه النظرية تعتقد ان الانحراف عبارة عن ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الافراد, فاصل سلوك الفرد المعتدل في النظام الاجتماعي يكون من خلال سيطرة المجتمع بالقوانين ,فلولا وجود القوانين التي نظمت حياة الناس واعتدالها كما كان كل هذا التنظيم و الاعتدال في السلوك , فيكون عادة انحراف الفرد بسبب رغباته و شهواته الشخصية , فالانحراف بالنسبة مع هذه النظرية يتناسب عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الافراد ,فترى هذه النظرية من اجل منع الانحراف لا بد من اجتماع اربع عناصر :

-صلة الرحم و القرابة: فشعور الفرد بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من الانحراف.

-الانشغال الاجتماعي: وهو انشغال الفرد في نشاطات و هوايات تستهلك طاقته الفكرية و الجسدية كالكتابة و ممارسة الرياضة و الانضمام الى جماعات التي تزيد له علما نافعا .

_الالتزام و المعتقدات: هو استثمار اموالهم في اشياء نافعة و مصالح تجارية.

-الاعتقاد الديني :حيث الدين يحث الى الالتزام بالقيم و المبادئ الاخلاقية¹.

• نظرية الوصم الاجتماعي :

الوصم هو عبارة عن الصفات و الألقاب التي يطلقها المجتمع على الفرد تعبيرا عن السخرية و الالهانة نتيجة افتراضه سلوكا غير مناسب يتعارض مع القيم و المبادئ السارية في المجتمع , ولذا "فالوصمة"هي الصفة التي تجعل الفرد مختلف عن الآخرين , ويتم تقويمه في عقل المجتمع من شخص عادي إلى شخص ملوث و كذا فالوصم في المجتمع عبارة عن مجموعة من الأعراض للمرض العقلي².

¹رشيد ناصر خليفة, مرجع سبق ذكره, ص 188.

²السماك, أحمد حبيب, ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الاسلامية و الفقه الجنائي الوضعي, ذات السلاسل للطباعة و النشر, 1985, ص 24.

ان الوصم عملية اجتماعية لا يرجع للفعل الانحرافي ذاته, فالفعل ليس هو الذي يحدد ما هو انحراف و ما هو غير منحرف فما يقوم بذلك هو رد الفعل الاجتماعية عن ذلك الفعل الانحرافي و ليس الفعل , فالوصم هو بين طرفين الأول الفعل الانحرافي ذاته , و الطرف الانبي رد الفعل الاجتماعي اتجاه ذلك الفعل ,تتطلق نظرية الوصم للجريمة من حلال عملية التفاعل بين الفعل الإجرامي ورد الفعل الاجتماعي الناشئ عنه,وهذا ما ينتج عنه الوصم على فاعل السلوك الإجرامي من قبل المجتمع وما يترتب بعد ذلك أثار اجتماعية و نفسية تبقى معه حتى مماته¹.

ذهب بيبكر الى قوله : "ان المجتمعات هي التي تحدد الانحراف و ذلك من حلال تحديد بعض القواعد التي تعد انتهاكا انحرافيا من وجهة نظر افراد المجتمع ,و بهذا فان الانحراف هنا لا يمكن في ذاتية الفعل الذي يرتكبه الفرد و انما يرتبط برؤية المجتمع نحو هذا السلوك".يقول اخر الانحراف هنا ليس صفة بوصف السلوك في ذاته و لكن خاصية يخلع المجتمع على سلوك معين لاختذ افراده في ضوء القيم و المعايير السائدة في ضوء القانون الذي يعكس قيم المجتمع و الجماعات التي تحلق الانحراف , و ذلك بوضع قواعد اجتماعية التي تكون خرقها انحراف ,فالدراسات اثبتت ان الوصم بالمجرم له تأثير ,لانه يحول دون اندماج المفرج عنه في المجتمع لانه وصم بالمجرم² , و بالتالي يكون تصرفه على هذا الاساس بعد رفقتها من المجتمع المحيط بها أو أنها سطر أن معاملته أثناء محاكمته و أثناء سجنه تتسم بالكراهية و النظر إليه كمجرم لا يمكن إصلاحه فأصبح المجرم يتمادى في سلوكه بناء على ما يراه من استهزاءات اتجاهه³.

• نظرية اللانومي (اللامعيارية):

استخدم ميرتون اللانومي كمفهوم عند تحليل الانحراف الاجتماعي, و يعتبر اميل دوركايم(Durkheim) أول من استخدم مصطلح الأنومي (Anomie) و الذي يختلف

¹الحواسم, خليل إبراهيم, دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم, مجلة أداب الرفادين, ط1, العراق, 2010, ص10

²السمري, محمد علي, علم الاجتماع الجنائي, عمان: دار الميسرة, 2011, ص 240.

³-رشاد, عبد اللطيف, أساسيات الدفاع الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية, الاسكندرية, دار الوفاء, 2007, ص 2.

الباحثون العرب على وضع ترجمة له باللغة العربية، لذلك يستخدمه البعض بمعنى اللا قانون أو اللامعيارية أو فقدان المعايير...

يحدث الانحراف عندما يكون هناك تفاوتاً أو انفصام بين الغايات و الأهداف المقبولة اجتماعياً مثل النجاح أو تكوين الثروة من ناحية، ينتج السلوك المنحرف نتيجة الانفصال بين الهدف المشروع أو الغاية من ناحية و الوسيلة المقبولة لتحقيق هذه الغاية من ناحية أخرى، بمعنى مثلاً الرغبة في النجاح الدراسي و تكوين الثروة هما من الأهداف المقبولة في

2 المجتمع فإن لم تتوفر لدى الأفراد الوسائل لتحقيق هذه الغايات، حيث لا تتوفر الوسائل ولا فرصة العمل و القدرة على الكسب، يلجأ الفرد للسلوك المنحرف فيلجأ للغش لتحقيق غاية النجاح، و يلجأ للسرقة لتحقيق غاية الغنى و تكوين الثروة¹.

لفهم هذا التحليل اساس تحليل ميرتون هو الهدف، الوسيلة، الانحراف و العلاقة الموجودة بينهم. و نجد أن ميرتون يذهب إلى أن هناك خمسة أنماط من الأساليب لتكيف الفرد لكي يحقق الأهداف و الغايات، فأحدهم هو الامتثال و الأربع منهم هو سبل التكيف المنحرف.

النمط الأول: الامتثال يقصد به التوافق مع كل الأهداف الثقافية و الوسائل النظامية أو المقبولة، و ذلك أكثر سبل التكيف في المجتمع.

النمط الثاني: هو الطقسية و هو التخلي عن الأهداف و الغايات كالنجاح الفردي و تحقيق الثروة و صعود السلم الاجتماعي أو التقليل من درجة الطموح ليصل إلى درجة يمكن معها إشباع هذا الطموح.

النمط الثالث: هو التمرد و فيه يتخلى الفرد عن الأهداف و الوسائل معاً، و استبدالها بمجموعة من الأهداف و الوسائل الجديدة و بهذا الشكل يقوم الفرد بالتكيف بإقامة بناء اجتماعي جديد.

¹ سامية محمد جابر، علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2006، ص 35.

النمط الرابع: الابتكار أو الابداع و مؤاده استخدام وسائل غير مشروعة مثل الجريمة, و انتهاك القوانين لتحقيق أهداف النجاح و القوة و الثروة, و أصبح هذا النوع من التكيف شائعاً في المجتمعات.

النمط الخامس: الانسحاب و فيه يتخلى الفرد عن الأهداف و الوسائل معا, فالفرد إن لم - يصل إلى أهدافه و يجد الطريق مسدودا و لا يستطيع تحقيق أهدافه يصاب بالإحباط والعجز و يلجأ إلى الهروب من المجتمع, و يلقي اللوم عليه, حيث تتخذ أشكال الانسحاب ادمان الخمر أو المخدرات¹.

خلاصة الفصل:

السلوك الانحرافي هو كل تصرف أو فعل يخالف المعايير و القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع. يختلف هذا السلوك من مجتمع لآخر حسب ثقافته و قوانينه, وقد يكون بسيطاً كالكذب أو خطيراً كالجريمة.

¹ سامية محمد جابر, مرجع سبق ذكره, 2006, ص 36.

الفصل الرابع : المراهقة و علاقته بالسلوك الانحرافي.

-تمهيد

1-4 مفهوم المراهقة

2-4 فترة المراهقة

3-4 معوقات المراهقة

4-4 النظريات المفسرة للمراهقة

5-4 فترة المراهقة و السلوكات الانحرافية

-خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد، ففيها يمهد الطفل للخروج من مرحلة الطفولة، حيث كان يعتمد كلياً على الأبوين إلى عالم واسع و مملوء بالجدية و الإحساس بالمسؤولية و البحث عن الاستقلالية، من خلال بدءه بمرحلة المراهقة بعد مرحلة الطفولية و بالتحديد في بلوغه حيث يمر المراهق بعدة تغيرات، سواء من الناحية الجسمية، النفسية و الاجتماعية التي تؤثر عليه و على محيطه الخاص.

1. مفهوم المراهقة :

تعتبر كلمة مراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescent و هو العمل على النضج الجنسي و العقلي و الانفعالي فمفهوم المراهقة أولا هو البلوغ puberté و هو يقتصر على النمو الجسمي فهو مرحلة مهمة و حساسة في حياة الإنسان لأنها تعطي له حق الانتقال من الطفولة التي يعتمد فيها على غيره إلى مرحلة الرشد التي يكون فيها مسؤولا و قادرا على بناء حياته كغيره من الأفراد المنتمين إلى مجتمع الكبار¹

- تعريف سارسول و براكينى:

المراهقة مرحلة انتقالية تتمحور في العديد من التغيرات الجسمية و الاجتماعية التي تعرقل التوازن الداخلي الموضوع التي تعرف بإعادة بناء الأنا و البحث عن وسائل جديدة لبناء الذات. (2)

- التعريف البيولوجي :

في هذا التعريف البيولوجي نجد التغيرات البيولوجية و الجسمية للبلوغ الذي تحول الأطفال إلى راشدين جسديا و جنسيا، فالتغيرات تحدث لدى المراهقين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها، في الواقع فهي التغيرات الوحيدة التي تعتبر عامة في مرحلة المراهقة، فتحدث هذه التغيرات نتيجة الهرمونات و الإفرازات الهرمونية و التي تحدث وفقا لسرعات زمنية مختلفة، تؤدي إلى الفروق الجسدية بين الإناث و الذكور في الطول و الوزن و نسب الجسد و كذلك الفروق في جهاز الإنجاب لدى الجنين. (3)

2. فترة المراهقة أو مرحلة المراهقة:

¹- معوض عبد التواب، ، مرجع سبق ذكره، ص 329.

²- كوسلين، هل نفكر بواسطة الكلمات أو الصور ، دار النشر (pearson)، و.م.أ، 2008 ص 12.

³-أكرم شريم مرجع سبق ذكره، ص 435.

- تعتبر فترة المراهقة مرحلة النمو المتكامل للفرد و يصعب التميز بين بداية الفترة و نهاية الأخرى و لكن أغلب الباحثين اتفقوا على تقسيم المراهقة إلى فترات زمنية مختلفة و من أهم هذه التقسيمات نجد:

1 / المراهقة المبكرة : (11 - 15 سنة) :

تمتد هذه المرحلة أو الفترة من فترة البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفسيولوجية الجديدة بعام تقريبا و ترتبط هذه الفترة بثلاث مظاهر و هي : (1)

(1) أن يهتم بتفحص الذات و تحليلها و وصف المشاعر الذاتية اتجاه النفس و اتجاه الآخرين.

(2) أن يكون يميل إلى المظاهر الطبيعية و قضاء معظم وقته خارج البيت.

(3) و أخيرا التمرد على التقاليد و المعايير و القيم الموجودة و السائدة في المجتمع.

و نستخلص من خلال الفترة المبكرة أنها فترة التقلبات القوية حيث تصاحبها التغيرات في النواحي الجسمية، و ما يؤدي إلى عدم التوازن لدى المراهق و ذلك يظهر على شكل تقلبات في المزاج.

2 / المراهقة الوسطى : (15 - 17 سنة) :

هي فترة تكون أو تستمر إلى سنتين على الأقل فهي فترة تمتاز بالهدوء كثيرا و أن يتقبلوا الحياة بكل ما فيها من اختلافات و تتوفر لدى المراهق الحماس و القدرة على العمل و إقامة علاقات مع الآخرين (2)

في هذه الفترة يمكن القول أن المراهق يبدأ بفهم نفسه و تقبل تغيراتهم الطارئة في عدة نواحي فيحاول قدر المستطاع تحقيق توازن و الاتجاه لتقبل الحياة كما هي:

¹ - معمر القذافي الكتاب الأخضر ، المركز العالمي لأبحاث و دراسة الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ليبيا ، 1975 ، ص

² - نفس المرجع ، ص 356.

3/ المراهقة المتأخرة (17 - 21 سنة) :

يقع هذا النوع من المراهقة بين (17 سنة إلى 21 سنة) و هذا يحاول المراهق تنظيم أموره و يقترب إلى ما يسعى بمرحلة الرشد و هو مرحلة الوعي و إعدادة لتحمل المسؤولية الاجتماعية و احترام الضبط و السلطة في المجتمع و القيام بأعبائه و مسؤولياته في بناء المجتمع. فله الحرية في التصرف و السعي نحو مبتغاته و تقديم الاحترام المتبادل و الثقة من قبل الوالدين.

حيث يشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل و توحيد أجزاء الشخصية و التنسيق فيها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة و القرارات مستقلة. (1)

فإن إشباع الحاجات النفسية التي هي الاهتمام و الشعور بالآمن و الانتماء إلى الأسرة و الحياة المستقرة و الشعور بالحماية ضد الأخطار و الشعور أيضا بالاستقلال و الاعتماد على النفس فكل هذه هي تحققت بالضبط النفسي و الأمن النفسي أيضا، حيث تقلل من الانحرافات و تهيأ للمراهق حياتهم الاجتماعية السليمة (2)

- **التعريف الإجرائي :** في المرحلة المبكرة تكون واضحة مثلا تغير صوت الذكور و بداية الاستقلالية عن الوالدين و الرغبة في الخصوصية و التركيز غالبا على النفس و الاهتمام بالمظاهر، أما المراهقة المتوسطة فهو عبارة عن تطور الهوية الشخصية و زيادة التمرد و ازدياد تأثير الأصدقاء و العلاقات الاجتماعية و الاهتمام بالعلاقات العاطفية، أما المراهقة المتأخرة هو استقرار الهوية الشخصية و القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة و نضوج العلاقات الاجتماعية و العاطفية و التفكير في المستقبل المهني أو الجامعي.

➤ معوقات المراهقة :

المعوقات النفسية :

¹ - معمر القذافي، نفس مرجع سابق 205

² - عبد المجيد سيد منصور : زكريا احمد الشريبي، الأسرة على مشارف القرن 21، الادوار، المرض النفسي المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 103.

يتعرض المراهق للاضطراب النفسي بسبب الدوافع النفسية الغير سوية و ما يسبب عدم استقرارهم و استقرار مشاعره، إما أن يكرهها أو يحب.

و من بين الأمراض النفسية التي تؤثر على حياة بعض المراهقين هي :

الاكتئاب : هي حالة مرضية تصيب الكبار و الصغار أيضا و من أعراضه نجد : الحزن الشديد و النوم، النظارات التائهة، عدم القدرة عن التعبير عن الرأي، عدم التمكن من اتخاذ القرارات و روح التشاؤم و الخوف و القلق، و ضعف الذاكرة و فقدان الشهية.

القلق : هو عبارة عن حالة انفعالية يستدل عليها من مؤشرات العوامل الفيزيولوجية و الحساسية الزائدة و عدم التركيز.

• ينتج القلق من خلال أساليب المعاملة الوالدية و التي تتميز بالشدة و السيطرة و المراقبة لحركات و تصرفات المراهق، في الممارسات الوالدية السلبية تؤثر على المراهق و تخلق لديه التوتر و القلق و الشعور بالنقص و الخجل و ونقص الثقة في النفس والخوف من النقد و يخلق في ذاته الوسواس و الأوهام و الشعور بتأنيب الضمير⁽¹⁾.

المعوقات الأسرية :

في حين تعرض المراهق لمشكلات سابقة فإن الأسرة تعمل على مساعدته لتخطي الوضع و في أحيان أخرى لا تكون الأسرة قادرة على مساعدته فيعمل المراهق على برهان أنه قادر على حل مشاكله بنفسه و أنه أصبح راشدا و قادرا على الاستقلالية و أنه لم يعد بحاجة إلى مساعدة الآخرين فكل مساعدة منهم تعتبر تدخل في شؤونه الخاصة، فيكون الأهل هنا في حيرة فكيف يمكنهم مساعدة أبنائهم إذ يعتبروها عندهم إهانة.

المعوقات المدرسية : تعتبر المدرسة المحيط الاجتماعي لتفاعل المراهقين و الابتعاد عن ضغط الأسرة لكنها في نفس الوقت وجه آخر صراع المراهقين بين المعلمين و المدراء

¹ - عبد الحق منصوري ، المراهقة و المشكلات النفسية، داره النشر الغرب ، الجزائر ، 2006، ص 217.

الفصل الرابع المراهقة و علاقته بالسلوك الانحرافي

و القائمين على التربية و التعليم، فبالغ الأحياء ندهم يتعاملون بسلبية مع المراهق لينتهي به الأمر إلى إنذارات و التوبيخ المستمر و حتى الطرد و الإقصاء.

و يمكن حصر أسباب مشكلة المراهقة في المدرسة ما يلي:

انعدام العلاقات الحميمة بين المراهق و المتدريس، فقدان التوجيه السليم، عدم الاستقرار الأسري، ضعف ذكاء التلميذ، نقص النشاط التربوي المنظم في المدرسة. (1)

- و قد حدد الدكتورة لطيفة زروالي، أهم المعوقات في الوسط المدرسي لدى المراهق و التي تظهر المعاناة النفسية للمراهق المتدريس و هي:

أ - التسرب المدرسي:

لقد حدد المفهوم الدراسي في فرنسا بأنه يشمل التلاميذ الذين يتركون مقاعد الدراسة بدون أي تأهيل علمي و لقد اقترح كرونيك (Kronik) و هارجير (Hargirs) تمييز بين الذين ينجحون داخل المدرسة و الذين يعيشون الفشل، هذه الفئة الأولى الذين يظهرون اضطرابات في السلوك، أما فيما يخص الثانية فيمكننا تمييز 3 أنواع من المتسربين :

- المطرودين نتيجة اضطرابات سلوكية ناجمة عن الفشل.
 - المتسربون الذين لا يثيرون الانتباه و الذين ينتظرون السن القانوني للخروج.
 - المتسربون الذين ينفون مساهمهم الدراسي و لكن بدون تحصيل علمي.
- ب- الغياب المدرسي : و هو الذي يحدد عدم تواجد التلميذ خلال الدوام المدرسي أو حضوره المدرسة و انتظامه بها ثم مغادرته لها قبل نهاية الدوام بعذر مقبول أو غير مقبول.
- إفراط الاهتمام الدراسي :

عندما يخشى المراهقة الخروج من طفولته أي من حالة الاستقرار و التوازن و التبعية للوالدين، نجده يعمل على ضبط أحكام حياته الغريزية و إظهار سلوكيات طفلية لا تتناسب

عبد الرحمان محمد العسوي ، مشكلات الطفولة و المراهقة ، الطبعة الثانية ، 2008، ص 217.

مع عمرهم، كما أن الأزمات التي هي ملازمة لمرحلة المراهقة نجدها منعقدة تماماً لديه، وهذا ما قد يمثل خطراً على توافقه النفس اللاحق.⁽¹⁾

المعوقات الاجتماعية :

- عجز عن إقامة علاقات خارج الأسرة، و قد أشارت الدراسات إلى نقص القدرة و الارتباك في المواقف الاجتماعية.

- الخوف من ارتكاب الأخطاء.

الخوف من مقابلة الناس، نقص القدرة على الاتصال بالآخرين و ضعف القدرة على إقامة صداقات جديدة.

- الوحدة و نقص الشعبية و رفض الجماعة له و غيرها من المشكلات الاجتماعية الأخرى.⁽²⁾

- كما قد يلجأ المراهق إلى الإسراف في الاهتمام بمظهره و تغيير لهجته من أجل الحصول على القبول الاجتماعي أو يقدم على التدخين

و تعطيها و قد يسوء الأمر أكثر عندما يتحول إلى المخدرات، فقد يكون الشخص مجاملاً أو خجولاً لدرجة أنه قد يتورط في قبول الأشياء التي يقدموها إليه أصدقائه في الحفلات و المناسبات الاجتماعية أو في الزيارات.

النظريات المفسرة للمراهقة :

- نظرية سيغموند فرويد:

فرويد في نظريته يرى أن المراهقة هي ولادة جديدة كما يقول " هول " بل هي إعادة تنشيط لبعض العمليات التي حدثت في الطفولة و خصوصاً في المرحلة الأوديبية

¹ - عبد الحق المنصوري ، مرجع سابق، ص 218

² - جديدي، زبيدي، نفس المرجع، ص 307.

(1)، في قول فرويد " إن القول بأن الأطفال يجب أن يحرروا في حياتهم الجنسية كالاستشارة الجنسية و الحاجة الجنسية و تظمينها، و بأنهم سوف ينتقلون إلى هذه المرحلة بصورة مفاجئة في السنوات التي تقع ما بين الثانية عشرة و الرابعة عشرة من أعمارهم، سيكون من الناحية البيولوجية أمر غير صحيح بل هو في الواقع قول هراء، و هو يشبه بقولنا أن الأطفال يولدون من غير أعضاء تناسلية و أن هذه الأعضاء لا تبدأ في الظهور و التبرعم لأول مرة إلا في سن البلوغ و أن الذي يتيقظ فيهم في هذه الفترة أي فترة البلوغ هي وظيفة إنجاب الأطفال. (2)

و نبه فرويد إلى أن الطفل الصغير في فترة السنوات الخمس أو الست الأولى من حياته يمكن أن يمر عبر مراحل ممددة هي : المرحلة الفم و المرحلة الأستية أو الشرحية و المرحلة البولية ثم المرحلة القضيبية و القط في كل مرحلة من هذه المراحل الأربع يبدو سلوك الفرد و نشاطاته موجهة بتأثر حاجات عزيزية أساسا، و قد رأى فرويد في بزوغ أول ظهور الأنا الأعلى، بدأ وجود قوة منظمة ضابطة من خلق المجتمع و صنعه. (3)

فطبقا للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة، يواجه الفرد لأول مرة منذ الولادة رافقا بيولوجيا قويا في مرحلة البلوغ بسبب التغيرات النمائية و هذا الدافع لابد من أن يتكامل مع بنيات الشخصية لهذا المراهقة الذي لا يزال في طور النمو، و هذا الأمر يصبح أكثر تعقيدا فيما بعد بسبب المعايير الاجتماعية الأخلاقية و الدينية، ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين والمدرسين و آخرين غيرهم بحيث يكون الأنا الأعلى قد حدد وظائفه خلال سنوات الكمون التي تمتد ما بين السن السادسة و الحادية عشرة، لما تتصف به من

¹ - عبد اللطيف معالي، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة بيروت شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت 2007، ص 49.

² - نور الحافظ، المراهقة، خصائصها و مشكلاتها، دار المعارف المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان 1999 ص 35.

³ - إبراهيم فشقوش، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، 2007، ص 35.

هدوء و سكون جنسي⁽¹⁾ و التي تتطلب تأجيل الإشباع الجنس الغيري حتى فترة الزواج و تبلغ فترة التأجيل هذه عادة من 10 إلى 15 سنة بعد أن يكون الدافع قد اكتسب كامل قوته. و بمفاهيم التحليل النفسي فان ذلك يعني أن الهموم تتطلب الإشباع مع الصراع الذي يمكن أن يحدث مع الأنا الأعلى إلى تطور الإحساس بالذنب، لان الأنا الأعلى لا يجيز متطلبات.

فالأنا و الأنا الأعلى يواجهان اختبارات قاسية خلال مرحلة المراهقة واضطراب احدهما أو كلاهما يعتبر سبب في انتحار، أما آليات الدفاع الأخرى فتري " أنا أنه إذا كان التعفف هو الصد لثروات الهو " فان هدف آلية الصقلنة هو إعطاء هذه الثروات محتوى فكري أو عقلائي و إخضاعها الحكم العقل حيث يحول المراهق النزعات الجنسية إلى أفكار موجودة يمكن ملاحظتها، يولعه في الجدل في القضايا الحياتية المختلفة⁽²⁾ فهذه المناقشات قد لا تعني أن المراهق قد أصبح قادرا على الإقناع و إنما تستخدم للدفاع ضد النزوات و الغرائز.

فالطفلة ذات السبعة أعوام تقوم بضبط و رعاية من هم أصغر منها سن، بينما هي ما زالت تحت سيطرة من هم اكبر منها، و عندما تكبر تمارس العمل مع من هم اصغر منها و هكذا ... أما إذا واجه الصغار صراعا مع والديهم فبإمكانهم الانتقال إلى منزل الخال، العم بدون أي وصفة عار أو ضغط انفعالي، و للوالدين تأثيرات محددة على أطفالهم لان مهمة التأديب هي من شان الإخوة الأكبر و بذلك فان هذا النظام يحول بين الصراعات الانفعالية ذات الصلة بادوار الخضوع و السيطرة التي تعرفها المجتمعات المتحضرة.

- التشابه و عدم التشابه في الأدوار:

التشابه في الأدوار الجنسية لدى الأطفال و راشدين في الكثير من الثقافات غير التكنولوجية يقابله عدم التشابه في هذه الأدوار في الثقافات الغربية فقد أشارت ميد إلى أن

¹-إبراهيم قشقوش، نفس المرجع، ص 38.

²-رغد شريم، سيكولوجية المراهقة، الأردن، دار المسيرة، 2009، ص 45.

فتاة الساموالا تمر بخبرات فيها عدم استمرارية حقيقة في الأدوار الجنسية عندما تنتقل من الطفولة إلى غشد فلديها الفرصة لان تشكل ألفة بموضوعات الجنس (باستثناء ما له صلة بالمحارم) بالمقابل ففي الثقافات الغربية تم إنكار الجنسية الطفلية و الكتب الجنسي لدى المراهق، و يعتبر الجنس إثما و خطرا فعندما ينضج المراهقون جنسيا عليهم نسيان هذه الاتجاهات والممنوعات التي خضعوا لها ، و أن يصبح راشدين مستجيبين جنسيا (1)

5- فترة المراهقة و السلوكات الانحرافية :

تعد فترة المراهقة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، حيث تشهد تغيرات بيولوجية، نفسية، و عقلية كبيرة و في هذه المرحلة قد يظهر المراهق سلوكيات تعتبر انحرافية عن المعايير الاجتماعية والتربوية السائدة مثل العنف، تعاطي المخدرات، السلوك الجنسي المبكر، التمرد على السلطة أو الهروب من المدرسة.

المراهقة هي المرحلة التي تمتد تقريبا من سنه 12 إلى 18 عاما، و قد تختلف بداية و نهاية هذه الفترة حسب الفرد و البيئة الاجتماعية و الثقافية، في هذه المرحلة يبدأ الفرد بالانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد، و تتميز بالنمو السريع على المستويات الجسدية و العقلية. (2)

فالسلك الانحرافي هو كل تصرف يخالف المعايير و القيم الاجتماعية المقبولة، و ظاهرة الانحراف من أبرز المشكلات التي تعاني منها الأسرة العربية عامة و (الجزائرية خاصة)، بما تخلقه من تأثيرات نفسية و اجتماعية على شخصية المراهق فيقوم المراهق بتصرفات مخالفة للقيم و القوانين الاجتماعية، و ما من أسباب السلوكات الانحرافية عند المراهق من التفكك الأسري و ضعف الرقابة، التأثير برفاق السوء، ضعفا الوازع الديني و الفشل الدراسي و استخدام وسائل الإعلام التكنولوجي التي تؤدي بالمراهق إلى اتخاذ السلوكات الانحرافية (3)

¹ - فرد ميلسون، الشباب في مجتمع متغير (حي موسى عبد الله) الإسكندرية، دار الوفاء، دين 2007، ص 24.

² - عبد المجيد مهني، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، عمان ، دار المسيرة، 2015، ص 215.

³ -مصطفى فهمي، الانحراف الاجتماعي والنفسى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص ص 87-88 .

خلاصه الفصل:

مرحلة المراهقة مهمة و جد حساسة فعند مقارنتها بمرحلة الطفولة نجد أن الطفل تهتم بالهدوء و يندمج في حياته مع أصدقائه و أسرته بصورة طبيعية، فهو يكون منشغلا بمحيطه الخارجي أكثر ما ينشغل بذاته و نفسيته و حينما يبلغ رشده و يدخل في مراهقته فتحدث لديه تغييرات جسديه و انفعالية عقلية و اجتماعية، كل هذه التغييرات على تلك الطاقة التي يتمتع بها المراهق تخلق لديه اضطرابات و صراعات نفسية مؤقتة يجب أخذها بعين الاعتبار.

الفصل الخامس: الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد.

1-5 مجالات الدراسة.

2-5 المقاربة النظرية

3-5 المناهج الموظفة في الدراسة.

4-5 العينة و طريقة اختيارها.

5-5 أدوات جمع البيانات.

تمهيد:

لا تكتفى أي دراسة عامة بالجانب النظري فقط, بل تتطلب الجانب التطبيقي أو الإطار المنهجي للدراسة, و الذي بدوره يكمل الجانب النظري, كما لا يجب أن ننسى خطوات إنجاز الجانب التطبيقي لجعل الدراسة أكثر تناسقا و تنظيما و هذا بعد الاعتماد على أهم خطوات البحث العلمي من المنهج المستعمل و المجال المكاني و الزماني للدراسة و العينة و طريقة اختيارها و الأداة و كيفية تحليل الجداول و تستنتج من خلالها أهم النتائج التي تم الوصول إليها من خلال الجانب الميداني لدراستنا و التي تكمن في جماعة الرفاق و علاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق".

مجالات الدراسة :

المجال المكاني :

لدراسة مكان معين وقد تم إجراء دراستنا داخل المؤسسة التعليمية لولاية تيزي وزو، دائرة واقتون، و قد قمنا بطبع 70 استمارة، إلى أقسام السنة الأولى إلى الثالثة في مؤسسة عبود محمد أيت عيسى ميمون، فتحت سنة 2015.

المجال الزمني :

تم توزيع الاستمارة للمبحوثين في هذه الدراسة ابتداء من شهر مارس بالتحديد يوم 11 مارس إلى أواخر الشهر 18 مارس من السنة الجارية 2025.

نظرية الاختلاط التفاضلي :

تعد نظرية الاختلاط التفاضلي من النظريات التي استخدمت لتفسير العمليات الاجتماعية من خلال التفاعل المتبادل بين الأفراد و الجماعات و علاقة الفرد بالبيئة المحيطة، مما يؤدي إلى الإدراك و الامتثال لعملية التعلم الاجتماعي فيما يتعلق بالسلوكيات و الأفكار و تكوين الاتجاهات.

يعتبر العالم **شوتزلاند** مؤسس هذه النظرية فقد قدم نظريه الاختلاط التفاضلي تفسيرا للسلوك الفردي الإجرامي و يشير إلى أنه يصبح الشخص جانح عندما يتوصل إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة و لكنها تتطوي على مخالفه القانون، و يشير أيضا إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الإجرامي كامنة في مركب الموقف والشخص حيث أن الموقف الموضوعي يحمل أهمية بالنسبة للسلوك الجانح بقدر ما يتمكن من توفير فرصه لهذا الفعل، فالأحداث المنظمة في تركيبه الشخص و الموقف أثناء ارتكاب السلوك الجانح لا يمكن فصلها عند الخبرات السابقة في حياه الحدث، و لا يحدث السلوك الجانح إلا إذا كان الموقف ملائم له كما يحدده الشخص نفسه (**ويليامز و مكشاين، 2013**)¹.

¹ - ويليامز، فرانك، ومكشاين، ماريلين)، نظرية علم الجريمة، ترجمة: ذياب البداينة، عمان - الأردن، دار الفكر ناشرون و موزعون، 2013، ص 254.

عرفت نظريه سندرلاند أيضا بما يسمى ترابط الاختلاف من خلال التركيز على محتوى عملية الارتباط بين الفرد والجماعات المهمة كالثقافة و ما تحويه من عادات و تقاليد و قيم و التي إن لم تكن متوافقة مع قواعد المجتمع السليمة تؤدي إلى الانحراف¹.

و يعرض شوترلاند نظريته من خلال المبادئ العامة التالية :

أولا : يعد السلوك الإجرامي سلوكا مكتسبا أو متعلما، مما ينفي فكرة وراثته السلوك الإجرامي، فالشخص الذي يدرّب على الجريمة لا يبتكر سلوكا إجراميا تماما كالشخص الذي لم يدرّب على الميكانيكا لا يستطيع أن يخترع في مجال الميكانيكا.

ثانيا: يتمثل السلوك الإجرامي من خلال الاختلاط بأشخاص آخرين من خلال عملية اتصال، و يتضمن الاتصال القول أو المحادثة و الإشارات، و الحركات، أي أن السلوك المنحرف تعلمه يتطلب التفاعل مع الآخرين.

ثالثا: يتم تعلم الجزء الأساسي للسلوك الإجرامي داخل جماعات الأشخاص ذات العلاقة الودية أو الحميمة، مما يؤكد أهمية الجماعات الأولية كالأسرة و جماعة الرفاق في تعلم السلوك الإجرامي.

رابعا: عندما يتم تعلم السلوك الإجرامي، نجد أن عملية التعليم تتضمن شقين و هما: الأول يتمثل في تعلم فن ارتكاب الجريمة الذي قد يكون بسيطا و قد يكون في غاية التعقيد، أما الثاني فيتمثل في تعلم الاتجاهات و الدوافع و الميول الإجرامية و أساليب التصرف و أساليب تبرير السلوكيات و الحوافز.

المراهق في مرحلة حساسة من التكوين النفسي والاجتماعي، يميل إلى قضاء وقت طويل مع أقرنه مثال إذا كان أفراد الجماعة يعتبرون الكذب أو سرقة الأشياء الصغيرة شجاعة فان هذا الموقف سينتقل إلى باقي الأعضاء.

حسب نظرية الاختلاط التفاضيلي لشوترلاند يمكن تفسير العلاقة بين جماعة الرفاق و السلوك الانحرافي لدى المراهقين على أساس أن الانحراف هو سلوك متعلم من خلال

¹ - الوريكات، عايد، 2013، نظريات علم الجريمة، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ص 335.

التفاعل الاجتماعي و عندما تكون جماعة الرفاق حاملة لقيم و منظومات سلوكية منحرفة، فان التفاعل المتكرر و المباشر معها يؤدي إلى تعلم هذه الأنماط السلوكية و يوفر لها التبرير و الشرعية داخل الجماعة ، و بالتالي فان مقدار تأثير جماعة الرفاق على السلوك المنحرف مرتبط بدرجة القرب والمدة والتكرار في العلاقة، إضافة إلى هيمنة القيم المنحرفة مقابل القيم السوية في الجماعة نفسها.

نظرية التقليد والمحاكاة غابريال تارد :

يعرف تارد التقليد بأنه تكرار نموذج سلوكي و أن التكرار هو وجه الشبه الحقيقي بين المحاكاة في المجتمع و بين الورثة في عالم البيولوجي، و كذلك بين التقليد وبين الحركة الدورية في الطبيعة، و يرى تارد أن اعتماد الحياة الاجتماعية اعتمادا كبيرا على التقليد هو السبب الجوهري في إمكانية دراسة هذه الحياة دراسة علمية تنصب على التكرارات والتشابهات.

لقد حاول تارد أن يقف وقفة طويلة يشرح من خلالها أنواع التقليد المختلفة و الشائع انتشارها في الحياة أو في الواقع الاجتماعي بوجه عام، ثم الحديث عن الوسيلة الرئيسية التي ينشأ بها التقليد و علاقتها بأشياء كثيرة مثل تطور المجتمعات والوظائف السيكلوجية المختلفة، ثم حاول أن يستنبط القوانين المنطقية و غير المنطقية لفعل التقليد، كما حاول أن يتحدى عن طبيعة فعل المحاكاة و هو في كل هذا إنما يتجه نحو المفهوم الرئيسي لتفسير التفاعل بين الأفراد.

أنواع التقليد :

لقد ذهب العلماء في تصنيفهم للتقليد الكثير من اتجاه، كما ذهب في ذلك كل من تارد وديوى، و يبدو أن هناك تصنيفات أخرى يمكن التعرض لها لأنها تتفق و أوضاع التقليد في مجال التربية الفنية، و يلاحظ أن مثل هذا التصنيف يعطى المزيد من الدراسة و الفهم للظاهرة ، و يمكن إجمالها في ثلاث بنود كالآتي :

1. التقليد الفردي و الجمعي.
 2. التقليد الحسي و التصوري.
 3. التقليد المقصود و غير المقصود
- ✓ **التقليد الفردي و الجمعي** : يقسم التقليد لثلاث أنواع : التقليد الفردي، التقليد الجمعي المؤقت و الجمعي الدائم.
- ✓ **التقليد الفردي** : هو الذي يتم بين فرد وآخر يبدو واضحاً في تقليد الولد لأبيه و تقليد التلميذ لمدرسة أو المراهق لأحد الأبطال و الزعماء المشهورين و غير ذلك من الأمثلة العديدة .
- ✓ **التقليد الجمعي المؤقت** : فيلاحظ داخل الجماعة و يبدو واضحاً في انتشار سلوك واحد بينهم من تصفيق أو ضحك أو بكاء... الخ.
- ✓ **التقليد الجمعي الدائم** : ويشير عبد العزيز القوصي في هذا المجال إلى أن هناك إلى حد نوعاً من التقليد الجمعي نجده ثابتاً من السلوك يمارسها كبير بين الجماعات الثابتة، حيث يوجد أنواعاً من السلوك يمارسها أفراد الجماعة و هذه ما نسميها بالتقاليد، و من هذه التقاليد المراسم و الأعياد و منها مراسم الزواج و الطلاق.
- ✓ **التقليد الحسي** : هو الفرد يدرك نماذج إدراكاً حسياً و يقلدها مسترشداً بهذه الحركات الحسية و يلاحظ هذا في تأمل التلميذ لأي نموذج يضعه المدرس أمامه فيقلده تقليداً حسياً و كذلك يحدث هذا في تعلم الكثيرين أنواع الحركات الرياضية أو في تعلم نوع من المهارات أو أسلوب الأداء في عمل شيء... الخ. (1)
- ✓ **التقليد التصوري** : فيلاحظ أن الفرد يدرك النموذج إدراكاً حسياً ثم يحتفظ بتلك الصورة في ذهنه، و يحاول مسترشداً بعد ذلك أن يقلد النموذج، و هذا يحدث في كثير من حالات التعلم كتعلم الحركات الرياضية و تعلم الموسيقى و الغناء و ما إلى ذلك.
- ✓ **التقليد المقصود و غير المقصود** : لكي يتم تقليد نوع من أنواع السلوك لابد من توافر جانبين، أولهما : الرغبة في التقليد و ثانيهما : القدرة على تقليد السلوك المراد تقليده .

¹ - تارد غابريال، قوانين التقليد ، Etude Sociologique ، باريس : كيمية إيدنز ، 1993، ص 106

- فإذا كانت الرغبة في التقليد صريحة كان التقليد مقصودا، أما إذا كانت الرغبة غير صريحة أولا شعورية كان التقليد غير مقصود، فالطفل يقلد والديه في لهجة الحديث و في طريقة المشي و في كثير من العادات و اللزمات دون أن يقصد إلى ذلك، و يتميز التقليد المقصود بنوع من الملاحظة و التأمل فضلا من تركيز الانتباه الذي يؤدي إلى التقدم و التطور في حياة الفرد، إذ يساعده على تفهم كثير من الحقائق.⁽¹⁾

اعتمادا على نظرية التقليد لتارد، يمكن تفسير العلاقة بين جماعة الرفاق و السلوك الانحرافية لدى المراهقين من خلال ديناميكية التقليد داخل الجماعة، حيث يقلد الأفراد السلوكيات السائدة، حتى و إن كانت منحرفة، رغبة في التقبل والانتماء، و تظهر النتائج أن الجماعة تعد وسيطا فاعلا في نقل هذا السلوك، مما يفرز فرضية أن التقليد لا التلقين أو الضغط المباشر هو ما يدافع المراهق إلى تبني السلوكيات المنحرفة.

العينة و طريقة اختيارها :

تمثل المجال البشري لدراسة المجتمع الأصلي المستهدفة من الدراسة الذي تطبق على وحداته التقنيات جامع البيانات الواقعية منهم و انطلاقا منه يتم تحديد العينة المطلوبة، حيث يهتم المجتمع الأصلي لدينا بعض المراهقين و المراهقات في المؤسسة التربوية و توزيع الاستثمارات عليهم.

منهج الدراسة:

بعد الاطلاع على أدبيات ذات الصلة و الدراسات السابقة و الاستفادة منها في المجال الاجرائي و المنهجي، و انطلاقا من طبيعة الدراسة و الأهداف التي تسعى إليها و بناءا على التساؤلات التي سعت الدراسة الإجابة عنها، استخدمنا المنهج الوصفي:

-الذي يقوم على جمع البيانات و تصنيفها و تدوينها و محاولة تفسيرها و تحليلها من أجل قياس و معرفة أثر و تأثير العوامل على إحداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج و التنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل⁽¹⁾.

¹- تارد غابريال، مرجع سبق ذكره، ص 120

- فالمنهج الوصفي يرتبط غالبا بالموضوعات المتعلقة بمجال العلوم الاجتماعية و يعتبر هذا المنهج الأكثر شيوعا بين جمهور الباحثين في الوقت الحاضر نتيجة صعوبة استخدام الأساليب الأخرى في البحث خاصة ما يتعلق بالأسلوب التجريبي.

و لبحث العلاقة بين متغيرين نعتمد على المنهج الوصفي, و الذي يعرف بكونه " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها, كميا عن طريق جمع المعلومات المقنعة, عن المشكلة و تصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".¹

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي هذا ما يظهر في دراستنا حول " جماعة الرفاق و دوره في السلوك الانحرافي" حيث قمنا بجمع المعلومات و البيانات من خلال الملاحظات و الاستبيانات و بعد تجميع كم من المعلومات يأتي دور التحليل و التفسير من أجل الوصول إلى مجموعة من النتائج, فنفضل هذا المنهج نستطيع وصف الظاهرة و تحليلها و الوقوف على أهم الأسباب التي تدفع بالمراهق المتمدرس إلى اكتساب السلوك الانحرافي.

العينة و طريقة اختيارها:

العينة هي جزء من المجتمع الاحصائي تمثله تمثيلا صحيحا بحيث كل فرد من أفراد المجتمع الاحصائي عنده نفس الفرصة بأن يكون ممثلا في العينة².

و تعرف أنها مجموعة من المفردات أخذت من مجتمع البحث حيث يقوم الباحث باختيارها بهدف جمع البيانات و توفير الجهد و الوقت لمجتمعات البحث, و العينة التي تم اختيارها في هذه الدراسة تمثلت في العينة الطبقية التي تتلائم مع طبيعة الموضوع, إذ تم التوجه إلى بعض المراهقين داخل المؤسسة التعليمية, و تم تقديم الاستمارة لهم و قدر عدد هؤلاء المراهقين 70 مراهق.

¹ عثمان حسن عثمان: المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية, منشور الشهاب, الجزائر, 1998, ص 30.

² ابراهيم مروان عبد الحميد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية , مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع, عمان, 2000 ص 162.

فتستخدم هذا النوع من العينات في حالة الرغبة في تمثيل كل قطاعات و أفراد المجتمع في العينة و يعتمد على ضرورة ظهور السمات الديموغرافية للأفراد (الجنس، السن، المستوى التعليمي) و تضمن هذه العينة للباحث أن يتم تمثيل كل من المجموعات المتجانسة في مجتمع الدراسة¹.

استخدمت العينة الطبقية نسبة لاستخدامي الطبقية في المؤسسة من السنة الأولى إلى السنة الثالثة ففي السنة الأولى أخذت عينة من المبحوثين مكونة من 20 تلميذ و السنة الثانية أخذت عينة مكونة من 20

تلميذا كذلك، و العينة الأخيرة من السنة الثالثة مكونة من 30 تلميذ و تم توزيع الاستثمارات و الاجابة عليها بكل سهولة.

أدوات جمع البيانات:

يكون اختيار الباحث لأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة، فهناك معايير و أسس يتبعها الباحث، فمثلا نوع المشكلة و طبيعة التساؤلات و الفرضيات هي التي تتحكم في اختيار الأداة، فقد يتطلب بحث من البحوث عددا قليلا من الأدوات، كما يمكن أن يتطلب بحث آخر عددا أكبر².

و تحقيقا لفرض الدراسة استخدمت الأداة التالية: (1) الملاحظة.

1-الاستمارة: باعتبار أن الاستمارة من أهم الأدوات المنهجية للحصول على معلومات كاملة تتفق مع هدف الدراسة³، إذ تعد من أساليب جمع البيانات التي تستهدف استثارة المبحوثين

¹الخياط ماجد محمود: أساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراجعية للنشر، الأردن،

2009، ص88

²الخياط ماجد محمود نفس المرجع، 88

³غربي علي: أيجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مخبر علم اجتماع الاتصال و البحث ، الطبعة الأولى ،

قسنطينة ، الجزائر 2006، ص 121.

بطريقة منهجية لتقديم حقائق و آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها بدون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في جمع البيانات¹.

تعتبر الاستثمار من أقدم أدوات البحث استخداما و تتكون من مجموعة من الأسئلة محددة حسب الموضوع و تتكون من الأسئلة المغلقة و أخرى مفتوحة و يتم صياغتها بأسلوب واضح لكي يتمكن المبحوث من الاجابة للحصول على معلومات و بيانات توضح لنا دور جماعة الرفاق و علاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس.

و تتضمن استمارتنا محاور خاص بالبيانات الشخصية و محور يتضمن التوجيه الأسري و التوجيه المدرسي و محور يتضمن العوامل الإجتماعية و النفسية و محور المخدرات.

قمنا بالذهاب إلى ثانوية عبود محمد المتواجدة في واقتون المكان بالضبط أيت عيسى ميمون, قمنا بإعداد استمارة يحتوي على أربع محاور و كل محور يحتوي على أسئلة محددة له خيارات في الإجابة عليها و تم توزيع 70 استمارة على مجموعة من المعنيين بالدراسة من السنة الأولى إلى السنة الثالثة , فالسنة الأولى قمنا بتوزيع 20 استمارة حسب الشعبة و السنة الثانية قمنا بتوزيع 20 استمارة أخرى و بالنسبة للسنة الثالثة قمنا بتوزيع 30 استمارة حسب الشعبة أيضا.

و قد تم تقسيم الاستثمار إلى 4 محاور :

-المحور الأول: المعلومات الشخصية للمراهق.

-المحور الثاني:العوامل النفسية و الاجتماعية .

-المحور الثالث:التوجيه الاسري و التوجيه المدرسي .

-المحور الرابع: المخدرات.

¹ عبد الحميد محمد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية, ط2, عالم الكتب, القاهرة, مصر, 2004, ص 353.

خلاصة الفصل :

تعتبر الاجراءات المنهجية خطوة مهمة في أي دراسة علمية حيث أننا حددنا منهج البحث المتمثل في المنهج الوصفي المناسب لدراسة الحالات و تتبعها الى جانب الوسائل المستخدمة فيه و المتمثلة في الاستمارة .

أما الفصل الموالي سنتطرق الى عوض النتائج و تحليلها و مناقشة الفرضيات بناءا على كل النتائج المتوصل اليها .

الفصل السادس : عرض الجداول ومناقشة الفرضيات

1-تحليل جداول البيانات الشخصية .

2-تحليل الجداول حسب الفرضيات

الاستنتاج العام

خاتمة.

قائمة المراجع.

قائمة الملاحق.

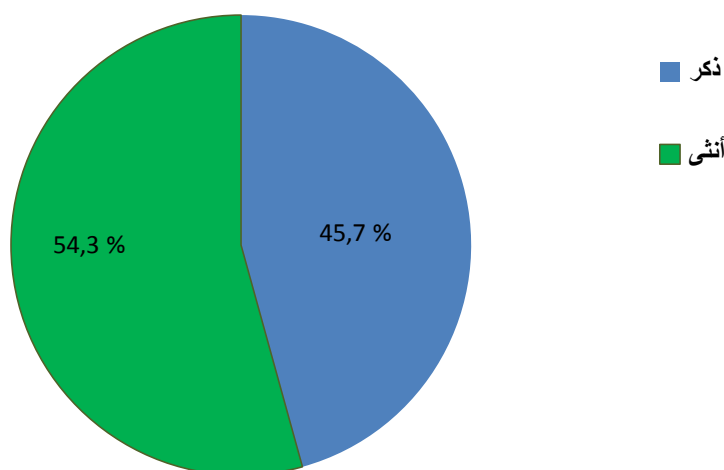
1-تحليل جداول البيانات البيانات الشخصية :

خصائص العينة:

الجدول (1) : يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس		
النسبة	التكرارات	
%45,7	32	ذكر
%54,3	38	أنثى
%100	70	المجموع

الجنس



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس، بحيث تتمثل نسبة الذكور 45,7 %، يقابلها 54,3 % من الإناث.

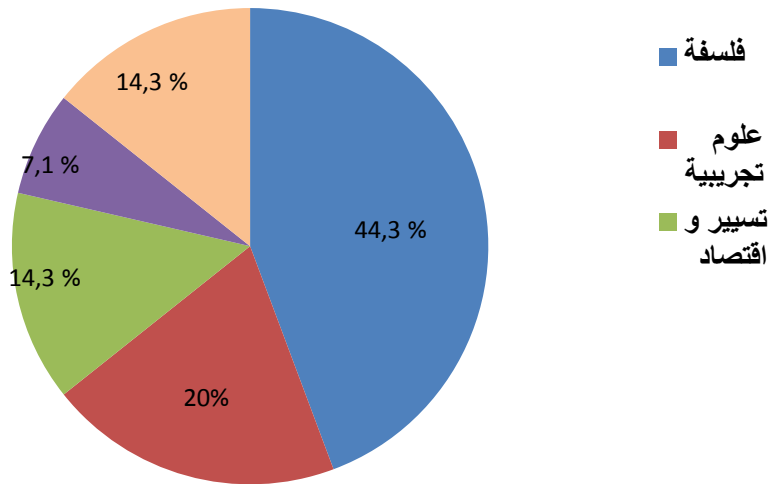
من خلال القراءة الإحصائية للجدول يبين لنا أن أغلبية أفراد العينة هم الإناث و هو راجع إلى انحرافهم في المؤسسة التعليمية.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

من خلال ما سبق فان ظهور الإناث على الذكور الممثلين للعينة فقد يرجع ذلك إلى البيئة التي يتواجد فيها المنحرفين، فقد تكون البيئة التي يعيشون فيها أو المدرسة تتيح لهم إقامة صداقات و الانخراط في جماعات الرفاق التي تكون سببا في انحرافهم.

الجدول (2) : يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص

التخصص	التكرارات	النسبة %
فلسفة	31	44,3 %
علوم تجريبية	14	20,00 %
تسيير و اقتصاد	10	14,3 %
تقني رياضي	5	7,1 %
لغة أجنبية	10	14,3 %
المجموع	70	100,0 %



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب التخصص، أن نسبة 44,3 %، يدرسون في شعبة الفلسفة، ثم تليها 20% من الذين يدرسون في شعبة العلوم التجريبية، ثم تليها 14,3 % من الذين يدرسون في شعبة تسيير واقتصاد و لغات أجنبية تليها 7,1 % من الذين يدرسون في شعبة تقني رياضي .

نستنتج من المعطيات الإحصائية أعلاه أن اغلب المبحوثين يدرسون في شعبة الفلسفة.

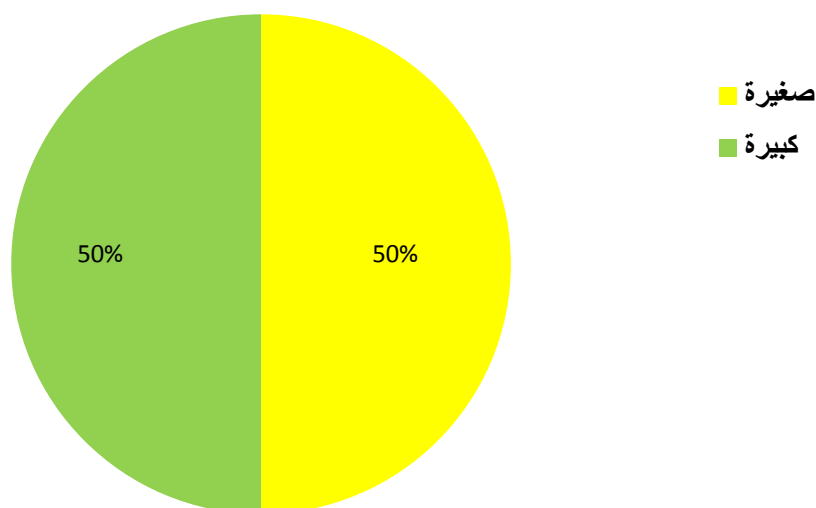
الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

التحليل السوسيولوجي : حسب التخصص.

من خلال الجدول نستخلص أن الشعب الأدبية أكثر شعب مرغوبة و ذلك لسهولة و عدم تطلبها الدقة و التركيز عكس الشعب العلمية التي تحتاج تركيز و دقة و بالتالي نجد أن السلوك الانحرافي يكثر لدى الشعب الأدبية و هذا ما أكدته نتائج الجدول.

الجدول (3) : يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة.

نوع الأسرة		
النسبة	التكرارات	
50,0%	35	صغيرة
50,0%	35	كبيرة
100%	70	المجموع



الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة، أن النسبة متساوية، بحيث نجد 50% من المبحوثين ينتمون إلى عائلة صغيرة، ثم تليها 50% من المبحوثين ينتمون إلى عائلة كبيرة.

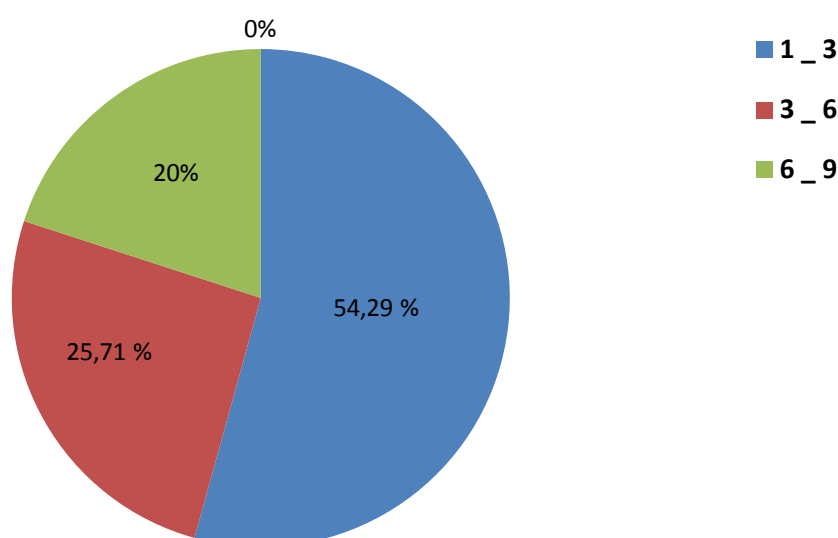
نستنتج من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه أن نوع الأسرة بالنسبة للمبحوثين بنسبة متساوية و متعادلة.

كما نلاحظ أن نوع الأسرة كذلك له تأثير على اكتساب الطفل للسلوك الانحرافي.

من خلال الجدول رغم أن النسبة متساوية فنوع الأسرة له علاقة باكتساب المراهقة لسلوكيات انحرافية حيث أن الأسرة كلما كانت كبيرة كلما قل الاهتمام بالمراهق و تلبية متطلباته المادية و كثرة المطالب و بالتالي يضطر المراهق للخروج للشارع للبحث عن أماكن أخرى لتلبية متطلباته.

الجدول (4) : يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الإخوة

عدد الإخوة		
النسبة	التكرارات	
54,3%	38	1-3
25,71%	18	3-6
20,00%	14	6-9
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب عدد الإخوة، أن معظم عدد إخوة المبحوثين من بين (1-3) بنسبة 54,3% و تقابلها ما بين 3-6 بنسبة 25,71% وتليها فئة 6-9 فما فوق التي قدرت بنسبة 20%.

نستنتج من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه أن أغلب عدد إخوة المبحوثين يتراوح عددهم ما بين 1-3 و هذا راجع أن فئة من المبحوثين معظمهم ينتمون إلى عائلة صغيرة أو عائلته نوويه حيث يكون الأب و الأم والأولاد على عكس الأسرة الممتدة.

التحليل السوسيولوجي : عند الإخوة

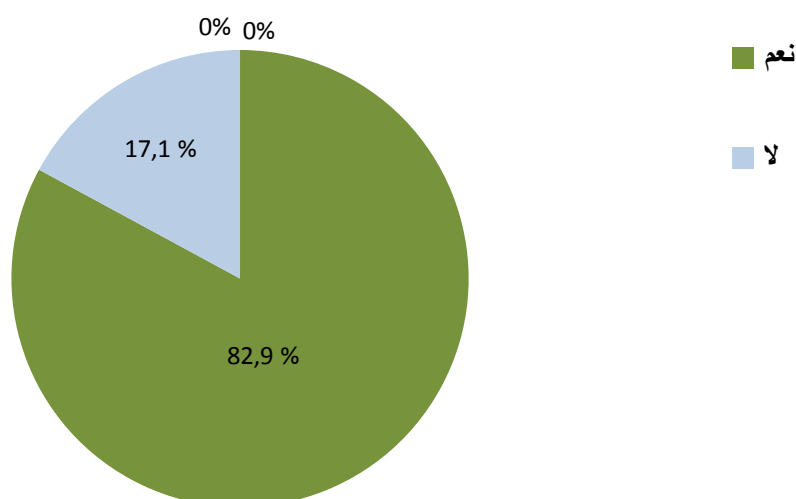
نستخلص من هذا الجدول عند أفراد عينه الدراسة أن إن كان هناك عددا كبيرا من الإخوة أو إذا كان المراهق ينتمي إلى أسر تتكون أكثر من 6 أفراد، يمكن ربط مثل هذه الظاهرة بمشاكل الاكتظاظ ، نقص السرية و ضعف الضبط الاجتماعي و رقابة الآباء لأبنائهم.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

الجدول (05) : يمثل توزيع المبحوثين حسب الوضعية الأسرية.

الوضعية الأسرية		
النسبة %	التكرارات	
82,9%	58	نعم
17,1%	12	لا
100 %	70	المجموع

الوضعية الأسرية



من خلال الجدول أعلاه الذي يبين الوضعية الأسرية الغير منفصلين بنسبة 82,9% و نسبة 17,1% للمنفصلين.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن الغالبية العظمى من المبحوثين يعيشون في أسر غير مفككة (طلاق) وهذا التوزيع يبرز استقرار نسبيا في الوضعية الأسرية بالنسبة للعينة المدروسة. و يبين التوزيع أن أغلب عائلة المبحوثين يحتفظون بوضعية أسرية مستقرة مع نسبة معتبرة ممن مروا بتجربة الانفصال.

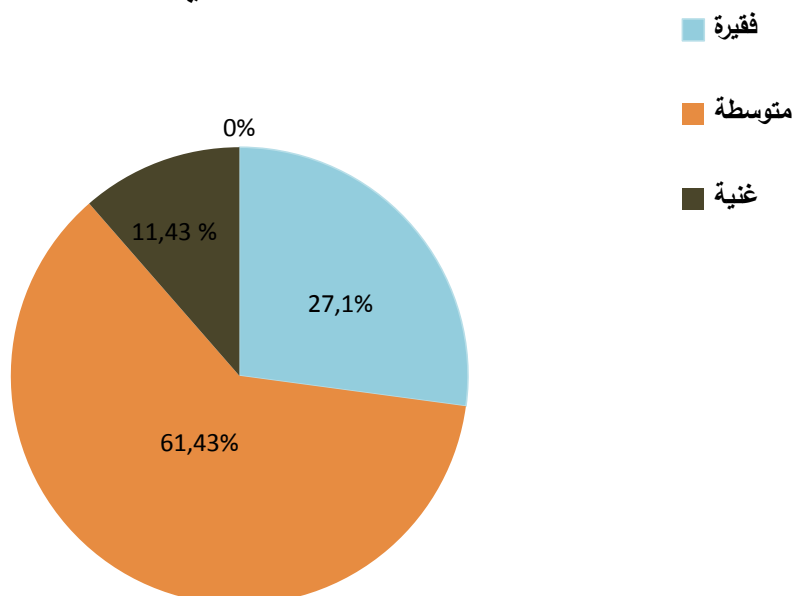
الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول أعلاه نجد أن الوضعية الأسرية تختلف من فرد لآخر يرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة العلاقات و مدى ارتباط الأفراد ببعضهم، و حسب نوع الأسرة، فوضعية الأسرة جد مهمة في حياة المراهق و انحرافه.

الجدول(06) : يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية		
النسبة %	التكرارات	
27,1%	19	فقيرة
61,4%	43	متوسطة
11,43%	8	غنية
100 %	70	المجموع

الحالة الاقتصادية



من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة الاقتصادية، نلاحظ أن نسبة 27,1% من فئة المبحوثين حالتهم الاقتصادية فقيرة، ثم تليها نسبة 61,4% من حالتهم الاقتصادية متوسطة ثم نسبة 11,43% من المبحوثين حالتهم الاقتصادية غنية.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

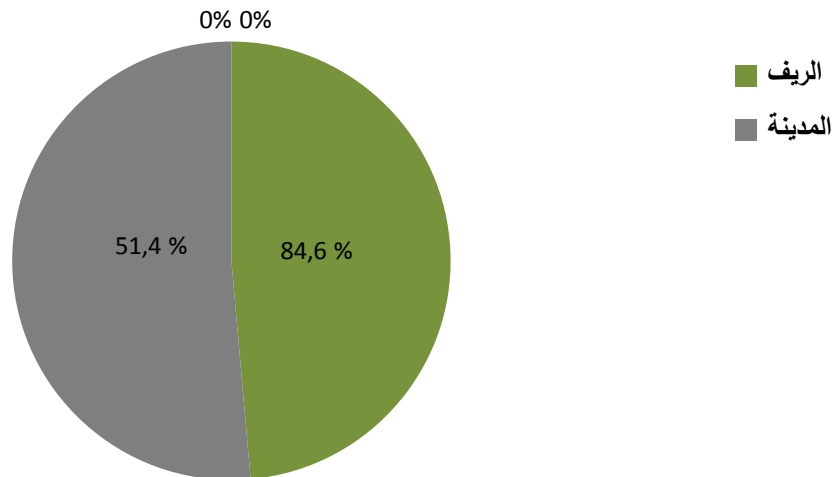
نستنتج من خلال التحليل الإحصائي أن أغلب المبحوثين هم من الفئة المتوسطة، مما يشير إلى أن العينة تميل إلى التمثيل الأكبر للطبقة المتوسطة اقتصادياً.

-مبدأ أعلى نسبة في القراءة الإحصائية.

من خلال الجدول نستخلص أن الحالة الاقتصادية للفرد جد مهمة في حياته فهي تلعب دوراً هاماً في توجيه المراهق نحو السلوكيات الانحرافية و ذلك من خلال أجواء المراهق للبحث عن أماكن تلبي احتياجاته و التي من بينها جماعة الرفاق.

الجدول (07) : يمثل توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي		
النسبة %	التكرارات	
84,6 %	59	شبه حضري
51,4%	9	حضري
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي، نلاحظ أن 84,6% من المبحوثين أصلهم الجغرافي يعود إلى الريف، ثم تليها نسبة 51,4% من المبحوثين أصلهم الجغرافي حضري (المدينة).

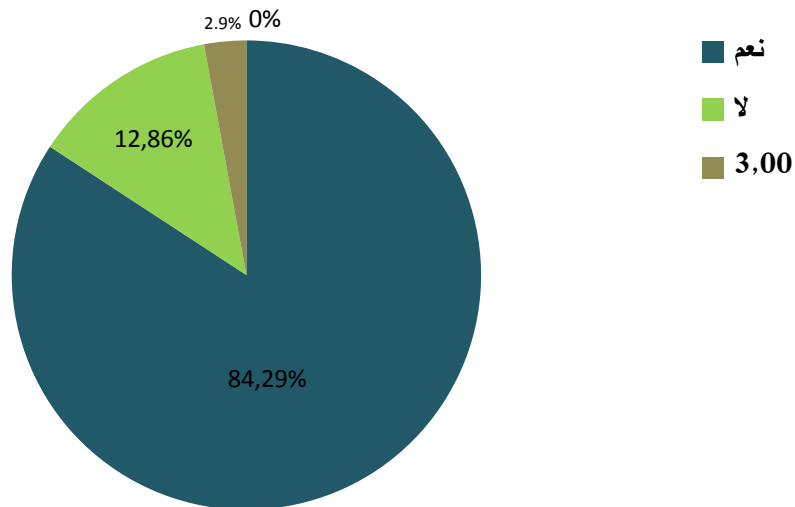
الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلب المبحوثين هم أصحاب المدينة و هذا راجع إلى قرب المؤسسة من الأماكن العصرية (المدينة).

نستخلص من خلال الجدول، يظهر الانحراف عادة في المدينة أكثر من سكان الريف، و قد يرجع ذلك إلى وسائل الإعلام مثل التلفزيون، الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تؤثر سلبا على فئة المراهقين و تشجيعهم على اكتساب سلوكيات منحرفة، كما أنه في المدينة يسهل الحصول على المخدرات نظرا للبيئة و التواجد الكبير للتجمعات والأماكن العامة، بالإضافة إلى التداخل الثقافي و القيمي.

الجدول(08) : يمثل توزيع المبحوثين حسب جماعة الرفاق.

جماعة الرفاق		
النسبة %	التكرارات	
84,3%	59	نعم
12,9%	9	لا
2.9 %	2	3.00
100 %	70	المجموع



الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب جماعة الرفاق، نلاحظ أن 84,3% من المبحوثين الذين لديهم جماعة الرفاق، تليها نسبة 12,9% من المبحوثين الذين لا ينتمون إلى أي جماعة من الرفاق.

و من خلال ما سبق تبين لنا أن غالبية مبحوثين لديهم جماعة رفاق مما يشير إلى أهمية الانتماء إلى الجماعة، كما قد يكون مؤشرا مهما في دراسة سلوكيات أو مشكلات معينة مثل الانحراف وإتباع سلوكيات غير ملائمة.

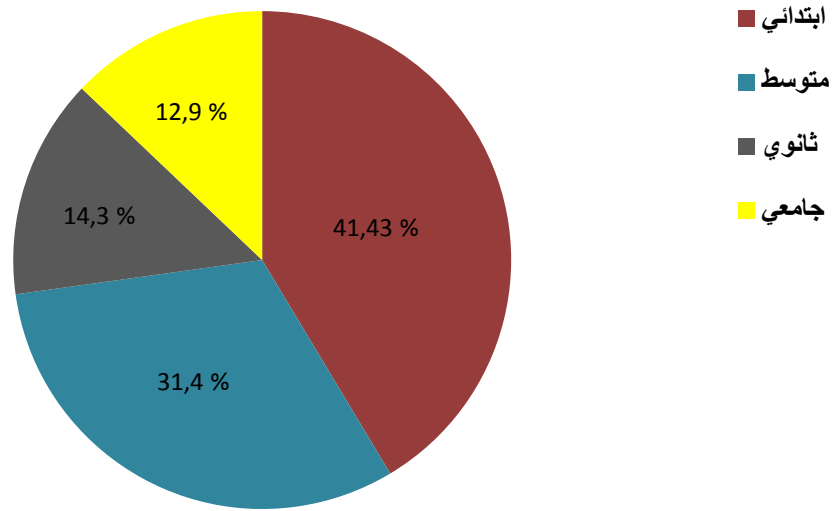
التحليل السوسيولوجي : وجود جماعة الرفاق.

فمن خلال الجدول نستخلص أن جماعة الرفاق لها دور هام في حياة المراهقو تكوين العلاقات بين الرفاق لأن لها تأثير في سلوكيات المراهق.

الجدول (09) : يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم.

المستوى التعليمي للأم		
النسبة %	التكرارات	
41,4 %	29	ابتدائي
31,4 %	22	متوسط
14,3 %	10	ثانوي
12,9 %	9	جامعي
100 %	70	المجموع

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات



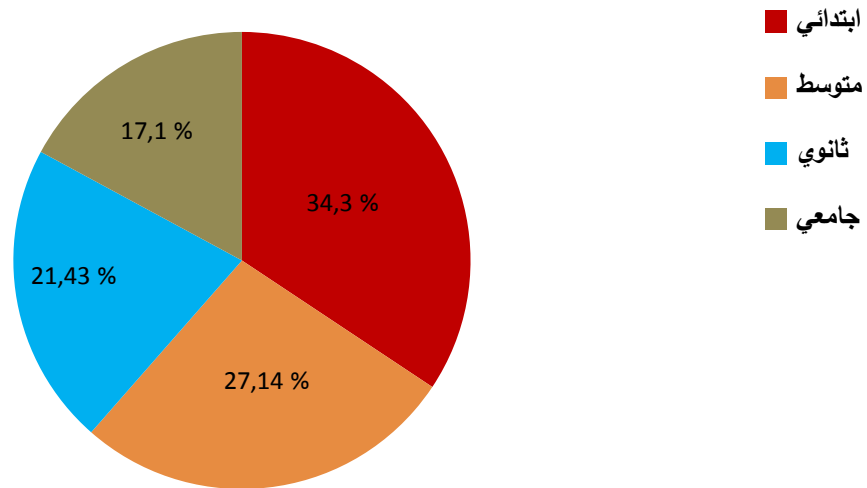
من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع الباحثين حسب المستوى التعليمي للأمم، نلاحظ أن 41,4 % من الأبحاث مستواهن التعليمي ابتدائي، تليها 31,4 % للمتوسط، نسبة 14,3 % للثانوي وأخيرا نسبة 12,9 % للجامعة.

نستنتج من التحليل الإحصائي أن فئة باحثين للمستوى التعليمي للامه الابتدائي هو النسبة الأعلى قد يؤثر على المراهق بسبب عدم تعلم الأم و تنبيهه على الأشياء و السلوكيات الانحرافية و تعليمه و تدريسه قد يؤثر سلبا عليه.

الشكل (10) : يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب.

المستوى التعليمي للأب		
النسبة %	التكرارات	
34,3%	24	ابتدائي
27,1%	19	متوسط
21,4 %	15	ثانوي
17,1 %	12	جامعي
100 %	70	المجموع

المستوى التعليمي للأب



من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب، نلاحظ نسبة 34,3% من الآباء مستواهم التعليمي ابتدائي، و تليها 27,1% في المتوسط، و 21,4% في الثانوية وأخيرا نسبة 17,1% للجامعيين.

نستنتج من التحليل الإحصائي لفئة المبحوثين حسب المستوى التعليمي للآباء في الابتدائي بنسبة عالية و هذا ما قد يؤثر على طبيعة العلاقة بين الأبناء خاصة المراهقين بالإضافة إلى تأثيرات أخرى على سبيل المثال الدراسة و التنشئة الأسرية بما تتضمنه من أساليب و أما فيما يتعلق بانحراف الطفل و عدم انحرافه فذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة التنشئة التي تلقاها داخل أسرته.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

نستخلص من خلال الجدول أن المستوى التعليمي للأم والأب في الابتدائي بنسبة عالية فالمستوى التعليمي للأب و الأم له دور كبير في حياة المراهق و كيفية تعليمه وإرشاده و في و تثقيفه و عادة ما ينحرف المراهق لسوء المعاملة و الفهم فيلجا لتكوين جماعة رفاق.

والمستوى التعليمي للآباء في يومنا الحالي أصبح يلعب دورا فعالا في كيفية خيط سلوكيات الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة التي تعد من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد.

2تحليل الجداول حسب الفرضيات :

الجدول 11 :يمثل العلاقة بين الجنس و الحرية في اتخاذ القرارات في الأسرة.

الحرية في اتخاذ القرارات في الأسرة					
الجنس	ذكر	التكرار	نعم	لا	المجموع
			26	6	32
		%	37,1 %	8,6 %	45,7 %
	أنثى	التكرار	30	8	38
		%	42,9 %	11,4 %	54,3 %
	المجموع	التكرار	56	14	70
		%	80,0%	20,0%	100,0%

القراءة الإحصائية :

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه هناك 42,9 % من الإناث لديهم الحرية في اتخاذ القرارات في الأسرة و بينما نجد 37,1 % من الذكور لديهم الحرية في اتخاذ القرارات في الأسرة.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

من المنظور السوسيولوجي، يعتبر هذا التوزيع من إدراك جماعي مشترك بين الجنسين مع ميل نسبي لدى الإناث نحو المراهق أو السلوك الايجابي المرتبط بحرية اتخاذ القرارات في الأسرة و الجنس، هذا التقارب يقيس ارتفاع وعي الفتيات داخل الوسط المدرسي و هو ما تؤكد عدة دراسات تشير إلى تأثير التنشئة الاجتماعية الأسرية في تشجيع الإناث على الانضباط و التحصل بينما تظهر نفس الاستقلالية، مما تؤثر على اختياراتهم في الاستبيانات السلوكيات بين الجنسين مرتبطة بأنماط الانحراف المختلفة بينهما.

الجدول 12 : يمثل العلاقة بين المستوى التعليمي للأم و كيفية قيام الأسرة بمتابعة سلوكياتهم اليومية.

المجموع	كيفية قيام الأسرة بمتابعة سلوكياتهم اليومية				المستوى التعليمي للأم
	لا	نعم			
29	16	13	التكرار	ابتدائي	
41,4 %	22,9 %	18,6 %	%		
22	10	12	التكرار	متوسط	
31,4 %	14,3 %	17,1 %	%		
10	3	7	التكرار	ثانوي	
14,3 %	4,3 %	10,0 %	%		
9	2	7	التكرار	جامعي	
12,9 %	2,9 %	10,0 %	%		
70	31	39	التكرار	المجموع	
100,0%	20,0%	55,7 %	%		

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

من خلال الجدول المبين أعلاه أنه هناك % 22,9 من أفراد العينة لا تقوم أسرتهن بمتابعة سلوكياتهم اليومية بالنسبة للمستوى التعليمي للام في الابتدائي، بينما % 18,6 يقومون بمتابعة سلوكياتهم اليومية.

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي لهذا الجدول أن نسبة أمهات المبحوثين من مستواهم التعليمي في الابتدائي وصرح المبحوثين بقيام أسرتهن بمتابعة سلوكهم اليوم و هذا راجع إلى الدور الذي تلعبه الأم في حياة المراهق وإتباع سلوكياته و تصرفاته اليومية و عدم انحرافها و اتخاذ سلوكيات غير مناسبة، إما من الأسرة أو المدرسة.

فمن المنظور السوسولوجي، تعكس هذه الأرقام علاقة واضحة بين مستوى التعليم الأم و دورها في التوجيه السليم، فكلما ارتفع المستوى الثقافي للام زادت قدرتها على ممارسة الرقابة و تقديم الإرشاد المناسب، مما يعزز مناعة الأبناء ضد الانحراف، هذا يتماشى مع الطرح الذي يرى أن الأم تمثل ركيزة أساسية في الضبط الاجتماعي الأولي، خاصة في المجتمعات التي تتمركز فيها لتربيتهم داخل الأسرة.

الجدول 13 : يمثل علاقة المستوى التعليمي للأب و قيام الأسرة بمتابعة السلوكيات اليومية للمراهق.

كيفية قيام الأسرة بمتابعة السلوكات اليومية للمراهق					
المجموع	لا	نعم			
24	14	10	التكرار	ابتدائي	المستوى التعليمي للأب
34,3	20,0	14,3	%		
19	9	10	التكرار	متوسط	
27,1	12,9	14,3	%		
15	6	9	التكرار	ثانوي	
21,4	8,6	12,9	%		
12	2	10	التكرار	جامعي	
17,1	2,9	14,3	%		

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

70	31	39	التكرار	المجموع	
100,0%	44,3	55,7	%		

من خلال الجدول المبين أعلاه الذي يوضح 20 % من أفراد العينة من الأسرة لا تقوم بمتابعه السلوكات اليومية للمراهق من المستوى التعليمي للأب من الابتدائي، بينما نجد 14,3 % من أفراد العينة من الأسرة تقوم بمتابعة السلوكات اليومية للمراهق.

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الآباء المبحوثين من الابتدائي صرحوا أن آبائهم لا يقومون بمتابعه سلوكاتهم اليومية فهذا يلعب دورا فعال في انحراف المراهق و إتباع السلوكات الانحرافية مثل التدخين و إتباع رفقاء السوء.

سوسيولوجيا، يعكس هذا تأثير رأس المال الثقافي للأب في تعزيز بنية الرقابة الأسرية، غير أن تأثير الأب رغم أهميته يبقى اقل من تأثير الأم في بعض السياقات، خاصة في المجتمعات التي يكون فيها الحضور اليوم للام أكبر، و مع ذلك يبقى مستوى الأب مؤشرا على البيئة الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة، ما يؤثر على توعية التنشئة و السلوك.

الجدول 14 : يمثل علاقة الوضعية الأسرية و غياب الرقابة الأسرية قد يزيد من فرص الانخراط في جماعات منحرفة.

المجموع			غياب الرقابة الأسرية قد يزيد من فرص الانخراط		
	لا	نعم			
58	40	18	التكرار	نعم	المستوى التعليمي للأب
82,9%	57,1 %	25,7 %	%		
12	5	7	التكرار	لا	
17,1 %	7,1 %	10,0 %	%		
70	45	25	التكرار	المجموع	
100,0 %	64,3 %	35,7 %	%		

من خلال الجدول المبين أعلاه أن 57,1 % من أفراد العينة في غياب الرقابة الأسرية لا يزيد من فرص الانخراط في جماعات منحرفة.

من خلال التحليل الإحصائي لهذا الجدول تبين لنا أغلبية المبحوثين في رقابة الأسرية لا تزيد من فرص الانخراط في جماعات منحرفة فعادة الأسرة لا تكون سببا في انحراف المراهق و انخرطه في جماعة منحرفة.

فيظهر التحليل السوسيولوجي أن الاستقرار الأسري عامل مهم ضد الانحراف، حيث أن البيئة الأسرية المستقرة توفر الدعم العاطفي و الرقابة الضرورية، في المقابل قد يؤدي التفكك أو غياب احد الوالدين أن ضعف آليات الضبط الاجتماعي الأولي، ما يفسح المجال أمام تأثيرات خارجية خاصة جماعة الرفاق أو الإعلام.

جدول 15 : يمثل العلاقة بين التعرض للانحراف بسبب غياب التوجيه الأسري و متابعة السلوك اليومي.

المجموع	التعرض للانحراف بسبب غياب التوجيه الأسري					
	لا	نعم				
39	36	3	التكرار	نعم	السلوك	متابعة اليومي
55,7 %	51,4 %	4,3 %	%			
31	27	4	التكرار	لا		
44,3 %	38,6 %	3,7 %	%			
70	63	7	التكرار			المجموع
100,0 %	90,0 %	10,0 %	%			

نلاحظ من خلال الجدول أن 51,4 % من أفراد العينة التعرض للانحراف بسبب غياب التوجيه الأسري و بينما نجد 4,3 % من أفراد العينة يتعرضون للانحراف بسبب غياب التوجيه الأسري.

من المنظور السوسيولوجي، يعبر هذا التوزيع أن التوجيه الأسري لا يؤدي بالضرورة إلى الانحراف هناك علاقة بين التوجيه الأسري و متابعة السلوك اليومي للمراهق.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

الجدول 16 :يمثل العلاقة بين التوجيه المدرسي إذ يلبي الاحتياجات للوقاية من السلوكيات السلبية والتوجيه المدرسية يساعد على اتخاذ قرارات سلوكية صحيحة ويحمي من الانحراف.

التوجيه المدرسي يساعد على اتخاذ قرارات سلوكية صحيحة و يحمي من الانحراف		التوجيه المدرسي يلبي الاحتياجات للوقاية من السلوكيات السلبية	
نعم	لا	نعم	لا
		المجموع	المجموع
42	8	34	42
60.0%	11,4%	48,6%	60.0%
لا	نعم	نعم	لا
		المجموع	المجموع
28	6	22	28
40.0%	8,6 %	31,4 %	40.0%
70	14	56	70
100,0%	20,0%	80,0%	100,0%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 48,6 % من أفراد العينة يرون أن التوجيه المدرسي يلبي الاحتياجات للوقاية من السلوكيات السلبية و يساعد على اتخاذ قرارات سلوكية صحيحة و يحمي من الانحراف في حين نجد 11,4% من أفراد العينة يرون أن التوجيه المدرسية لا يلبي الاحتياجات للوقاية من السلوكيات السلبية و لا يساعد على اتخاذ قرارات سلوكية صحيحة و لا يحمي من الانحراف.

و بالتالي نلاحظ أن هناك علاقة بين التوجيه المدرسي في تلبية الاحتياجات للوقاية في السلوكيات السلبية و بين التوجيه المدرسية في اتخاذ قرارات سلوكية و يحمي من الانحراف.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

ف 80% من التلاميذ يرون أن التوجيه المدرسي يساهم في الوقاية من السلوكيات السلبية و يساعد على اتخاذ قرارات سلوكيه صحيحة و يحمي من الانحراف.

من الناحية السوسيولوجية، تعكس هذه النتيجة أهمية المدرسة كمؤسسة ضبط اجتماعي ثانوي، خاصة في ظل التحولات التي تعرفها الأسرة، المدرسة لم تعد فقط فضاء تعليميا بل تؤدي وظائف وقائية و تربوية، خصوصا في مواجهة العوامل الانحرافية المتزايدة في المجتمع.

الجدول رقم 17: يمثل علاقة جماعة الرفاق مع ممارسة السلوكيات المنحرفة و غير قانونية.

زملاء و أصدقاء يمارسون سلوكيات منحرفة و غير قانونية				
المجموع	لا	نعم		
			التكرار	نعم
59	34	25	%	لديك جماعة الرفاق
84,7 %	48,6 %	35,7 %	%	
11	9	2	التكرار	لا
14,9 %	12,9 %	2,9 %	%	
70	43	27	التكرار	
100 %	61,4 %	38,6 %	%	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 48,6 % من الزملاء و الأصدقاء لا يمارسون سلوكيات منحرفة و غير قانونية، و بينما نجد 35,7% من الزملاء و الأصدقاء يمارسون سلوكيات منحرفة و غير قانونية.

من الناحية السوسيولوجية، تبرز هذه النتائج الدور الكبير لجماعة الرفاق في تشكيل السلوك، خاصة في مرحلة المراهقة، فوفقا لنظرية التعلم الاجتماعي، يتعلم الأفراد السلوكيات من خلال التفاعل مع الآخرين و عندما يكون المحيط ملوثا بسلوكيات منحرفة، فإن فرص تقليدها تزداد، خصوصا في ظل ضعف الرقابة الأسرية.

الجدول رقم 18: علاقة تأثير القيم و العادات المجتمعية على تأثير البيئة الاجتماعية للسلوك الشخصي.

تأثير البيئة الاجتماعية على السلوك الشخصي				
المجموع	لا	نعم		
36	6	30	التكرار	نعم
51,4 %	8,6 %	42,9 %	%	
34	29	5	التكرار	لا
48,6 %	41,4 %	7,1 %	%	
70	35	35	التكرار	المجموع
100 %	50,0 %	50,0 %	%	

نلاحظ من خلال الجدول أن 42,9 % من أفراد العينة يرون أن البيئة الاجتماعية تؤثر على السلوك الشخصي و تؤثر على القيم و العادات المجتمعية على السلوك و التوجهات، في حين نجد 8,6 % من أفراد العينة يرون أن البيئة الاجتماعية لا تؤثر على السلوك الشخصي و لا تؤثر على القيم و العادات المجتمعية.

بعكس هذا التباين أزمة في تمثيل القيم داخل المجتمع المدرسي، ما يبرز نوما من التفكك القيمي لدى التلاميذ، في ظل التحولات الثقافية و الاجتماعية، قد يصبح على من الصعب على المدرسة أو الأسرة فرض منظومة قيمة موحدة و هو ما يؤدي إلى انقسام في المواقف و التمثلات.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

الجدول 19 : يمثل علاقة التأثير بسلوك الأصدقاء المحيطين بك و تواجد أصدقاء يمارسون سلوكات انحرافية التي تشجع على المشاركة في تلك الأنشطة.

التأثر بسلوك الأصدقاء أو الأشخاص المحيطين بك		تواجد أصدقاء يمارسون سلوكات انحرافية يشجعك على المشاركة في تلك الأنشطة		المجموع
نعم	لا	التكرار	نعم	لا
		نعم	لا	المجموع
37	11	26	11	37
37,1 %	15,7 %	52,9 %	37,1 %	15,7 %
8	25	33	8	33
11,4 %	35,7 %	47.1%	11,4 %	35,7 %
34	36	70	34	70
48,6 %	51,4%	100,0%	48,6 %	51,4%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 37,1 % من أفراد العينة يرون أن و تواجد أصدقاء يمارسون سلوكات انحرافية التي تشجع على المشاركة في تلك الأنشطة الانحرافية و يمكن التأثير بسلوك الأشخاص المحيطين بهم في حين نجد 15,7 % من أفراد العينة يرون أن تواجد الأصدقاء الذين يمارسون السلوكات الانحرافية لا يشجع الفرد في المشاركة في مثل تلك الأنشطة و لا يمكن التأثير بسلوك الأصدقاء أو الأشخاص المحيطين بهم.

فجماعه الرفاق تلعب دورا هاما في حياة المراهق إذ تعلمه سلوكات انحرافية أو سلوكات غير انحرافية حسب الجماعة التي ينتمي إليه، إما في المدرسة أو في مجتمعهم فيمكن أن يتأثر أو لا يتأثر.

و من خلال ما سبق يمكن القول أن جماع، الرفاق تؤثر بشكل كبير على الفرد المنتمي إليها، كما أنها تدفعه إلى ممارسة سلوكيات و أنشطة انحرافية و أنها تقوم بتعزيز تلك السلوكات الانحرافية و هذا ما يجعل الفرد (المراهق) الوقوع في أحضان الجريمة.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

الجدول رقم 10 :يمثل العلاقة بين العوامل النفسية إذ تلعب دورا كبيرا في السلوكيات الانحرافية و إذ يمكن للضغط النفسي المستمر أن يدفع الأفراد إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة أو منحرفة.

يمكن للضغط النفسي المستمر أن يدفع الأفراد إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة أو منحرفة.		العوامل النفسية تلعب دورا كبيرا في السلوكيات الانحرافية	
نعم	التكرار	نعم	لا
		34	4
	%	48,6 %	5,7 %
لا	التكرار	23	9
		32,9 %	12,9 %
	%	81,4 %	18,6 %
المجموع		57	13
	%	81,4 %	18,6 %
المجموع		70	38
	%	100,0%	54,3 %

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 48,6 % من أفراد العينة يرون أن العوامل النفسية إذ تلعب دورا كبيرا في السلوكيات الانحرافية و يمكن للضغط النفسي المستمر أن يدفع الأفراد إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة أو منحرفة، في حين نجد 5,7 % من أفراد العينة يرون أن العوامل النفسية لا تلعب دورا كبيرا في السلوكيات الانحرافية و أيضا يمكن للضغط النفسي المستمر أن يدفع الأفراد إلى اتخاذ قرارات منحرفة.

فنلاحظ أن هناك علاقة بين العوامل النفسية و الضغط النفسي الذي يدفع بالفرد إلى اتخاذ قرارات منحرفة و غير صحيحة.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

و من هما نستنتج أن العوامل النفسية التي يتعرض لها الفرد (المراهق) الشعور بالحرمان العاطفي و عدم القدرة على اتخاذ القرار و عدم الر تراكم المشاعر السلبية مثل الغضب ... الخ و الضغوطات الاجتماعية تدفع به إلى ممارسته سلوكيات انحرافية. سوسيولوجيا، يدل ذلك على أن الضغوط النفسية تلعب دورا مهما في تشكيل السلوك و قد تكون احد العوامل الدافعة نحو الانحراف، غياب الدعم النفسي في المؤسسات التربوية، أو التهميش الأسري للمشكلات النفسية، قد يؤدي إلى تضخم الأزمات الداخلية لدى التلميذ و تراكم المشاكل داخل النفس يؤدي إلى ارتكاب سلوكيات غير جيدة.

الجدول 11 : يمثل العلاقة بين التخصص و الجنس.

المجموع	الجنس		التخصص	
	أنثى	ذكر		
31	17	14	التكرار	فلسفة
44,3%	24,3%	20%	%	
14	7	7	التكرار	علوم تجريبية
20 %	10 %	10 %	%	
10	5	5	التكرار	تسيير و اقتصاد
14,3 %	7,1 %	7,1 %	%	
5	3	2	التكرار	تقني رياضي
7,1 %	4,3 %	29 %	%	
10	6	4	التكرار	لغة أجنبية
14,3 %	8,6 %	5,7%	%	
70	38	32	التكرار	المجموع
100,0 %	54,3 %	45,7 %	%	

تظهر المعطيات أن 24,3 من جنس الإناث لديهم علاقة بتخصص الفلسفة بينما 20 % من جنس الذكور لديه علاقة بتخصص الفلسفة.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

يعكس هذا النوع التخصصي حسب الجنس استمرارية التمييز الاجتماعي القائم على النوع، حيث ترتبط الإناث غالبا بالتخصص الأدبية و اللغوية، بينما يتجه الذكور أكثر نحو التخصصات التقنية و العلمية، و إن كانت النسب متقاربة بنسب في بعض التخصصات، هذا النمط هو نتيجة التنشئة الاجتماعية التي تبدأ بالأسرة و تستمر في المدرسة و التي تزرع لدى كل من الذكور و الإناث تمثلات معينة عن المجالات المناسبة لهم، و يؤثر هذا التوجيه المبكر على التطلعات الدراسية و المهنية لاحقا، مما يساهم في تكريس الفوارق في سوق العمل.

الجدول رقم 12 : يمثل العلاقة بين الحالة الاقتصادية و المستوى التعليمي للأب.

العلاقة بين الحالة الاقتصادية و المستوى التعليمي للأب							
الحالة الاقتصادية	فقيرة	التكرار	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
		%	20,0 %	2,9 %	1,4 %	2,9	27,1%
	متوسطة	التكرار	8	17	13	5	43
		%	11,4 %	23,3 %	18,6 %	7,1	61,4 %
	غنية	التكرار	2	0	1	5	8
		%	2,9 %	0,0 %	1,4 %	7,1	11,4 %
	المجموع	التكرار	24	19	15	12	70
		%	34,3 %	26.2%	21,4 %	17.1	100,0%

تشير المعطيات إلى أن 20 % من الآباء في الأسر الفقيرة تعليمهم ابتدائي، مقابل 7,17 فقط في فئة الأغنياء ممن وصلوا إلى التعلم الجامعي، يلاحظ أن التعليم الثانوي و الجامعي يتركز في فئة الأسر المتوسطة و الفنية، مما يعكس تفاوتاً في فرص التحليل العلمي حسب الوضع الاقتصادي.

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

سوسيولوجيا، يعكس هذا الجدول بوضوح الفجوة الطبقية و تأثيرها على رأس المال التعليمي، الآباء من الطبقات الدنيا لا يملكون الإمكانيات التي تحولهم مواصلة الدراسة، ما يؤدي إلى انخفاض قدراتهم لاحقا على دعم أبنائهم أكاديميا.

إن العلاقة بين الحالة الاقتصادية و في المستوى التعليمي تبرز احد ملامح اللامساواة البنيوية داخل المجتمع.

فالأسر الفقيرة قد تواجه صعوبة في تحمل تكاليف التعليم، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات التسرب المدرسي للأبناء، فالعلاقة بين الفقر و التعليم علاقة معقدة و متشابكة يمكن أن يكون أداة قوي، لكسر دائرة الفقر.

الجدول 13 : يمثل العلاقة بين التعرض للضغط من قبل الأصدقاء للقيام بسلوكيات منحرفة و غير قانونية و سبق أن جربت أي من المواد المخدرة أو المشروبات الكحولية بسبب ضغط الأصدقاء.

سبق أن جربت أي من المواد المخدرة أو المشروبات الكحولية بسبب ضغط الأصدقاء		التعرض للضغط من قبل الأصدقاء للقيام بسلوكيات منحرفة و غير قانونية			
		نعم	لا	في الماضي	
		المجموع			
نعم	التكرار	9	0	0	9
	%	12,9 %	0,0 %	0,0 %	12,9 %
	التكرار	10	38	5	53
	%	14,3 %	54,3 %	7,1 %	75,7 %
	التكرار	1	4	3	8
	%	1,4 %	5,7 %	4,3 %	11,4 %
المجموع	التكرار	20	42	8	70

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

100,0 %	11,4 %	60,0 %	28,6 %	%		
---------	--------	--------	--------	---	--	--

يظهر الجدول أعلاه أن 54,3 % لا يتعرضون للضغط من قبل الأصدقاء للقيام بسلوكه انحرافية، بينما 12,9 % يتعرضون للضغط من قبل الأصدقاء للقيام بسلوكات انحرافية.

- فالمنظور السوسيولوجي يبين أن ليس بالضرورة الأصدقاء يكونون سببا في تعرض المراهقين لسلوكات انحرافية، فالمراهق يكون برغبتهم يؤدي بنفسه إلى سلوكات انحرافية، فهو في مرحلة النمو و مرحلة التعلم فيكون في حماس ليحرب المواد المخدرة، كما يكون ليس له رغبة في تجربة تلك المواد.

الجدول 14 : يمثل العلاقة بين الأصدقاء الذين يعانون من الإدمان و كيف تؤثر هذه العلاقة على سلوكهم في الإدمان.

الأصدقاء الذين يعانون من الإدمان و كيف تؤثر هذه العلاقة على السلوك				غياب الوعي بتأثر الأصدقاء على سلوك المراهقين يزيد من فرص وقوعهم في الإدمان		
نعم	لا	لا أعتقد	المجموع			
11	19	7	37	التكرار	ليس له تأثير	
15,7 %	27,1 %	10,0 %	52,9 %	%		
14	9	2	25	التكرار	أتجنب من هذه السلوكات	
20,0 %	12,9 %	2,9 %	35,7 %	%		
3	5	0	8	التكرار	يزيد من فرص الانخراط	
4,3 %	7,1 %	0,0 %	11,4 %	%		
28	33	9	70	التكرار	المجموع	

الفصل السادس عرض الجداول و مناقشة الفرضيات

100,0 %	%	47,1 %	96,0 %	%		
------------	---	-----------	--------	---	--	--

نلاحظ من خلال جدول أن 27,1 % من الأصدقاء الذين يعانون من الإدمان و غياب الوعي لا يؤثر على سلوك المراهقين و لا يزيد من فرص وقوعهم في الإدمان، في حين نجد أن 15,7 % من الأصدقاء الذين يعانون من الإدمان و غياب الوعي يؤثر على سلوك المراهقين و يزيد من فرص وقوعهم في الإدمان.

من خلال المنظور السوسيولوجي نجد أن الأصدقاء الذين يعانون من الإدمان لا يؤثر على سلوك المراهق إلا إذا كان المراهق يريد تجربة مثل هذه الأشياء فإما يتأثر أو يزيد من فرص انخراطه في الإدمان أو يتجنب مثل تلك السلوكات.

عرض نتائج الفرضيات :

نتائج الفرضية الأولى :

نستنتج من خلال دراستنا أن الفرضية الأولى المتمثلة في كيف تساهم العوامل الاجتماعية و النفسية في جعل جماعة الرفاق تشجع السلوكات الانحرافية ؟، تظهر أن هناك ترابط وثيق بين العوامل النفسية و الاجتماعية من جهة و السلوك الانحرافي للتلميذ وعليه فان الفرضية الأولى صحيحة ، أذ أن السلوك المنحرف لدى التلاميذ يتأثر بشدة العوامل الاجتماعية *«كالرفاق و القيم»* و مثل تعليم الوالدين هذه العوامل لا تعمل بشكل معزول بل تتداخل و تنتج ديناميكات التهميش الاجتماعي داخل الوسط المدرسي ما يجعل بعض الفئات أكثر عرضة للانحراف من غيرها .

نتائج الفرضية الثانية :

نستنتج من خلال دراستنا أن الفرضية الثانية المتمثلة في كيف تساهم العلاقة بين غياب التوجيه الاسري أو التوجيه المدرسي في تأثير جماعة الرفاق على سلوك المراهق ؟ ، تظهر أن هناك علاقة بين التوجيه الاسري و المدرسي من جهة ، و السلوك الاجتماعي للتلميذ من جهة أخرى ، فالتوجيه الاسري و المتابعة اليومية لسلوك المراهق يعد عاملا حاسما في الوقاية من الانحراف ففي بعض الاحيان الظروف الاسرية السيئة لها دور في انخراط المراهق في جماعة رفاق منحرفة و هذا بعد تهاون الاسرة في أداء مهامها يكون بسبب الطلاق أوالمشاكل أو وفاة أحد الوالدين ، و عدم القدرة على توفير محيط أسري سليم و المحيط المدرسي أيضا له دور في انحراف المراهق اما من خلال الادارة أو المعلم أو الانخراط مع رفاقاء السوء ، فهي فرضية محققة و هذا بعد النتائج المتحصل عليها من خلال الاحصائيات التي تبين لنا أن لجماعة الرفاق علاقة بالانحراف ، و هذا بعد اكتساب العديد من الافعال و السلوكات المنحرفة .

نتائج الفرضية الثالثة :

نستنتج من خلال دراستنا أن الفرضية الثالثة و المتمثلة في هل هناك علاقة بين جماعة الرفاق و ادمان المراهق المتمدرس على سلوك المخدرات ؟ فتظهر أن هناك علاقة بين التمثلات النفسية للتلاميذ حول المخدرات ، و تجربتهم الفعلية معها ، و هو ما يدعم الفرضية الثالثة التي تفترض أن العوامل النفسية أثرا مباشرا في ظهور السلوكيات المنحرفة خاصة المرتبطة بتعاطي المخدرات و بناءا على ما سبق يمكن اعتبار الفرضية الثالثة صحيحة ، اذ أن السلوكات مثل وجود رفاق مدخنين ، تشجيعه على التدخين ، تقليدهم في التدخين ، كل هذه السلوكات تجعل المراهق يتورط و يتأثر بها و هذا ما أكدته النتائج على وجود علاقة بين جماعة الرفاق و سلوك التدخين .

الاستنتاج العام :

- نستنتج أن السبب الرئيسي لانحراف المراهق هو الاختلاط مع جماعة الرفاق و الذي يقضي معظم أوقاته معهم .
 - نستنتج أن اختلاط المراهق مع جماعة الرفاق المنحرفة ينتج انحراف المراهق و اكتسابه العديد من السلوكيات المنحرفة و التي تؤثر عليه و تؤدي به الى الانحراف .
 - نستنتج أن العامل النفسي و هشاشة سلوك المراهق يكون أحد أسباب انحراف المراهق لضعف شخصيته .
 - نستنتج أن الاسرة عادة ما تكون السبب الى انحراف المراهق و هذا بعد عدم القدرة على الاسرة فهم سلوك المراهق و حاجته أو توفير متطلباته و ما يجعله يقع في سلوكات انحرافية .
 - نستنتج أن المدرسة لها دور في انحراف المراهق من خلال المعاملة السيئة من قبل الادارة و المراقبة و المدرس و هذا ما يجعله ينحرف عن الدراسة و حب المدرسة .
 - نستنتج أن العامل الاجتماعي و الذي هو الرفاق هو العامل الاكبر لانحراف المتمدرس و اكتساب السلوكات الغير قانونية .
- توصلت النتائج الى أن هناك ارتباطا ملحوظا بين الانتماء الى جماعة الرفاق و السلوكيات الانحرافية لدى المراهقين المتمدرسين ، خاصة في ظل غياب الرقابة الأسرية و التوجيه المدرسي الفعال ، كما تبين أن الضغوط النفسية و الحاجة الى الانتماء تجعل بعض المراهقين أكثر عرضة للتأثر بالجماعات السلبية ، مما يدفعهم نحو سلوكيات منحرفة كالهروب من المدرسة ، العنف ، التدخين ، أو تعاطي المخدرات .

الختمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع جماعة الرفاق و علاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس, تبين لنا مدى التأثير الكبير الذي تمارسه جماعة الرفاق في تشكيل و توجيه سلوك المراهق, و قد أظهرت نتائج البحث أن الانتماء إلى جماعات رفاقية ذات ميول انحرافية يشكل عاملا مؤثرا في تبني بعض السلوكيات غير السوية لدى المراهقين, مثل العنف المدرسي, التدخين, المخدرات, التهرب من المدرسة, و غيرها من الأشكال الانحرافية.

و قد عكست هذه الدراسة أهمية البيئة الاجتماعية المحيطة بالمراهق, و الدور البارز الذي تلعبه جماعة الرفاق في بناء الهوية الاجتماعية و النفسية للفرد خلال مرحلة حرجة من حياته, و هي مرحلة المراهقة, كما أن النتائج التي توصلنا إليها تؤكد على ضرورة تدخل الأسر, المدرسة لتوجيه العلاقات الراقية.

و في الأخير, نأمل أن تساهم هذه الدراسة في إثراء النقاش الأكاديمي حول الظواهر السلوكية في الوسط المدرسي, و أن تكون منطلقا لأبحاث مستقبلية تعمق الفهم في هذا المجال.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

القواميس و المعاجم :

- المكنز العربي المعاصر :مرادفات المراهق .
- المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية
- عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ،ط3، المكتب الجامعي الحديث
- عبد الهادي الجوهري : الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية ،ط1، المكتب الجامعي الحديث ،الازارطة ،الاسكندرية ،1998.
- لسان العرب لابن منظور و المعجم الوسيط اصدار اللغة العربية 140141مجموع الفتاوى "3\156.
- موسوعة كشاف ، ج 2.
- قائمة الكتب:
- السمري ،محمد علي ، علم الاجتماع الجنائي ،دار المسيرة 2011. الثانوية ، دار الامة و النشر الجزائر ، 2009.
- ابراهيم قشقوش ، سيكولوجية المراهقة ، القاهرة المطبعة الفنية الحديثة ،2007
- الاسكندرية ،1990.
- ابن ساسم سعدون محمد و مثال عبد الله الفني ، العزاوي ،2014.
- ابراهيم عثمان سالم ساري ، نظريات في علم الاجتماع ، الظاهرة الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدان ،2010.
- احمد محمد علوان : الانحراف السلوكي و علاقته بالمجتمع ،2022.

- أحمد نصير ، مدى انعكاس أساليب التنشئة الاسرية و جماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين .
- ارشاد ،عبد اللطيف ، أساسيات الدفاع الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية الاسكندرية ، دار الوفاء 2007.
- البقلي ، العوامل النفسية المؤثرة في السلوكات المنحرفة ، دراسة العوامل المسببة ، الاسكندرية ،2006.
- الحواسم ، خليل ابراهيم ،دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم عبد الحق الزروالي ، المشكلات المدرسية ، الطفولة و المراهقة ، دار النشر و الطباعة 2015.
- الزهيري ، عبد الله ، علم الاجرام و الانحراف ، مكتبة الانجلو المصرية 2014.
- أحمد حبيب السماك ، ظاهرة العود الى الجريمة في الشريعة الاسلامية و الفقه الجنائي الوضعي ، ذات السلاسل للطباعة و النشر ، 1985.
- السيد سلامة الخميسي ، التربية و المدرسة ، و المعلم قراءة احصائية ثقافية ، دار الوفاء ، الاسكندرية ،2000.
- احمد الشناوي، الانحراف و الجريمة عند المراهقين ، دار المعرفة الجامعية 2012.
- احمد العسوي ،الاضطرابات الاجتماعية لدى المراهق 2004.
- الغريب ، عبد العزيز بن علي : نظريات علم الاجتماع ، الرياض ، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .
- عبد القادر شريف :التربية الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية، دون طبعة ، دون دار النشر ، دون بلد .
- جابر عوض السيد ،أبو حسن عبد الموجود : الانحراف و الجريمة في عالم متغير ، المكتب الجامعي الحديث ، أسوان ، 2004.

- جابر نصر الدين : المفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2006.
- جلال عبد الخالق : الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية ، ط1، المكتب العالي للكمبيوتر ، الاسكندرية ، 1996.
- جلال عبد الخالق : الدفاع الاجتماع من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب العالي ، للكمبيوتر ، الاسكندرية 1996.
- جديدي ، زبيدي ، المشكلات المدرسية ، الطفولة و المراهقة ، دار المسيرة 2009.
- حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو ، الطفولة و المراهقة ، عالم
- خليل ميخائيل معوض ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر الاجتماعي ،
- رشيد ناصر خليفة ، 2009.
- رغد شريم ، سيكولوجية المراهقة ، الاردن ، دار المسيرة 2009.
- رقايدة مسعودة وقاجة كلثوم ، موقع شبكة الاتصال الاسري في تأسيس اختيارات المراهقين ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الاسرة ، أيام 09_10 أبريل 2013 جامعة قاصدي مرياح ورقلة .
- زهران حامد عبد السلام ، الصحة النفسية و العلاج النفسي عالم الكتب 2003.
- زين العابدين درويش ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999.
- سعد جلال : الطفولة و المراهقة ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1999.
- سلوى محمد الباقي : اللعب بين النظرية و التطبيق مركز الاسكندرية للكتاب .
- سلوى محمد عبد الباقي : اللعابين النظرية و التطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب . أنطوان ، رحمة التربية العامة 2، دمشق مطبعة دار الكتاب 1990.

- سناء الخولي : الزواج و العلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- سيد جاب الله السيد ، السلوك الاجرامي بين التحليل السوسيولوجي و الواقع الاجتماعي دار المصطفى للطباعة و الكمبيوتر و النشر ، طنجا ، 2002.
- صادق عباس الموسوي ، التنشئة الاجتماعية و الالتزام الديني ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ط1، بيروت 2017.
- عبد الرحمان ، عبد الحميد ، علم النفس الجنائي ، دار الفكر العربي، 2014
- عبد الله ابراهيم الصالح : ظواهر الانحراف في المجتمع ، العدد ، 2008 .
- عبد الله محمد أحمد حريزي 2007.
- عبد المجيد سيد منصور ، زكرياء أحمد الشريني ، الاسرة على مشارف القرن 21، الادوار المرض النفسي المسؤوليات ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2000
- عطية ، عبد العزيز ، الانحراف و الجريمة عند الاحداث ،دار المسيرة 2008 .
- فتحية السيد الحوتي ، الاتجار بالبشر في ضوء نظرية الانومي اللامعيارية 2019.
- فرد ميلسون ،الشباب في مجتمع متغير يحي موسى عبد الله ، الاسكندرية ،دار الوفاء دين 2007.
- فؤاد سيد مرسي ، رعاية الشباب في محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة 1992.
- كوثر ابراهيمي :أثر الضغوط الجماعة على مستوى امتثال الاطفال 1978
- لطفي ، طلقت ابراهيم كمال عبج الحميد الزيان ،النظرية المعاصرة فيعلم الاجتماع ، القاهرة ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع .
- محمد الشناوي : التنشئة الاجتماعية للاطفال "عمان : دار الصفاء للنشر و التوزيع 2001.
- محمد رفعت رمضان ، أصول التربية و علم النفس ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1957.

- محمد شقيق : السلوك الانساني و مهارات التعامل ، ط1، المكتب الجامعي الحديث ، مصر 1999.
- محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر 1978.
- محمد عوض : مبادئ علم الاجرام و علم العقاب ، دار النجاح للطباعة ، مصر 1971.
- محمد ياسر الخواجة ، الانحراف و المجتمع دراسة في علم الاجتماع الجنائي دار المصطفى للطباعة و الكمبيوتر و النشر ، طنجا ، 2003.
- محمود حسن ، الاسباب الاجتماعية و مشكلاتها ، دار النهضة العربية ، 2004
- مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، ط1، دار الامة ، 2003.
- مصباح عامر : التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة
- معن خليل عمر و آخرون ، المدخل اللى علم الاجتماع ، دار الشروق عمان ، 1992.
- منصور رحمانى ، علم الاجرام والسياسة الجنائية دار العلوم للنشر و التوزيع عناية ، 2006.
- محمود حسن : الاسرة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981
- مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الامة - للطباعة و النشر الجزائر 2003.
- منيرة أحمد حلمي : التفاعل الاجتماعي القاهرة ، مكتب الانجلو المصرية 1978
- نور الحافظ ، المراهقة خصائصها و مشكلاتها ، دار المعارف 1999.

- == خليل عبد الرحمان المعايطه ، علم النفس الاجتماعي ، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان ، 2000.
- جابر نصر الدين : مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2006.
- خليل ميخائيل معوض : سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة الاسكندرية توزيع مركز الاسكندرية ، 2003.
- سامية محمد جابر : علم اجتماع السلوك الانحرافي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، 2006.
- سلوى عثمان الصديقي ، جلال الدين الخالق ، السيد رمضان 2002.
- عبد الرحمان العسوي ،المخدرات و أخطارها ، دار الفكر العربي ، الاسكندرية 2005.
- عبد اللطيف معالقي ، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة ، بيروت شركة المطبوعات للتوزيع و النشر 2007.
- عبد الله الرشidan و نعيم جعيني : المدخل الى التربية والتعليم ، دار الشروق ، عمان ، 2002.
- عبد المجيد مهني ، علم النفس النمو ، الطفولة و المراهقة دار المسيرة ،عمان ،2015.
- عمار بوحوش ، محمد محمود الذنبيات ، 2011.
- عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ،دار الصفاء للنشر و التوزيع ،ط1، عمان
- معن خليل عمر ،نظرية اجتماعية معاصرة لرياض ر الزهراء للنشر والتوزيع 2013.
- الكتب ، القاهرة ، 1995.
- مايسة أحمد النيال ، التنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2007.
- مصطفى فهمي ، الانحراف الاجتماعي و النفسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004.

--منيرة أحمد حلمي : التفاعل الاجتماعي ، القاهرة ، مكتب الانجلو المصرية 1978.

قائمة المجالات:

¹-الحواسم, خليل إبراهيم, دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم, مجلة أداب الرافدين ، ط1، العراق، 2010 ص10

- ماجد محمد الزبودي ، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة و دلالتها التربوية ، رؤية تحليلية ، مجلة العلوم التربوية ، العدد الرابع الجزء الاول ،أكتوبر 2016.

قائمة الاطروحات :

- ابراهيم مروان عبد الحميد ،أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية ،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع 2000.

- سارة بت نايف الرشدي ، دور جماعات الاقران في انحراف الاحداث ، دراسة اجتماعية لنزيلات دار الرعاية الفتيات في منطة الرياض رسالة ماجيستر في علم الاجتماع تخصص التاهيل و الرعاية الاجتماعية الرياض 2013.

- سهير ابراهيم ، محمد ابراهيم العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الاسرة و اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية ،أطروحة ماجيستر ، جامعة عين الشمس مصر 2001.

- عثمان حسن عثمان ، المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية ، منشورات الشهاب ، الجزائر 1998.

- غربي علي أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، 2006.

- محمد محسن سيد العرقان ، ديناميات الاختبار السوسيولوجي دراسة الجماعة الصغيرة رسالة ماجيستر ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، 1977

- مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية رسالة دكتوراه ، 2003.

-شريف زريطة ، " تاثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للابناء ،رسالة ماجيستر
جامعة محمد خيضر ، الاسكندرية ، 2000.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري = تيزي وزو =

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

موضوع البحث

جماعة الرفاق و علاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق المتمدرس

1- تعليمات حول الاستبيان :

أخي التلميذ أختي التلميذة , في إطار اعداد مذكرة الماستر يشرفنا ان نضع بين يديك هذا الاستبيان المكون من مجموعة من العبارات و الأسئلة بكل تركيز و ملا الاستبيان بكل صدق و موضوعية مع العلم هذه المعلومات سوف تستخدم لأغراض علمية مع سرية إجابتكم .

" و نقدم الشكر لحسن تعاونكم " .

= ملاحظة : توضع علامة (x) في الخانة التي تمثل اجابتك :

الطالبة :

تحت إشراف:

عوداش ليتسيا

أ . بومدين ايمان

الاول: البيانات الشخصية

2_ بيانات عامة :

1_ الجنس : ذكر ()

انثى ()

3_ التخصص :

4_ نوع الاسرة : صغيرة () كبيرة ()

5_ عدد الاخوة : 1-3 () 3-6 () 6-9 ()

الوضعية الاسرية: هل والديك معا نعم () لا ()=6

الحالة الاقتصادية للأسرة: فقيرة () متوسط () غني ()=7

الاصل الجغرافي: الريف () المدينة ()=8

لديك جماعة رفاق : نعم () لا ()=9

المستوى التعليمي للوالدين : أمي ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي ()=10

أبي ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي ()

المحور الثاني: التوجيه الاسري و المدرسي

التوجيه الاسري :

هل تقوم أسرتك بمتابعة سلوكك اليومي ؟

نعم () لا ()

إذا كانت الإجابة "نعم" ، كيف تتم هذه المتابعة ؟

هل يوجد تواصل مستمر بينك و بين أسرتك حول إهتماماتك و حياتك اليومية ؟

نعم ﴿ ﴾ لا ﴿ ﴾

إذا كانت الإجابة "نعم" ، كيف يكون هذا التواصل ؟

هل لديك الحرية في اتخاذ قراراتك في الأسرة ؟

نعم ﴿ ﴾ لا ﴿ ﴾

هل توجد أي صعوبات عائلية تؤثر على دراستك ؟

نعم ﴿ ﴾ لا ﴿ ﴾

إذا كانت الإجابة "نعم" ، أذكرها ...=

هل تشعر أنك أكثر عرضة للانحرافات السلوكية بسبب غياب التوجيه الأسري ؟ 5=

نعم ﴿ ﴾ لا ﴿ ﴾ كيف ذلك ؟

هل يؤثر الضغط النفسي الناتج عن التوقعات الاسرية أو الخلافات العائلية على 6=

سلوكك ؟ نعم ﴿ ﴾ لا ﴿ ﴾

هل إذا كانت "نعم" كيف يؤثر ؟

عانيت من اهمال أو قلة اهتمام من جانب أسرتك أثناء نشأتك ؟

لا

نعم

هل تجد أن غياب الرقابة الأسرية قد يزيد من فرص الانخراط في جماعات منحرفة ؟

نعم لا كيف يزيد من تلك الفرص ؟

هل هناك توجهات معينة من الاسرة بشأن مستقبلك الدراسي أو المهني ؟
9=

لا

نعم

هل تشعر ان اسرتك تؤثر بشكل ايجابي في سلوكك ؟

لا

نعم

التوجيه المدرسي :

- 1_ هل تعرضت أنت أو أحد زملائك لمواقف سلوكية منحرفة داخل المدرسة ؟ نعم () لا ()
إذا كانت الاجابة "نعم " ما هي هذه السلوكيات المنحرفة في المؤسسة ؟
- 2_ هل تعتقد أن التوجيه المدرسي يساعد الطلاب على اتخاذ قرارات سلوكية صحيحة و يحميهم من الانحراف ؟
نعم () لا ()
- 3_ هل تشعر أن التوجيه المدرسي يلبي احتياجاتك في الوقاية من السلوكيات السلبية ؟
نعم () لا ()
- 4_ هل تجد صعوبة في تنظيم وقتك و مهامك الدراسية بسبب غياب التوجيه المدرسي ؟ نعم () لا ()
إذا كانت الاجابة "نعم " ما هي هذه الصعوبات ؟
- 5_ هل تشعر بغياب التوجيه المدرسي في حياتك اليومية ؟ نعم () لا ()
- 6_ هل هناك تاثير سلبي من بعض زملائك في المدرسة قد يجعلك تتخذ قرارات غير مسؤولة ؟ نعم () لا ()
إذا كانت الاجابة "نعم " ما هي هذه السلبيات ؟
- 7_ هل تشعر أن بعض القيم الاجتماعية التعليمية التي يتم تعليمها في المدرسة قد تكون غير كافية للحد من السلوكيات المنحرفة ؟ نعم () لا ()
إذا كانت الاجابة "نعم " ما هي هذه القيم الاجتماعية التعليمية ؟

المحور الثالث : العوامل الإجتماعية و النفسية

العوامل الإجتماعية :

هل تشعر أن أسرتك تؤثر بشكل كبير على سلوكك الشخصي ؟

نعم () لا ()

هل لديك أصدقاء أو زملاء يمارسون سلوكيات منحرفة أو غير قانونية ؟

نعم () لا ()

هل تؤثر القيم و العادات المجتمعية في سلوكك و توجهاتك ؟ نعم () لا ()

هل تؤثر البيئة الاجتماعية مثل : المجتمع أو مكان العمل أو الدراسة عليك و

تدفعك إلى سلوكيات غير قانونية و منحرفة ؟ نعم () لا ()

هل تؤثر البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها مثل : الحي أو المدينة على

سلوكك الشخصي ؟ نعم () لا ()

هل تشعر أن المجتمع يعزز القيم السلبية مثل العنف أو التمييز التي تؤثر على

سلوك الأفراد ؟ نعم () لا ()

هل تعتبر أن وجود مظاهر سلبية في المجتمع مثل البطالة و الفقر تزيد من

احتمالية الانحراف السلوكي ؟ نعم () لا ()

العوامل النفسية :

هل تعتقد أن العوامل النفسية (مثل القلق , الاكتئاب , الغضب) تلعب دورا كبيرا في السلوكيات الانحرافية ؟ نعم ﴿ ﴾ لا ﴿ ﴾ اذا كانت "نعم " كيف ؟

هل يمكن للضغط النفسي المستمر أن يدفع الافراد الى اتخاذ قرارات غير 2=

صحيحة أو منحرفة ؟ نعم () لا ()

هل تتأثر بسلوك أصدقائك أو أشخاص محيطين بك ؟ نعم () لا () 3=

هل تشعر أحيانا بضغط من أصدقائك للقيام بسلوكيات منحرفة أو غير قانونية ؟ نعم ﴿ ﴾ لا ﴿ ﴾

هل ترى أن تواجد أصدقاء يمارسون سلوكيات منحرفة قد يشجعك على 5=

المشاركة في هذه الأنشطة ؟ نعم () لا ()

هل تتأثر بسلوكيات معينة ينظر اليها على أنها مقبولة في مجتمعك رغم 6=

أنها قد تكون منحرفة ؟ نعم () لا ()

هل يؤثر الضغط النفسي الناتج عن الخلافات العائلية على سلوكك ؟ 7=

نعم () لا ()

اذا كانت "نعم " كيف يؤثر ؟

المحور الرابع : المخدرات

كيف تصف نوع العلاقة التي تربطك بأصدقائك ؟

ايجابية () محايدة () سلبية و مؤثرة ()

هل تعرضت لضغوط من أصدقائك للقيام بسلوكيات منحرفة أو غير قانونية ؟

نعم () لا () أحيانا ()

هل سبق أن جربت أي من المواد المخدرة أو المشروبات الكحولية بسبب

ضغط الأصدقاء ؟ نعم () لا () في الماضي ()

إذا كان لك أصدقاء يعانون من الامان , كيف تؤثر هذه العلاقة على سلوكك؟

ليس لها تأثير علي () تجعلني أتجنب هذه السلوكيات ()

تزيد من فرص الانخراط في سلوكيات مشابهة ()

هل تعتبر نفسك مدمن على أي مادة مثل (المخدرات ,الكحول ,التدخين)

تأثير أصدقائك ؟ نعم () لا () في مرحلة التجربة ()

هل تعتقد أن غياب الوعي بتأثير الأصدقاء على سلوك المراهقين يزيد من

فرص وقوعهم في الإدمان ؟ نعم () لا () لا أعتقد ()

هل ترى أن تناول رفاقك لبعض المواد مغامرة تستحق التجربة ؟

نعم () لا () أحيانا ()